الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة

وزارة التعليـــم العالي والبحث العلـــمي

جامعة عبد الحميـــد بن باديس مستغانم

قسم علم الاجتماع

تخصص البنيات الأسرية والروابط الاجتماعية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث L.M.D في علم اجتماع

تحت عنوان

أثر هجرة الزوج العامل على رضا الزوجة

(دراسة ميدانية لعينة من الزوجات ببلدية ماسرى ولاية مستغانم)

إعداد الطالبة: داود نسيمة

تحت إشراف الأستاذ: حمداوي محمد

لجنة المناقشة

بن حليمة صحراوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	رئيسا
حمداوي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مقررا
بشير مخلوف	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مناقشا
مولاي الحاج	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مناقشا
حجيج الجنيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله رب العالمين الذي مدانا ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع برحمته ولطفه.

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان للأستاذ حمداوي محمد.

وأتقدم بالشكر والتقدير لكل الأساتذة بقسم علم الاجتماع .

في الأخير لا أنسى كل الزميلات والزوجات اللواتي ساعدنني في إجراء البحث الميداني تحية إليكن جميعا.

إهـداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا وقبل كل شيء أحمد الله عز وجل على توفيقي، وعلى نعمه الكثيرة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي إلى:

الصدر الفياض الذي لا يضيق إليك أمي أطال الله في عمرك وحفظك.

والدي الكريم وأقول لك لقد كنت النور الذي أضاء دربي والقدوة التي قادتني إلى بر النجاح أشكرك على كرمك، وعطائك ،أطال الله في عمرك .

* إلى إخوتي أشكركم على دعمكم وفقكم الله في حياتكم.

* إلى زوجي العزيز ع.تواتي صاحب القلب الطيب والابتسامة الفريدة حفظك الله.

مقدمة عامة

تمهيد

يعد الزواج بداية لجملة من التغيرات في حياة الفرد، تمس دوره ومكانته داخل الأسرة، فالعلاقة الزوجية علاقة متميزة عن باقي العلاقات الإنسانية، كونها تجمع بين طرفين مختلفين من عدة جوانب، إلا أنهما يتفقان على ضرورة التعايش والتكيف مع بعضهما البعض ، ويتوقف نجاح كل منهما في الحياة الزوجية على نجاح علاقته مع الشريك، وشعوره بالرضا عن وجوده إلى جانبه، ويعرف هذا الشعور لدى الباحثين السوسيولوجين بالرضا الزواجي، وهو عبارة عن التقييم الذاتي لمدى جودة الزواج، ودرجة التقاء الحاجات والتوقعات في الزواج[1] ، إذن يمكن اعتباره من المؤشرات الدالة على مستوى التفاهم، والاتفاق والتناغم الموجود بين الزوجين، وهو يعطي صورة عن مدى تقبل كل منهما لاختلاف شخصية الآخر، مع أن ذلك لا يعني اختفاء الصراعات والخلافات من الحياة الزوجية، إلا أنها تكون أقل حدوثا.

وقد اهتم العديد من الباحثين الأجانب على وجه الخصوص بدراسة موضوع الرضا الزواجي، وتوصلوا إلى نتائج من بينها ما ذكره جيس برنارد (Jesse Bernard)في ثلاث أبعاد هي: طبيعة الاختلافات بين الزوجين، طبيعة الآراء والأفكار بين الزوجين، نوعية العلاقة بين الزوجين من كره وعداوة أو محبة، أما كيلي (kally)فيرى أن هناك خمسة أبعاد وهي: الحفاظ على الحب أثناء التفاعل اليومي، القدرة على تطوير تواصل فعال، وتطوير أهداف وخبرات مشتركة بين الزوجين، وتكيف كل منهما مع الآخر[2].

1- تحديد موضوع الدراسة

تختلف دراستنا لموضوع الرضا الزواجي عن ما ذكر من الدراسات، كونها تبحث عن تأثير متغير غياب الزوج على رضا زوجته أي غياب أحد طرفي العلاقة لمدة معينة ، بسبب طبيعة عمله التي تدفعه

[1]- نداء عبد الرحمان أحمد عواودة، **" المهارات الزواجية وعلاقتها بالرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثا في محافظة رام الله والبيرة"** ،رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2019، ص. 5.

[2]- المرجع نفسه ، ص. 30.

للهجرة، وبناء على وجود العديد من الأسر التي تعيش هذه الوضعية منذ سنوات، فقد ارتأينا الاقتراب أكثر منها، وبالتحديد مقابلة الزوجات لإبراز مدى تكيفهن، لأن رضا الزوجة لا يؤثر على العلاقة الزوجية فحسب، وإنما يؤثر كذلك علاقتها مع الأبناء، و على أسلوبها في التربية، خصوصا إذا كانت عاملة، فهي مضطرة للتوفيق بين دورها الأسري ودورها الأداتي، وإلا ستواجه صعوبات عديدة.

2ـ دوافع اختيار الموضوع:

لقد تم اختيار هذا الموضوع تحقيقا لرغبتنا في البحث والتعمق أكثر في موضوع الرضا الزواجي الذي سبق التطرق إليه في دراستنا السابقة– مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر– حيث تم قياس علاقته بفترة الخطبة، أما هذه الدراسة فتختلف من حيث إدراج متغير آخر المتمثل في: هجرة الزوج بسبب طبيعة مهنته، و للتوسع أكثر هذا الموضوع ، سنحاول الاقتراب أكثر من واقع المرأة المتزوجة في الأسرة الحديثة.

إضافة إلى ذلك فقد لاحظنا وجود ارتفاع في عدد المتزوجين، وهو ما أكدته نتائج الإحصاءات العامة للسكان والسكن لولاية **مستغانم** التي سجلت **سنة 1998 3540 حالة زواج**[1] **مقابل 8150 حالة زواج لسنة 2008**[2]أي بزيادة قدرها **4610 حالة زواج خلال عشرة سنوات**، وهو ما دفعنا للتساؤل حول ما حققته مؤسسة الزواج من رضا للمتزوجين خاصة للمرأة بالقياس مع مجموع حالات الطلاق لسنة 2008 التي بلغت **7538** للجنسين، في حين بلغ عدد النساء المطلقات حوالي **6269** مطلقة من نفس السنة.

– تهتم أبحاث الرضا الزواجي بتأثير العامل المادي والاجتماعي وغير ذلك، في ظل وجود الزوجين معا، أما دراستنا فتختلف كونها تدرس رضا الزوجة نتيجة تأثير متغير غياب زوجها في الأسرة الجزائرية الحديثة ذات الخصائص المتعددة.

[1]-Office National des Statistiques, **Démographie Algérienne 1999**, n°294 , 2009, p.5.
[2]- Office National des Statistiques, **Annuaire statistique d'Algérie**, n°27,2011,p.32.

– توفر المراجع المتعلقة بظاهرة الزواج والأسرة شجعنا على الاستمرار في دراسة موضوع الرضا الزواجي من جانب مختلف عن دراساتنا السابقة.

– وجود العديد من الأسر التي تعيش في ظل غياب الزوج أو الأب، نتيجة ظروف عمله، ومهماته المتعددة .

– قلة الدراسات المتعلقة بالرضا الزواجي في الأسرة الجزائرية الحديثة، واعتمادنا في الدراسة على دراسات أجنبية.

– عمل الزوجة إضافة إلى عملها المنزلي ورعاية الأبناء، جعلنا نتساءل عن مدى توفيقها بين كل هذه الأدوار أثناء غياب زوجها.

3 ــ الدراسات السابقة وأهمية الدراسة الحالية:

وللإطلاع أكثر حول موضوع الرضا الزواجي، تم الرجوع إلى الدراسات التي تناولته مسبقا، وقد تعذر علينا الحصول على دراسات جزائرية حول موضوع الرضا الزواجي، ومن بين الدراسات نذكر :

أولا –دراسات حول رضا المرأة في الحياة الزوجة:

أ– دراسة " **الرضا الزواجي وعلاقته بالمساندة الاجتماعية** " التي قامت بها الطالبة **هيا ابراهيم عبد العزيز الخرعان**[1]في اطار الحصول على شهادة الماجستير، حيث حاولت الكشف عن العلاقة بين الرضا الزواجي والمساندة الاجتماعية لدى عينة من الطالبات المتزوجات بجامعة أم القرى، وذلك بالتحقق من الفرضيات التالية:

– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الرضا الزواجي والمساندة الاجتماعية .

[1] - هيا عبد العزيز الخرعان ،"**الرضا الزواجي و علاقته بالمساندة الاجتماعية** "، رسالة ماجستير في علم النفس تخصص نمو ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ،.2010 ، ،ص98.

– توجد إمكانية التنبؤ بالرضا الزواجي من خلال مصادر المساندة الاجتماعية (الأهل ،الأصدقاء ، الزوج)

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية للرضا الزواجي تعزى لبعض المتغيرات (مدة الزواج، عدد الأبناء المرحلة الدراسية، ارتفاع وانخفاض المساندة الاجتماعية).

أما من الناحية المنهجية فقد وظفت الباحثة المنهج الوصفي بشقيه السببي والمقارن، وفيما يخص أدوات الدراسة استخدمت كلا من مقياس الرضا الزواجي للببلاوي (1987) ومقياس المساندة الاجتماعية من إعداد الباحثة، وقد تم اختيار العينة العشوائية البسيطة التي تكونت من (207) من الطالبات المتزوجات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة من مختلف التخصصات، وتمت الدراسة الميدانية سنة 2010 بتوزيع 300 استمارة أثناء المحاضرات بمساعدة هيئة التدريس.

اعتمدت الباحثة في التحليل على الأساليب الإحصائية التالية: معامل الارتباط بيرسون، تحليل التباين أحادي الاتجاه ،تحليل الانحدار الخطي المتعدد، اختبار (ت) ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الرضا الزواجي والمساندة الاجتماعية لدى أفراد العينة.

– امكانية التنبؤ بالرضا الزواجي من خلال مصادر المساندة الاجتماعية (الأهل ، الأصدقاء، الزوج) لدى أفراد العينة.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعزى لكل من (مدة الزواج، عدد الأبناء المرحلة الدراسية) لدى أفراد العينة.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي بين مرتفعات ومنخفضات المساندة الاجتماعية لصالح مرتفعات المساندة.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية تعزى لكل من (مدة الزواج ، عدد الأبناء) لدى أفراد العينة.

– عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في المساندة الاجتماعية تعزى لاختلاف المرحلة الدراسية لدى أفراد العينة .

ب– كما تم البحث في موضوع الرضا الزواجي أيضا من خلال متغيرات أخرى تتضح من خلال الدراسة التالية المعنونة" **الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظات غزة" لكل من عبد الرؤوف أحمد الطلاع ومحمد يوسف الشريف** [1]بهدف معرفة مستوى الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية والتأكد من الفرضيات التالية:

– لا توجد فروق في الرضا الزواجي بين المتزوجات للمرة الأولى والمرة الثانية.

– لا توجد فروق دالة إحصائيا في الرضا الزواجي لدى المرأة الفلسطينية المتزوجة للمرة الثانية في قطاع غزة تعزى لمتغيرات (عمر الزوجة، عمل الزوجة، دخل الأسرة، عدد سنوات الزواج الثاني، عدد الأبناء، المستوى التعليمي للزوجة).

أما بالنسبة لإجراءات المنهجية فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، حيث قاما بإعداد مقياس للرضا الزواجي، وتم اختيار عينة عشوائية متكونة من (200) زوجة من محافظات غزة (100) منها متزوجة للمرة الثانية و(100) متزوجة للمرة الأولى، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نذكر :

حصل مجال الرضا الاقتصادي على أعلى نسبة مئوية قدرها 65.21%، ويليها على التوالي التواصل الوجداني بنسبة 64.46%، مجال الرضا الجنسي بنسبة 61.00% كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين المتزوجات للمرة الثانية والمتزوجات للمرة الأولى لصالح المتزوجات للمرة الأولى في مجالات: الرضا الاقتصاد، التواصل الوجداني، قضاء الوقت لصالح الزوجة الأولى.

[1] عبد الرؤوف أحمد الطلاع ،محمد يوسف الشريف ،**" الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظات غزة"** بحث في مجلة الجامعة الاسلامية ، المجلد 19، العدد 1، 2011، ص.ص. 239- 250.

توصلت نتائج الدراسة كذلك إلى وجود فروق دالة إحصائيا لدى المتزوجات للمرة الثانية تعزى لمتغير العمر في مجالين: هما الرضا الجنسي لصالح العمر 35 سنة فأقل، والمشكلات الأسرية لصالح العمر أكبر من 35 سنة، بالإضافة إلى الفروق الدالة لدى هذه الفئة ترجع لمتغير عمل الزوجة من خلال الرضا الاقتصادي لصالح المرأة العاملة، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج الثاني في مجالات: الرضا الاقتصادي، التواصل الوجداني، والمشكلات الأسرية لصالح أكثر من 3 سنوات، أما بالنسبة لمتغير عدد الأبناء فقد اتضح وجود فروق دالة إحصائيا لدى المتزوجات للمرة الثانية في مجالات التواصل الوجداني، وقضاء الوقت لصالح 3 أبناء فأقل، والمشكلات الأسرية لصالح 3 أبناء فأكثر.

– رسالة دكتوراه بعنوان " **التواصل الإلكتروني بين الزوجين في ضوء السمات الشخصية وانعكاسه على الرضا الزواجي**"[1]، هدف الباحثة من هذه الدراسة هو إيجاد العلاقة بين استخدام الزوجين لخدمات التواصل الإلكتروني بينهما ، في ضوء السمات الشخصية وانعكاسه على الرضا الزواجي، بالاعتماد على أداة الاستمارة، وقد بلغ عدد أفراد العينة 800 زوجا وزوجة، اختيرت من جميع مناطق المملكة،ومن بين النتائج المتوصل إليها:

– أعلى درجة للرضا الزواجي للأزواج لمحور المشاركة في قضاء الوقت، بنسبة 51.3%، أما الزوجات فلمحور الاتصال الموجه لحل المشكلات، بنسبة 47.7%.

– اختلفت نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على الرضا الزواجي للأزواج والزوجات، في ضوء السمات الشخصية لكل من الأزواج والزوجات، وفق الترتيب التالي: المستوى التعليمي بنسبة 79.1%، المهنة بنسبة 69.3%، عدد سنوات الزواج بنسبة62.2%، العمر بنسبة52.2%.

[1]- إنعام أحمد عابد شعيبي ، " **التواصل الإلكتروني بين الزوجين في ضوء سمات الشخصية وانعكاسه على الرضا الزواجي**"، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،الرياض، 2014، ص 3.

– اختلفت نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على الرضا الزواجي للأزواج والزوجات، وفق الترتيب التالي: المستوى التعليمي بنسبة 75.9%، عدد سنوات الزواج بنسبة 65.4%، العمر بنسبة 58.6%، الدخل الشهري بنسبة 52.7%.

–دراسة بعنوان" **اتجاهات الأزواج نحو التوافق الزواجي**" [1]حاول الباحث من خلالها معرفة حقيقة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة المتكونة من مئة وتسعة عشر فرد، وقد بينت النتائج أن أفراد الهينة يعيشون في توافق، وأنهم راضون عن حياتهم الزوجية، وأنه هناك اتجاهات ايجابية لدى أفراد العينة نحو أبعاد التوافق الثمانية وهي: الرضا العام عن الزواج، التواصل الوجداني، التواصل لحل المشكلات، الحياة الجنسية، الأدوار داخل الأسرة، الجوانب المالية، العلاقة مع الأهل، تربية الأبناء.

– دراسة بعنوان" **علاقة الاتصال بالرضا الزواجي بأبعاده(التآلفية، التعامل مع الخلافات المالية، الرضا الجنسي)** الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن علاقة الاتصال بالرضا الزواجي بأبعاده لدى عينة من الأزواج، ولتحقيق الأهداف المرجوة اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 50 زوج وزوجة، تم اختيارهم بطرقة عشوائية، حيث اشتملت على 30 زوجة و20 زوج من المركز الجامعي بالوادي، واستخدمت الدراسة مقياسين، مقياس الرضا تم باؤه من طرف الباحثين، ومقياس الاتصال الزواجي لكلثوم بلميهوب 2005.

ومن بين نتائج الدراسة نذكر :

– توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي وبعد التآلفية.

– توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي، وبعد التعامل مع الخلافات المالية.

[1]- - محمد خلاصي، **" اتجاهات الأزواج نحو التوافق الزواجي"** مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ب ، عدد 43 جوان 2015، ص 731.

– توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي وبعد الرضا الجنسي. [1]

– دراسة بعنوان " الزواج والشباب الجزائري إلى أين" تهدف إلى معرفة الدوافع الكامنة وراء لجوء الشباب في مجتمعنا إلى الزواج عن طريق الإعلانات بدلا من الأسرة، وقد بلغ عدد الشباب الذين تم استجوابهم 80 مبحوث منهم 40 امرأة و40 رجلا من خلال اعتماد تقنية المقابلة، ومن بين النتائج المتوصل إليها نذكر:

– إن التغير الذي طرأ على أسلوب الاختيار للزواج يعود إلى ضغط التغيرات الاجتماعية العميقة، التي شهدها المجتمع بالدرجة الأولى، والتي انعكست على الوضعية العامة للأسرة حيث عرفت هذه الأخيرة وضعيات جديدة، بسبب تفاقم المشاكل الاجتماعية فيها مثل: انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج، أزمة الزواج وكذلك أزمة السكن نتيجة لتدهور علاقاتها الاجتماعية وتقلص وظائفها وتراجع فعاليتها.

– إن سعي الشباب في مجتمعنا إلى ركن إعلانات الزواج والتعامل معه قصد تحقيق مشروعهم الزواجي لا يعود إلى رغبتهم في التجديد، ورفضهم للقيم الاجتماعية وغايات الزواج...وإنما هذه الطريقة الجديدة في الزواج تكشف لنا عن رغبتهم الملحة في توسيع مجال الاختيار وتجاوز صعوباته الموضوعية.

– دراسة حول"**الرضا الزواجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء والمرحلة العمرية للأبناء**"[2] والتي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الرضا الزواجي والتواصل العاطفي، ومعرفة الفروق في الرضا الزواجي، والتواصل العاطفي تبعا لعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء وأعمارهم، وقد اقتصرت الدراسة على عينة من الطالبات وموظفات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ومن بين النتائج المتوصل إليها نذكر:

[1]- محمد الطاهر طبعلي، سميرة عمامرة، **" علاقة الاتصال بالرضا الزواجي بأبعاده(التآلفية، التعامل مع الخلافات المالية، الرضا الجنسي)"**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جوان 2014، ص 187.

[2]- نادية سراج جان،**" الرضا الزواجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء والمرحلة العمرية للأبناء"**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد(5)، العدد(9)- أيلول 2016، ص18.

– أن الزوجات الأطول من حيث عدد سنوات الزواج حصلن الدرجات الأعلى في الرضا الزواجي، وفي التواصل العاطفي.

–لا توجد فروق في الرضا الزواجي بين الزوجات بدون أطفال، والزوجات اللاتي عدد أطفالهن يتراوح بين 1–5 أطفال، ولكن عندما يصبح عدد الأطفال (6) أو أكثر تظهر فروق في الرضا الزواجي لصالح عدد الأطفال الأقل من (6).

– يتأثر التواصل العاطفي سلبا بوجود الأطفال، وبزيادة أعدادهم، وبوصولهم لمرحلة المراهقة.

– وجود علاقة متوسطة دالة إحصائيا بين الاتصال العاطفي والرضا الزواجي.

– دراسة بعنوان" **تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي**" [1]تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أسس الاختيار الزواجي، والأسباب التي قد تؤدي إلى فشل هذه العلاقة، والعوامل التي قد تساهم في نجاح الزواج، حيث تم تطبيق تقنية الاستمارة على عينة تتكون من 206 فردا من موظفين بمختلف القطاعات وطلبة، ومن بين النتائج المتوصل إليها نذكر:

– من بين الأسس المعتمدة في اختيار زوج أو زوجة المستقبل، وذلك حسب الأفضلية، حيث اختار الشباب غير المتزوجين الدين في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة 54% ، والأخلاق في المرتبة الثانية بنسبة 41%، أما مجموعة المتزوجين فقد تم اختيار الدين في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة 48.11% والأخلاق في المرتبة الثانية بنسبة 35.84%.

– الأسلوب الشخصي هو الأسلوب الأكثر انتشارا في عملية الاختيار الزواجي.

[1]- بلخير حفيظة، **" تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي"** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع، ديسمبر 2012، ص 299.

– الصفات التي يفضلها الزوج في زوجته هي الصدق، حيث ظهرت بنسبة 53.77% بالنسبة للمتزوجين، و 55% لغير المتزوجين.

– دراسة بعنوان" **العنف الزواجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة وببعض المتغيرات النفسية لدى المرأة الجزائرية**"[1] تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أشكال العنف ضد الزوجة، سواء كان بدنيا أو لفظيا أو عدائيا، وفحص هذه العلاقة بين هذه الأشكال من العنف، وبين أبعاد الرضا عن الحياة، وبعدد من متغيرات الشخصية، وقد استخدمت الدراسة عينة من الزوجات المعنفة (300=ن) وعينة من الزوجات العاديات(300= ن)، طبقت عليهن مقياس العنف الزواجي، ومقياس الرضا عن الحياة، واستبيان تقدير الشخصية للكبار، حيث أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية ايجابية بين ارتفاع الدرجات على العنف، وانخفاض الدرجات على الرضا عن الحياة، ودرجات عدد من متغيرات الشخصية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لأبعاد الرضا عن الحياة وأبعاد متغيرات الشخصية.

– رسالة ماجستير بعنوان" العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان" تهدف إلى قياس درجة الرضا الزواجي ومدى توفره لدى الزوجات، وكذا التعرف على العوامل التي تؤثر على الرضا الزواجي من خلال مجموعة من المتغيرات كالعمر، ومستوى الدخل، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، والحالة العملية للزوجة، وطبيعة مسكن الأسرة، والعلاقة مع أهل الشريك، والطريقة التي يتم بها الزواج، ومفهوم الزواج لدى الزوجة والعلاقة الجنسية، ولتحقيق تلك الأهداف، تم إجراء الدراسة على عينة عشوائية بلغ عدد أفرادها (410 نساء)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الرئيسية التالية:

[1]- عنو عزيزة،**" العنف الزواجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة وببعض المتغيرات النفسية لدى المرأة الجزائرية"**، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 35-جوان 2001، ص 71.

–وجود علاقة ذات دلالة بين مجموعة من المتغيرات مثل: عمر الزوجة عند الزواج، والمستوى التعليمي للزوجة، ومستوى دخل الأسرة، والطريقة التي يتم بها الزواج، وطبيعة التوقعات والواقع، والعلاقة بذوي الشريك، والعلاقة الجنسية، وبين الرضا الزواجي.[1]

وكما ذكرنا سابقا أن قلة الدراسات الجزائرية لموضوع الرضا الزواجي، دفعنا للانطلاق من دراسات أجنبية، أو الاعتماد على دراسات تساعدنا على الاقتراب أكثر من موضوعنا بشكل غير مباشر، منها دراسات العنف ودراسة التوافق الزواجي .

وعلى خلاف ما اطلعنا عليه من دراسات، فإن دراستنا تسلط الضوء على رضا الزوجة فقط، والتي تعيش وضعا خاصا، بسبب غياب زوجها المهاجر من أجل العمل، وتحملها لمسؤوليات مختلفة، لأن التكيف مع الوضع والتعود عليه، لا يعني بالضرورة الشعور بالرضا والسعادة.

2– عرض دراسات حول السلطة العائلية و الأدوار الزواجية:

أ– دراسة حول " **المرأة ومظاهر تغير النظام الأبوي في الأسرة الجزائرية**" [2]للباحث الحاج بلقاسم وهي عبارة عن رسالة ماجستير في علم الاجتماع، حاول من خلالها الكشف عن مستوى التغير الذي عرفه النظام الأبوي الممارس ضد المرأة من طرف الرجل داخل الأسرة الجزائرية، وأهم العوامل المتحكمة في هذه الظاهرة، وذلك بالإجابة على الأسئلة التالية:

– هل أن التغير الذي عرفه المجتمع الجزائري، والذي على إثره انتقلت الأسرة من النمط الممتد الواسع السائد غداة الاستقلال إلى النمط الزواجي الضيق السائد حالي،ا تبعه بالضرورة تغير على مستوى العلاقات الأسرية الأبوية الممارس مع المرأة في حدود أدوارها كزوجة أو كبنت؟

[1]- سمر أحمد الشماسي، **"العزامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان"**، رسالة ماجستير في دراسات المرأة، الجامعة الأردنية، 2004، ص ل.

[2]- الحاج بلقاسم، **"المرأة ومظاهر تغير النظام الأبوي في الأسرة الجزائرية"**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2008، ص 7.

– هل بقيت الأسرة الزواجية في الوسط الحضري محافظة على أسلوب النظام الأبوي المتشدد الممارس على المرأة في الأسرة الممتدة من سلطة الرجل المطلقة والإلزامية، التمييز بين الجنسين في الحقوق والواجبات المشتركة في التنشئة الاجتماعية، حرية المرأة واستقلالها الذاتي داخل الأسرة، اللاعدالة في توزيع الأدوار المنزلية؟

– إلى أي مدى أثر كل من عاملي تعليم المرأة وخروجها إلى العمل في تلاشي قيم ومظاهر النظام الأبوي الممارس على المرأة داخل الأسرة؟ وكيف تنظر المرأة المتزوجة الجزائرية لواقعها المستقبلي؟

لقد وظف الباحث في دراسته المنهج المقارن كمنهج رئيس إلى جانب المنهج الإحصائي، أما فيما يخص التقنيات فقد اعتمد على كل من الملاحظة المباشرة و المقابلة الحرة واستمارة المقابلة والاستمارة.

من جملة النتائج التي توصل إليها الباحث نذكر:

– تقلص ظاهرة التمييز بين الجنسين خاصة في المراحل الأولى لميلاد الطفل.

– تقلص سلطة الأب المتمثلة في تدخله في السلوكات الشخصية للبنت، وفي إجبارها على الزواج بشخص لا تعرفه أو لا تقبله... بالمقابل بقيت سلطته على زوجته، في شقها المتعلق بالتدخل في بعض شؤونها الشخصية كشكل اللباس والمكياج وتحديد أوقات الدخول إلى البيت والخروج منه.

– تقلص سلطة الرجل الانفرادية والمطلقة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالإنجاب، و تنظيم النسل أو المتعلقة بشؤون المنزل وتحضير الولائم وزيارة الأقارب.

– تغير العلاقات الأسرية، ولاسيما فيها الزوجية حيث أصبح الزوج يساعد زوجته ويشاركها في أعمال المنزلية.

ب– دراسة " **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية**"[1]للباحث **دحماني سليمان** التي تندرج ضمن الأبحاث الانتروبولوجية، التي حاولت فهم ووصف التغير الذي أصاب المؤسسة الأسرية، حيث طرح الباحث التساؤل التالي: إلى أي حد ارتبطت تغيرات الأسرة الجزائرية بقوى وعوامل التحديث والتغير، التي طرأت على المجتمع الجزائري؟ وإلى أي مدى استطاعت الأسرة الجزائرية التوافق مع هذه التغيرات؟

وقد انطلق الباحث من مجموعة الفرضيات التالية:

– أدت عدة عوامل ومنها على الخصوص ظاهرة النزوح الريفي والتحضر وانتشار التعليم الحكومي، وتأثير القيم الغربية عبر وسائل الإعلام دورا واضحا في تغير بنية الأسرة الجزائرية ، وحجمها والانتقال بها من النمط التقليدي الممتد إلى النمط العصري النووي الذي يقتصر على الآباء و الأبناء وتتميز بصغر الحجم.

– ساهم انتقال الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي وتغير نمط الإنتاج وخروج المرأة إلى العمل في إحداث تغيرات نوعية في العلاقات داخل الأسرة لصالح النساء.

– أثرت عوامل التغير الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية، بحيث عدلت في درجة الاستجابة لهذه القيم وفي طريقة تمثلها.

يعد هذا البحث دراسة نظرية تحليلية مكتبية، تعتمد على ما كتب حول الموضوع وعلى ما هو متوفر من معطيات إحصائية، ومن بين النتائج نذكر:

العلاقات بين المرأة والرجل داخل الأسرة الجزائرية، أصبحت تسودها مشاركة أوسع للزوجة في الكثير من القرارات، ويميزها اضطلاع الزوجة بمهمات خارج المنزل، واستقلالية أسرتها عن الجماعة العائلية.

[1]-دحماني سليمان، **" ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات "**، رسالة ماجستير في الانثروبولوجيا، جامعة تلمسان ، 2005، ص93.

لقد أصبحت الأسرة النووية واقعا وطموحا في آن واحد، في ظل التحولات الكبرى، التي عرفها المجتمع الجزائري والتغيرات التي مست أدوار المرأة، بالخصوص جراء التعليم والعمل، ويستدعي تحول الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي تحولا في نظام السلطة، ومنظومة العلاقات من الأبوية إلى الزواجية.

ج- دراسة " **الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي**"[1] للباحث **عبد العزيز بن حمدي بن أحمد الجهني،** وهي عبارة عن رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، ركز من خلالها الباحث على معرفة الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي، التي تتعلق بالجوانب الاجتماعية والعاطفية، السلوكية، طريقة التعامل بين الزوجين، الجنسية ، النفسية وما يتعلق بالأطفال، الوظيفية، الاقتصادية، التعليمية، الصحية.

استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال المسح الاجتماعي على عينة متكونة من 284 زوجة متصلة بوحدة الإرشاد الاجتماعي، ومن بين ما توصل إليه من نتائج نذكر:

- تبين أن أكثر الخلافات الزوجية شيوعا في المجتمع السعودي هي: الخلافات المتعلقة بطريقة التعامل بين الزوجين، يليها الخلافات المتعلقة بالجوانب النفسية، ثم الخلافات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية، فالخلافات المتعلقة بالجوانب السلوكية، الخلافات المتعلقة بالجوانب العاطفية ، و الخلافات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية .

وقد أظهرت نتائج البحث أن أبرز الخلافات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والمتعلقة بالزوج هي: غيابه عن المنزل أو السهر خارج المنزل باستمرار...يلي ذلك أن علاقة الزوج بأهل زوجته سيئة، وقد يعود سبب ذلك إلى تدخل أهل الزوجة في حياة الزوجين...ثم يأتي بعد ذلك تدخل أهل الزوج في حياة الزوجين.

[1]- عبد العزيز بن حمدي بن أحمد الجهني، **" الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي"**، ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية الرياض،2005، ص 2.

أما الخلافات المتعلقة بالزوجة في هذا الجانب فقد كان من أبرزها : علاقة السيئة بين الزوجة وأهل الزوج، ثم يأتي عدم رغبة الزوجة في السكن مع أهل الزوج، ويرتبط هذا ارتباطا وثيقا بتدخل أهل الزوج في حياتها الزوجية.

ثانيا– عرض الدراسات المتعلقة بالهجرة:

أ– دراسة "**أثر الهجرة للعمل بالدول العربية على البناء الاجتماعي للقرية**"[1]وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه، حاول من خلالها الباحث **السيد عبد الفتاح عفيفي** دراسة ظاهرة الهجرة الخارجية للعمالة من القرية المصرية، لفهم أسباب التحولات الاجتماعية التي أدت إلى تنامي تيار الهجرة، وامتداده بقوة ليشمل الريف والحضر على السواء، وما أحدثته التغيرات الاجتماعية الناجمة من آثار على كافة أنساق البناء الاجتماعي لمجتمع القرية (النسق الايكولوجي، النسق الاقتصادي، النسق القرابي، نسق القيم، نسق السياسي، نسق الضبط الاجتماعي...الخ).

استخدم الباحث المنهج الانثروبولوجي بأدواته المختلفة مثل الملاحظة بالمشاركة، إضافة إلى المنهج المقارن، وقد استعان باستمارة مقابلة، ومنهج دراسة الحالة، بلغت مجموع مفردات عينة البحث 200 حالة.

من بين النتائج التي توصل إليها البحث نجد:

– عملت الهجرة الخارجية للذكور على إحداث تغيير ملحوظ في الأدوار الاجتماعية بين الرجل والمرأة ، في مجال تقسيم العمل، حيث تعاظم دور المرأة الريفية خلال سفر الزوج، وتولت في كثير من الأحيان اتخاذ الكثير من القرارات الهامة للشؤون الداخلية والخارجية للأسرة.

– أحدثت الهجرة الخارجية للبلاد العربية تعديلات جوهرية في السلم الطبقي لمجتمع القرية في ضوء ما أحدثته من تغيير في مقاييس التدرج الاجتماعي من منظور الثروة وزيادة الدخل.

-1 علياء شكري وآخرون، **دراسات في علم السكان**، مطبعة العمرانية للأوفست، الجيزة، 2006، ص341.

– أعفت الهجرة الخارجية للعمالة –الأسرة والعائلة والبدنة من مسؤوليتها الاجتماعية في تدبير المهر، والمسكن الملائم لأبنائها الذكور المقبلين على الزواج، وذلك بفعل الوفرة المادية الناتجة عن الهجرة كما ساعدت تلك الوفرة على تحقيق الاستقلال الاقتصادي للشباب تبعه مزيد من الحرية في اختيار القرين.

– ساعدت الهجرة الخارجية على تغير القيم القروية التقليدية، التي سادت القرية المصرية والسودانية قبل السبعينات– حيث تمركزت حول الأرض الزراعية والأولاد –كقيم أساسية للقرويين، والتحلل من الالتصاق بها سعيا وراء الهجرة الخارجية بعد أن وهنت العلاقات الارتباطية بينهما، نتيجة لفقدان الأرض الزراعية لأهميتها في نظر القرويين كقيمة لإشباع حاجاتهم لانخفاض عائداتها.

–أفاد 74.7%من الأزواج العائدين للقرية المصرية، 83.8%بالقرية السودانية بموافقتهم على استمرار دور الزوجة في تحمل المسؤولية الأسرية ومشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية بعد عودة الزوج .

ب – دراسة "**الهجرة من الريف إلى المدن**"[1]هي عبارة عن دراسة ميدانية اجتماعية، يهدف الكاتب من خلالها إلى إلقاء الأضواء على الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب بوصفها ظاهرة اجتماعية وحركة سكانية مستمرة، ومعرفة أسبابها وآثارها ومشكلاتها الاجتماعية.

اعتمد الكاتب على منهج دراسة الحالة أو المنهج المونوغرافي، إضافة إلى توظيفه لتقنيات الاستمارة والمقابلة، وقد بلغ حجم العينة حوالي 691 أسرة متواجدة بمدينة القنيطرة المغربية.

من بين نتائج الدراسة نذكر:

– العامل الاقتصادي هو أهم العوامل المحركة للهجرة من الريف إلى المدن المغرب ، حيث أن أكثر أرباب أسر العينة المهاجرة 48.33%.

[1]-عبد القادر القصير، **الهجرة من الريف إلى المدن: دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب**، دار النهضة العربية بيروت، 1992، ص 309.

– 48.04%من جملة أرباب أسر العينة قدموا إلى مدينة القنيطرة وحدهم، في حين شكل المهاجرون الذين جاؤوا إلى المدينة مصطحبين أزواجهم وأولادهم 30.96% من مجموع أرباب أسر العينة المهاجرة.

– إن فرص العمل في الوسط الحضري ترتبط بالمستوى الثقافي وبمستوى التأهيل المهني، إذ كلما ارتفع المستوى الثقافي لدى المهاجر الريفي أو ازداد تأهيله المهني يزيد الاحتمال في الحصول على عمل مناسب.

– وجود نسبة كبيرة من المهاجرين الريفين 61.50%لم تقطع علاقتها مع الموطن الأصلي، بل لا تزال تتردد عليه بين الفينة والأخرى.

–كثرة أرباب اسر العينة المهاجرة 31.54% تزوجوا بفتيات حضريات بينما لم تتجاوز نسبة من تزوجوا بنات أعمامهم 28.94% من جملة أسر العينة.

– 57.81% من أسر االعينة لا تستقيل في مساكنها إلى الأقارب، وهذا يدل على أن الأقارب هم أهم الأشخاص الذين يقيم معهم المهاجر علاقات اجتماعية وتعتبر هذه امتداد لشبكة علاقاته في الريف.

4– التعقيب على الدراسات:

وكما ذكرنا سابقا أن قلة الدراسات الجزائرية لموضوع الرضا الزواجي، دفعنا للانطلاق من دراسات أجنبية، أو الاعتماد على دراسات تساعدنا على الاقتراب أكثر من موضوعنا بشكل غير مباشر، منها دراسات العنف ودراسة التوافق الزواجي .

وعلى خلاف ما اطلعنا عليه من دراسات، فإن دراستنا تسلط الضوء على رضا الزوجة فقط، والتي تعيش وضعا خاصا، بسبب غياب زوجها المهاجر من أجل العمل، وتحملها لمسؤوليات مختلفة، لأن التكيف مع الوضع والتعود عليه، لا يعني بالضرورة الشعور بالرضا والسعادة.

إضافة إلى أننا نرى هناك تركيز واضح على دراسة رضا المرأة المتزوجة دون الرجل أو الزوجين معا من خلال قياس تأثير مجموعة من المتغيرات، التي تكررت في أغلب الدراسات من بينها: مدة الزواج وعدد الأبناء، وعلى الرغم من اختلاف البلد الذي أجريت فيه الدراسة ، إلا أن النتائج كانت متقاربة.

تضيف دراستنا إلى جانب الدراسات السابقة، التي اهتمت بتأثير العامل الاقتصادي على رضا الزوجة دراسة عامل آخر وهو هجرة الزوج ، وما يخلف من انعكاسات على دور المرأة و مكانتها، ولقد تم استخدام مقاييس لكشف الرضا الزواجي في الدراسات السابقة البعض منها جاهز والآخر معد من طرف الباحث، في حين أن دراستنا ستعتمد على تقنية الاستمارة والمقابلة.

أما فيها يخص الدراسات المتعلقة بالتغير في الأسرة الجزائرية ، فقد اتفقت على تقلص السلطة الأبوية في الأسرة الحديثة، بفعل التغير الذي طرأ على دور المرأة نتيجة خروجها للعمل وتعلمها، وبما أن أغلب المبحوثات في دراستنا هنّ عاملات، فإننا نتساءل عن السلطة الأسرية في غياب الزوج وبعد عودته، هل تقلصت هي أخرى؟

تتفق الدراسات الخاصة بالهجرة على أهمية العامل الاقتصادي في تنمية هذه الظاهرة ، وانتشارها بكافة أشكالها، وبالتحديد الهجرة الريفية في مختلف المجتمعات العربية، إلا أنها تختلف في تحديد آثارها على كافة الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

يتخذ الباحث من المدخل النظري منطلقا في بناء موضوعه وصياغة نتائجه العامة، وهنا يتجلى دور التراث النظري في توجيه البحوث العلمية، وقد قدمت النظريات السوسيولوجية طروحاتها حول موضوع الأسرة ،ومن بينها النظرية التفاعلية الرمزية ، التي تقوم على ثلاث مسلمات أساسية وهي: **التفاعل بين الفاعل**

والعالم النظر إلى الفاعل و العالم كعمليات ديناميكية، قدرة الفاعل على تفسير ما يجري في العالم الاجتماعي[1]

تعتبر الأسرة في الاتجاه التفاعلي "**وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية**"[2] إذ تمثل عمليات التفاعل والتبادل الرمزي داخل الأسرة جانبا أوسع من اهتمامات هذه النظرية خاصة في تحليل الأدوار وتشكل الذات بواسطة التنشئة الاجتماعية التي تؤدي دورا في بناء العالم الرمزي للأفراد، والذي يختلف باختلاف بيئتهم الاجتماعية والثقافية، **ولقد أكدت الدراسات في هذا الصدد أنه كلما كان العالم الرمزي مختلفا ومتباينا (كما يحدث في الزيجات بين أفراد ينتمون إلى بيئات لغوية وثقافية مختلفة) كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف، وكلما شهد التفاعل بينهما ضروبا من التوتر والصراع**[3].

ويخلص **مانجس Mangus** وهو من الباحثين التفاعلين في دراسته حول الرضا الزواجي إلى أن

" **تكامل نوعية الزواج تنعكس في درجة التطابق بين ما تتوقعه الزوجة في زوجها بين ما يدركه هو بمن تزوجها**" [4]ويشير ذلك إلى دور التوقعات التي يبنيها كل شريك عن الآخر، حيث تؤثر درجة تطابقها مع الواقع في اتجاه الزواج نحو الإيجاب أو السلب، فالمعيار يحدد ما يجب أن يكون عليه سلوك الفرد، بما يتوافق والدور الذي يمارسه الزوج أو الزوجة، وكلما كان هناك تناقض بين المعيار والدور نتج عنه انخفاض في مستوى الرضا عن الحياة الزوجية.

[1]- أحمد سالم الأحمر، **علم اجتماع الأسرة**، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2004، ص 68.
[2]- علياء شكري وآخرون، **علم الاجتماع العائلي** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص34.
[3]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.
[4]- سامية مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص 114.

5 ــ الإشكالية والفرضيات:

يتطلب تحقيق الرضا الزواجي من كلا الزوجين التعاون والتضامن، ليس فقط من الجانب المادي، وإنما كذلك على المستوى المعنوي، فالنساء الراضيات عن حياتهن الزوجية هن من يعشن حالة من الاستقرار النفسي، وإن لم يكن ذلك على الدوام، فإنه على الأقل يستبعد الخلافات اليومية، والأمراض النفسية و الجسدية الناجمة عن تراكم ضغوطات الحياة، وعدم مواجهتها بالشكل المناسب، الذي قد يؤدي إلى تفكك أسري، وبطبيعة الحال إذا كان الزوج متعاونا ومتضامنا مع زوجته، فإن ذلك سيزيد من طاقتها الإيجابية، ويساعدها على التغلب على مشاكل عديدة، وقد يؤدي غيابه إلى إحساسها بالقلق والخوف ، خاصة إذا كان غيابه لأيام وأشهر، فيما يعرف بهجرة العمالة.

إن الهجرة للعمل سواء داخل البلاد أو خارجها ظاهرة قديمة قدم الحياة الإنسانية، وإن كانت الهجرة بالنسبة للزوج عبارة عن مكسب مادي، فإنها بالنسبة للزوجة عبارة عن مسؤوليات جديدة تضاف إلى مسؤولياتها الأسرية، وهي وضع مختلف يجب عليها تحمله، وإن كانت على علم بهذه الهجرة قبل الزواج ، فإن الواقع يختلف عن التخيلات، وتقاسم الأعباء الأسرية واجب على الزوجين لتستمر علاقتهما، ولكن غياب الزوج لأيام عن أسرته، ولو كان مجبرا في الكثير من الأحيان، إلا أنه يضع الزوجة في مواجهة مصاعب الحياة لوحدها، ومساندة عائلتها أو عائلة زوجها لها في هذه الفترة لا تكفي لتعويض مكانة الزوج ودوره في الأسرة، وقد تتعود الزوجة على هجرة زوجها بعد مدة، لكن ذلك قد يؤثر إلى حد كبير على مستوى رضاها وسعادته.

تؤدي هجرة الزوج للعمل إلى محاولة الزوجة التكيف مع هذا الوضع، للمحافظة على التوازن العائلي واستقراره خاصة في ظل وجود الأبناء قبل سن الزواج من جهة، وهو الموضوع الذي ستعالجه هذه الدراسة بالبحث والتقصي، والتحليل. انطلاقا من التساؤل التالي: هل يؤثر غياب الزوج المهاجر على رضا المرأة عن

الحياة الزوجية في ظل العلاقة مع أقاربه، ومن حيث المسؤولية وممارسة الأدوار واحتلال المكانة وتوزيع السلطة؟

يندرج تحت هذا التساؤل أسئلة فرعية:

- ❖ هل يختلف الرضا الزواجي للزوجة باختلاف الأسر في العينة من حيث مدة الزواج، المستوى التعليمي للزوجين، عدد الأبناء، الدخل الشهري، نمط الإقامة؟
- ❖ هل يؤثر غياب الزوج المهاجر على رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث العلاقة مع أقارب الزوج ؟
- ❖ هل يؤثر غياب الزوج المهاجر على رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث ممارسة الأدوار واحتلال

وللإجابة عن هذه الأسئلة تم وضع الفرضيات الآتية:

– يختلف الرضا الزواجي للزوجة باختلاف الأسر في العينة، من حيث من حيث المستوى التعليمي للزوج عمل الزوجة، الدخل الشهري، عدد الأولاد، نمط الإقامة التعارف قبل الزواج، مدة الهجرة، مدة الزواج على الرضا الزواجي للمرأة.

– يؤدي غياب الزوج المهاجر إلى انخفاض رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث العلاقة مع أقاربه.

– يؤدي غياب الزوج المهاجر إلى انخفاض رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث ممارسة الأدوار واحتلال المكانة في الأسرة.

5 ــ حقل الدراسة ومنهجيتها:

5-1 المنهج :

لقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي في بحثنا فهو:" **الدراسة الكمية التي تبحث عن الأسباب والحقائق من منظور أوسع وأشمل ، وعن العلاقات بين المتغيرات حتى يمكن تفسير علاقات السبب والنتيجة بين هذه المتغيرات،ويصبح من الممكن الوصول إلى تنبؤات دقيقة بخصوص الظاهرة أو الظواهر قيد الدراسة**" [1] يساعد هذا المنهج على معرفة طبيعة العلاقة، التي تربط بين المتغير التابع وهو الرضا الزواجي والمتغير المستقل أي هجرة الزوج، وذلك من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية، وقد تم اختيار هذا الأخير وفقا لأهداف دراستنا، وهو قياس الظاهرة بما يتماشى وأهداف المنهج "**فالهدف الأساسي من البحوث الكمية هو تحديد العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة، من طريق إثبات أو نفي صحة الفرضية الصفرية بإتباع أساليب إحصائية معينة**"[2]

5-2 تقنيات الدراسة:

أ- الاستبيان:

إن إجراء البحوث الكمية يستلزم عدد من التقنيات الخاصة: كالاستبيان والتي يعرف "بالا**ستمارة والاستقصاء وحتى الاستفتاء...وهو مجموعة من الأسئلة المكتوبة، تشمل موضوعا معينا ويعبر المجيب عن الأجوبة كتابيا**[3]وقد تم اختيار تقنية الاستبيان، نظرا لطبيعة البيانات المراد جمعها ، فالبيانات الكمية تسمح باستخدام الأساليب الإحصائية للتحقق من صحة الفرضيات والوصول إلى استنتاجات، كما أن الاستمارة تتميز بعدد من الخصائص التي تلائم فترة إجراء البحث وإمكانيات الطالب المادية والعلمية.

[1]-ماجد محمد الخياط،**أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية**، ط1، الأردن،دار الراية للنشر والتوزيع،2010، ص. 69.
[2]- المرجع نفسه، ص. 239.
[3]- محمد مزيان ، **مبادئ في البحث النفسي والتربوي**، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص.ص. 65-66.

لقد احتوى دليل الاستمارة على 74 سؤال أغلبها مغلق باستثناء بعض الأسئلة المفتوحة موزعة على ثلاثة محاور بصورة تتوافق مع أهداف الدراسة والمتغيرات المراد اختبارها، يتعلق المحور الأول بالبيانات الأولية للمبحوثات، أما المحور الثاني فيخص طبيعة العلاقة الزوجية والمحور الثالث بوضعية الزوجة أثناء هجرة الزوج.

لضمان درجة الصدق والثبات بالنسبة للاستبيان كأداة لقياس الرضا الزواجي قمنا بعرضه على مجموعة من المحكمين من الأساتذة ذوي الاختصاص في علم الاجتماع، ثم أعيدت صياغته في ضوء الملاحظات التي ركزت أغلبها على طريقة صياغة بعض الأسئلة لتجنب الغموض من طرف المبحوث، وبعد ذلك قمنا بتجريبه على 30 مبحوثة ليتم استدراك بعض النقائص، قبل أن يأخذ الاستبيان شكله النهائي.

ب- المقابلة:

تم اعتماد تقنية المقابلة لتدعيم البحث الميداني بناءا على ما توفره من معلومات معمقة أخذت في ضوء محادثة شخصية أجريناها مع المبحوثات، حيث " تعتبر المقابلة من الأدوات المهمة التي يستخدمها الباحثون في جمع المعلومات و البيانات التي لا يمكن الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى إنها تمتاز عن غيرها من الأدوات باعتمادها على الاتصال المباشر"[1]

تضمن دليل المقابلة مجموعة من الأسئلة المفتوحة، موزعة على ثلاث محاور، يخص المحور الأول طبيعة العلاقة الزوجية، ويشمل المحور الثاني وضعية الزوجة أثناء هجرة الزوج، أما المحور الثالث فيتعلق بالبيانات الشخصية للزوجة.

[1]- رحيم يونس كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة، عمان، 2007،ص. 142.

ج- مجتمع الدراسة

تم اختيار بلدية ماسرة التابعة لولاية مستغانم كأرضية للدراسة، نظرا لتواجد عدد كافي من المبحوثات اللواتي تتلاءم وضعيتهن مع موضوع البحث و، ولأنه تعذر علينا الحصول على قاعدة سبر لعدد الأزواج المهاجرين، بسبب العمل للسنوات الأخيرة ببلدية ماسرة، والبالغ مجموع سكانها حوالي 11311 نسمة حسب الإحصاء العام للسكان لسنة 2008، فقد ارتأينا إجراء الدراسة الميدانية بالاعتماد على أحد أنواع العينات الاحتمالية وهي العينة القصدية أو العمدية لتوافقها مع شروط موضوع الدراسة وهي:

- أن يكون الزوج مهاجرا بسبب العمل بالدرجة الأولى؛ أي عدم الاعتماد على أسباب أخرى في الهجرة كالدراسة أو زيارة الأهل.

- أن تحسن الزوجات الكتابة والقراءة لملء الاستمارة شخصيا.

وأثناء عملية توزيع الاستمارات، تم الاتصال بالزوجات إما في مقر العمل أو في البيت مع منحهم الوقت الكافي للملء، ونظرا لنقص التجانس بين مفردات العينة تم توسيع حجمها ليصل إلى 100 زوجة.

بعد الحصول على 100 استمارة مطابقة لشروط العينة ومتكاملة الإجابات، قمنا بتنظيم الاستمارات وبتفريغ معطياتها عن طريق الحاسب الألي - بالاعتماد على برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية StatisticalPakage for Social Sciences- ثم تحليل البيانات التي اشتملت على التكرارات والنسب المئوية، واستخراج قيمة كاي مربع لحساب الدلالة الإحصائية، ومعرفة درجة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وقد تم اعتماد مستوى دلالة 0.05، كما تم تطبيق مقاييس الارتباط بيرسون وسبيرمان وفاي لقياس علاقة التأثير بين المتغيرات، ومعرفة درجة التفاعل بينها، إذ كلما اقتربت

هذه العلاقة من القيمة +1 أو القيمة −1 كلما كانت قوية، والعكس صحيح [1] ولتبسيط عرض البيانات الإحصائية للنتائج الواردة في بعض الجداول، قمنا بإدراج بعض الرسومات التوضيحية.

6 ــ خطة الدراسة:

لقد تمت معالجة الدراسة في أربعة فصول:

تناول الفصل الأول ظاهرة الهجرة من خلال تقديم تعريفات مختلفة لها، وذكر أشكالها، وأسبابها، والآثار الناجمة عنها، وعرض بعض النظريات التي تطرقت إليها.

عرضنا في الفصل الثاني ظاهرة الزواج بتحديد ماهيته، وشرح أشكاله، ثم تقديم أنواع الاختيار الزواجي، والانتقال إلى تعريف الرضا والزواجي .

جمع الفصل الثالث بين دراسة الظاهريتن في المجتمع الجزائري قديما وحديثا، بداية من تحديد خصائص الأسرة الجزائرية، ثم التطرق لظاهرة الزواج بذكر أشكاله وأنماط الاختيار السائدة، إضافة إلى إبراز مظاهر الاحتفال الزواجي، أما عن ظاهرة الهجرة فتم معالجتها بذكر أنواعها السائدة أثناء فترة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، ثم بعد الاستقلال.

خصصنا الفصل الرابع لعرض وتحليل المعطيات واستخراج النتائج للإجابة عن التساؤل المطروح مسبقا، والتأكد من صحة الفرضيات.

[1]- أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**،ط1،د.م.ج، الجزائر، 2005، ص.ص. 247- 248.

الفصل الأول: الهجـــرة

تمهيد

1- تعريف الهجرة

2- أشكال الهجرة

3- أسباب الهجرة

4- آثار الهجرة

5- نظريات الهجرة

خلاصة

تمهيد:

رافقت ظاهرة الهجرة نمو المجتمعات البشرية وتطورها منذ القدم، وهي اليوم تشكل جانبا أساسيا من الدراسات الديمغرافية والجغرافية والسوسيولوجية، فهي من أسباب انتشار الجنس البشري في مختلف مناطق العالم، وما صاحب ذلك من آثار على المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع بغض النظر عن اتجاهاتها ومعدلاتها وظروف حدوثها.

وقد أصبحت الهجرة من بين الظواهر المثيرة للبحث خاصة في الفترات التي تشهد ارتفاع معدلاتها، وذلك للوقوف على دوافع القيام بها، وتحديد المناطق الجاذبة للسكان والطاردة لهم، والهجرة بدافع البحث عن مناصب عمل أو ما يصطلح عليه بهجرة العمالة من بين الأنواع المعروفة في المجتمعات، حيث ينتقل الأفراد بحثا عن العمل إما داخل مجتمعهم، أو خارجه ليستقروا هناك، ويزوروا عائلاتهم كلما سنحت لهم الفرصة، غير أن لهذا النوع من الهجرة آثار على المهاجر وأسرته والمجتمع ككل.

1- تعريف الهجرة:

تعرف الهجرة في ضوء الدراسات الديمغرافية والجغرافية بأنها" **انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى ثم ينتج عن ذلك تغير مكان الاستقرار الاعتيادي للفرد"**[1]حيث ترتبط الهجرة بعنصر الحركة أو التغيير في الإقامة الأصلي، وهذا ما يظهر أهمية البعد المكاني و البشري في تحديد مفهوم الهجرة، من الناحية الديمغرافية التي تهتم بشكل خاص بالتركيبة السكانية للمجتمع.

وتعد الهجرة من العوامل المؤثرة في حجم السكان إلى جانب المواليد والوفيات، إلا أنها عادة ما تكون أكثر أهمية " **ففي بعض الأحيان، تكون هجرة جماعة معينة أقوى تأثيرا من حيث إحداث تغيرات في السكان من المواليد والوفيات، فالهجرة على سبيل المثال لها تأثير مباشر على التكوين الجسمي، وعلى صحة السكان المهاجرين، كما أنها تترك آثار بالغة على شخصية المهاجرين أنفسهم"**[2].

ولا يقتصر تأثير الهجرة على زيادة حجم السكان أو انخفاضه، بل يتجاوز ذلك إلى التأثير على ثقافة [1]المهاجرين وحالتهم الاجتماعية والاقتصادية وحتى الصحية، إذ أن أهمية الدراسة تزيد كلما كان تأثير الظاهرة أقوى وأشمل.

ونجد في التعريف الإحصائي أن الهجرة "**تعتبر أن كل حركة من خلال الحدود، ماعدا حركات السياحة تدخل في إحصاءات الهجرة"**[3] إذ من الضروري في الجانب الإحصائي احتساب كل حركات الهجرة بغض النظر عن مدتها وبشكل خاص تلك التي تتم عبر الحدود، باستثناء التنقلات السياحية لعدم توافر قصدية الإقامة والاستقرار.

أما عن مفهوم الهجرة لدى علماء الاجتماع فيقول **هربرت سبنسر" الهجرة أو التنقل السكاني إذن عملية فوق عضوية"**[4]**طارق السيد علم اجتماع السكان** فالهجرة لدى الإنسان لا تحدث رغبة في التكيف مع البيئة فقط، وإنما لها أسباب ودلالات أخرى تصدر من قصدية الحركة لا غريزية الحركة.

ويعرف **فرتشليد** في قاموسه لعلم الاجتماع الهجرة باعتبارها "**انتقالا للأفراد من مكان لآخر بطريقة إرادية أو إجبارية، وإن من صفاتها تكون متعمدة ومخططة ذات هدف أو غرض واضح"** [5] ويتفق هذا

---

[1] - عبد القادر القصير، **الهجرة من الريف إلى المدن**، دار النهضة العربية، بيروت، 1996، ص 104.

[2]- علياء شكري وآخرون، **دراسات في علم السكان**، مطبعة العمرانية للأوفست، الجيزة، 2006، ص 271.

[3]- عبد القادر القصير، **الهجرة من الريف إلى المدن**، مرجع سبق ذكره، ص 105.

[4]- طارق السيد، **علم اجتماع السكان**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ص. 55.

[5]- خليل عبد الهادي البدو، **علم الاجتماع السكاني**، دار الحامد، عمان، 2008، ص66.

التعريف مع التعريف السابق، في اعتبار الهجرة الإنسانية حركة واعية وقصدية، ناتجة عن تخطيط مسبق لتحقيق الغاية أو الهدف منها، سواء كانت فردية أو جماعية، إرادية أو قسرية.

ويتحدد مفهوم الهجرة لدى القانون الدولي العام " **بانتقال الأفراد من دولة لأخرى بقصد الإقامة الدائمة فيها... فهي تخضع (أي الهجرة) للقانون الداخلي من ناحية أن لكل دولة أن تنظم الهجرة من إقليمها وإليه، وفقا لما تقتضيه مصالحها، وهي تتصل بالقانون الدولي لما تثيره من مسائل قانونية دولية، كمدى حق الفرد في الهجرة وتحديد المركز القانوني للمهاجر**" [1]ويبدو أن هذا التعريف يكشف عن الزاوية القانونية للهجرة الدولية بشكل خاص.

كما يحدد مفهوم الهجرة في القاموس الجغرافي للأمم المتحدة بأنها" **نوع من الحراك بين وحدة جغرافية وأخرى متضمنا التغير في مكان الإقامة**"[2].

لقد بدأت الهجرة كظاهرة ديمغرافية واجتماعية، إلا أنها مع تطور المجتمعات وتأسيس الحكومات وبروز التشريعات القانونية الدولية منها والداخلية، خضعت للضوابط القانونية وعلى الرغم من الاعتراف الدولي بحق الفرد في الهجرة بغض النظر عن الأسباب، إلا أن ضرورة التنظيم ولتفادي المشاكل الاقتصادية والاجتماعية و السياسية تم وضع قوانين تضبط الحركات السكانية منها ما يتصل بالمهاجر، ومنها ما يتصل بالبلد المهاجر إليه أو منه.

ويرتبط بمفهوم الهجرة بعدة مصطلحات من بينها " **المهاجر migrant** ؛ وهو الشخص الذي يقوم بالهجرة، ومصطلح **النزوح émigration** وهو يعني ترك المكان، ثم **الوفود** [3] **immigration** ويعني الهجرة إلى مكان ما... ولكن يلاحظ أنه في اللغة العربية تستخدم كلمة مهاجر على الوافد والنازح ويفهم المعنى من السياق.

ولابد من التفريق بين مفهوم الهجرة والتنقل الاجتماعي ذلك أن هذا الأخير " **يعتبر من قبيل تغيير المركز الاجتماعي والاقتصادي، كما أن الهجرة باعتبارها عملية تغير فيزيقي، في مكان الإقامة المعتاد وتغير جذري في حياة المهاجر تنطوي على عملية تنقل اجتماعي**"[4].

إضافة إلى ذلك يختلف مفهوم المهاجرين migrant عن مفهوم المتنقلين déplacés ذلك لأن المهاجرين الذين يغيرون مكان إقامتهم المعتاد من منطقة إلى أخرى يختلفون عن الذين ينتقلون من بيت

---

[1]- طارق عبد الحميد الشهاوي، الهجرة غير الشرعية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ص. 19.
[2]-رشيد زوزو، **" الهجرة الريفية في الجزائر الظاهرة القديمة الجديدة"**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 6 جوان 2013، ص. 144.
[3]- علياء شكري و آخرون، **دراسات في علم السكان**، مرجع سبق ذكره، ص 271.
[4] - عبد القادر القصير، **الهجرة من الريف إلى المدن**، مرجع سبق ذكره، ص 109.

لآخر، لأن نقل مكان الإقامة في حالة الهجرة يترتب عليه، بالضرورة، نقل حياة الإنسان المهاجر برمتها"[1] أي أن الهجرة في هذه الحالة تتطلب التكيف مع مكان الإقامة الجديد.

2- أشكال الهجرة:

توجد أنماط متعدد للهجرة ظهرت وتزايدت مع نمو المجتمعات، وتأثير المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي تصنف على الشكل التالي:

2-1 تصنيف الهجرة حسب الزمن: وهذا التصنيف يكون حسب المدة الزمنية التي يستقر فيها المهاجر في المنطقة المهَاجر إليها، وتنقسم إلى:

2-1-1 الهجرة الدائمة أو النهائية: " هي عملية تنقل الفرد من موطنه الأصلي إلى موطن جديد عنه تماما، مع ما يصاحب ذلك من تغير كبير في كافة ظروف حياته، ومع عدم عودة المهاجر إلى موطنه الأصلي نهائيا"[2].

يتميز هذا النوع من الهجرة برغبة المهاجر في عدم العودة إلى موطنه الأصلي، و نيّته في الاستقرار في البلد أو المنطقة الجديدة أي انتقال جغرافي واجتماعي وثقافي تحت تأثير ظروف معينة، ومن أمثلة هذا النوع نذكر: الغارات التاريخية الواسعة التي شنتها الشعوب الرعوية على الشعوب الزراعية المستقرة، والتي أدت إلى انتقال جماعات كبيرة من البشر من أوطانهم إلى أوطان جديدة، إضافة إلى الفتوحات الإسلامية، حيث استقر بعض المسلمون في البلدان التي فتحوها[3]، وقد ساهم هذا النوع في نمو نسبة سكان المناطق المستقبلة.

2-1-2 الهجرة المؤقتة:

تعرّف بـ " **انتقال الأفراد و الجماعات من منطقة إلى أخرى، أو من بلد إلى آخر انتقالا مؤقتا**" [4]أي أن المهاجر يعود إلى بلده الأصلي بعد انقضاء مدة الإقامة المحددة بفترة زمنية معينة، قد تطول أو تقصر حيث تمتد من شهور إلى سنوات، وهي تتخذ أشكالا متعددة منها :

- حركات السكان اليومية من المسكن إلى مكان العمل وعكسه.

---

[1]- عبد القادر القصير، **الهجرة من الريف إلى المدن**، مرجع سبق ذكره، ص109.

[2]- طارق السيد، مرجع سبق ذكره، ص 161.

[3]- عبد القادر القصير، **الهجرة من الريف إلى المدن**، مرجع سبق ذكره، ص.ص. 111-116.

[4]- المرجع نفسه، ص 117.

– هجرات قصيرة الأمد كحركة الأيدي العاملة الزراعية نحو مراكز العمل الموسمي: حصاد...جني القطن.

– هجرات موسمية يتضمن هذا النوع: هجرة الباعة الجوالين، وحركات بعض العمال الزراعين والحرفين.

– وهناك هجرات مدتها عدة شهور حتى بضع سنوات مثل: عمال الشركات.

2-2- تصنيف الهجرة حسب المكان: يعتمد هذا التصنيف على الانتقال الجغرافي، الذي يقوم به الفرد إما داخل البلد أو خارجه وينقسم إلى:

2-2-1 الهجرة الدولية(الخارجية): " يشمل هذا النوع من الهجرات الانتقال السكاني عبر الحدود ليس فقط الدول المتجاورة بل ومن قارة إلى أخرى"[1].

يقصد بهذا النوع من الهجرة حركة الأفراد من البلد الأصلي نحو بلد آخر، سواء كان مجاورا أو من قارة أخرى، فبمجرد تخطي الحدود السياسية لبلد ما تصبح هجرة دولية، وقد بدأت هذه الأخيرة بمفهومها الحديث مع ارتسام الحدود السياسية لكل دولة، إلا أن وجودها من حيث المعنى يعود إلى العصور القديمة، حيث كان الإنسان يسافر من منطقة لأخرى طلبا للعلم و الاكتشاف، أو رغبة في تحصيل الغذاء و الماء أو هربا من الحروب.

تتضمن الهجرة الدولية بدورها ثلاث أشكال رئيسية، حيث يمكن أن تكون موسمية أو فصلية يقوم بها المهاجرون في مواسم معينة، كما يمكن أن تكون مؤقتة حيث ينتقل المهاجر لمدة محددة ثم يعود إلى وطنه، ويمكن أن تكون دائمة حيث يهاجر الأفراد بصفة نهائية دون رجوع للبلد الأصلي.

2-2-2 الهجرة الداخلية: يقصد **"بالهجرة الداخلية انتقال الأفراد و الجماعات بصورة دائمة أو مؤقتة داخل الدولة الواحدة، من مجتمع محلي إلى مجتمع محلي آخر"[2].**

[1]- فتحي محمد أبو عيانة، **دراسات في علم السكان**، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص 149.

[2] - عبد القادر القصير، **الهجرة من الريف إلى المدن**، مرجع سبق ذكره، ص 129.

تحدث هذه الهجرة في حدود الدولة الواحدة من منطقة إلى أخرى، وباتجاهات معاكسة أي أن المناطق الجاذبة للهجرة قد تكون في نفس الوقت طاردة، وذلك لأسباب مختلفة، وغالبا ما تتطرق الدراسات لأحد أهم اتجاهاتها وهي الهجرة من الريف على المدينة أو ما يصطلح عليه بالنزوح الريفي.

تختلف الهجرة الداخلية عن الهجرة الخارجية من عدة نواحي:

– الهجرة الداخلية أقل تكلفة من الهجرة الخارجية بحكم أن الانتقال يكون عادة لمسافة قصيرة.

– لا تعرض القائم بها لمشكلات الحصول على التأشيرة في سبيل الدخول والخروج من دولة إلى أخرى، وما تقتضيه من إجراءات.

– إن مشكلة اللغة التي تواجه المهاجرين دوليا ولا تواجه المهاجرين داخليا.

– تتميز الهجرة الداخلية بأنها تأخذ تيارات و اتجاهات عكسية. [1]

2-3 الهجرة حسب الرغبة:

تحدث الهجرة نتيجة عوامل مختلفة، منها ما يولد لدى الفرد رغبة في ترك وطنه أو منطقته، لتحقيق أهدافه في المنطقة المستقبلة، ومنها ما يكون دون إرادة الفرد الذي يجبر على الهجرة تحت الظروف و الأوضاع التي يعيشها هو أو مجتمعه ككل، وتصنف الهجرة حسب رغبة المهاجر إلى نوعين هما:

2-3-1 الهجرة الإرادية:

" **تتم هذه الهجرة بالعادة بقرار يتخذه صاحب الهجرة سواء كان فردا أو جماعة**"[2] ويعني ذلك أن هذه الهجرة تتم بعد تفكير و تخطيط مسبق من المهاجر يقارن فيه بين ما يعيشه في منطقته من ظروف اقتصادية، و اجتماعية و ما يمكن أن يصل إليه في المكان المستقبل، أي بعد دراسة للعوامل الجاذبة والعوامل الطاردة يتخذ الفرد أو الجماعة قرار الهجرة نتيجة اقتناع بالفكرة أولا وتجسيدا على الواقع ثانيا.

2-3-2 الهجرة القسرية:

تتم هذه الهجرة قسرا أي أن المهاجر ليست له فرصة حتى للتفكير في الهجرة، أو المكان المستقبل وهذا يعود للظروف المحيطة به، والتي تجبره على ترك منطقته باتجاه غير محدد مثلما يحدث في الحروب والكوارث الطبيعية، و يمكن أن يسمى هؤلاء " **الأشخاص الذين ينضوون تحت هذا النوع من الهجرة اسم المهجَّرين، لأنهم اضطروا لمغادرة مساكنهم و أوطانهم بقرارات حكومية أو استعمارية أو سياسية**"[3] ترجع

[1] -. عبد القادر القصير، **الهجرة من الريف إلى المدن**، مرجع سبق ذكره، ص 129.

[2] - ابراهيم أحمد سعيد، **أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية**، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، حلب، 1998، ص 82.

[3] - المرجع نفسه، ص 86.

الهجرة هنا لعوامل الطرد أكثر من عوامل الجذب لأن المهاجر قد لا يهتم بخصائص البلد المستقبل بقدر ما يهتم بخروجه من المكان الذي يهدد وجوده بالدرجة الأولى، ومن أمثلة هذه الهجرة **تهجير سكان القرى والأرياف خلال فترة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، تهجير السكان المحليين كما حصل في فلسطين"** [1].

3- عوامل الهجرة :

تتعدد أسباب الهجرة السكانية بتعدد أشكالها، وتختلف من منطقة لأخرى حسب الخصائص الاقتصادية والاجتماعية و السياسية، حيث نلاحظ ارتفاع لمعدلات الهجرة في بعض المناطق في مقابل انخفاضها في مناطق أخرى " **ولا شك أن العامل المشترك الأعظم في دوافع الهجرة هو انخفاض المستوى الاقتصادي أو الفقر المطلق، وهو الذي يدفع كثيرا من المهاجرين على الاتجاه نحو مناطق الجذب السكاني**"[2] أي البحث عن المناطق التي تتحقق فيها أهداف المهاجر إما للارتقاء في السلم الاجتماعي أو لتوفير الأمن والاستقرار أو الاثنين معا وهي ما تعرف بأسباب الجذب ويقابلها أسباب الطرد أي الأسباب الدافعة بالفرد إلى ترك منطقته الأصل والاتجاه إلى منطقة أخرى.

ويحدد **بوج Bouge** 25[3] عاملا مؤثرا في الهجرة 15 منها مرتبط بمكان الهجرة و10 عوامل اجتماعية واقتصادية.

3-1- العوامل الجاذبة:

تختلف عوامل الجذب حسب نوع الهجرة، ففي الهجرة الداخلية يذهب **موريس Morris R.N**[4] في تفسير ظاهرة الجذب الذي تمارسه المدينة تجاه سكان الريف إلى عمليتين هما الغزو و الاقتحام... تتلخص في وصول عدة جماعات ذات انتماءات طبقية إلى منطقة أخرى بهدف العمل والربح، و العملية الثانية التراجع و الانسحاب ويقصد بها: الحركة التي يترك بمقتضاها القاطنون أماكنهم لكي ينتقلوا خارج منطقة سكنهم، إذ توجد بالمدينة فرص العمل و الأجور مرتفعة، والمرافق العامة.

يلخص عبد المنعم شوقي الأسباب الجاذبة للسكان من الريف إلى المدينة في الأمور التالية:

- ظهور مصادر جديدة للرزق وتوفر فرص عمل في المدينة نتيجة التصنيع.

- وجود الجامعات والمدارس الكبرى في المدن.

---

[1]- إبراهيم أحمد سعيد، مرجع سبق ذكره ، ص87.

[2]-فتحي محمد أبو عيانة، **دراسات في علم السكان**، مرجع سبق ذكره، ص 187.

[3]-المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[4]- خليل عبد الهادي البدو، مرجع سبق ذكره، ص. ص . 131-132.

ويحدد **هيبرل**[1] **R. Herble** عوامل الجذب التي يجب توافرها في المدينة ليهاجر إليها الريفيون:

– وجود تنظيمات اجتماعية تسمح بتجمع الأفراد لتحقيق مصالح شخصية، وظيفية، ووظائفية ومهذبة، ثم مجتمعية.

– التعامل وفق علاقات اجتماعية تحدد إطارها وطبيعتها، ونوعيتها بشكل يخدم مصالح الأفراد في المنطقة التي تسود فيها.

– توفر فرص العمل المتاحة ذات الأجر المرتفع.

– توافر وسائل الاتصال الجمعي الحديثة.

لقد جعلت مميزات المدينة الريفيين يرغبون في الهجرة إليها و الاستقرار بها تحقيقا لأهدافهم الاقتصادية و التعلمية والثقافية.

3-2- العوامل الطاردة:

يرجع **اميل دور كايم أسباب الهجرة من الريف إلى الحضر إلى وجود تيار أو ضغط اجتماعي، يوجب على الأفراد أن ينزحوا من الريف إلى المدن و أن يتركزوا فيها**[2] أي أن الهجرة من الريف إلى المدن لا تتم بالإرادة الحرّة بقدر ما تتم تحت ضغط الظروف الصعبة، التي تميز طبيعة المكان.

ويضيف **ج.لندبرج " أن عوامل الطرد أو الرفع تتمثل في ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية للسكان، من الريف عنه في الحضر، مع وجود ارتفاع مماثل في موارد الثروة يقابل هذه الزيادة الطبيعية، مما يضطر بعض الريفين إلى الخروج من قراهم، إلى أماكن يجدون فيها فرصا أكبر للعمل بأجر حسن"**[3] حيث تزداد نسبة البطالة في الريف نتيجة اختلال التوازن بين موارد الثروة والقوى العاملة ، وتقل فرص العمل ويصبح ترك مكان الإقامة أمرا ضروريا لتوفير حاجات العائلات.

ويرجع **ألفن بوسكوف Alvin Boskoff**[4] (الأسباب الطاردة للهجرات من الريف إلى الحضر لأربعة عوامل:

1- وجود المنطقة كمركز طرد سكاني.

2- عدم وجود أنشطة رئيسية تسهم في رفع الدخل الإقليمي للفرد.

[1]- خليل عبد الهادي البدو، مرجع سبق ذكره ، ص 132.
[2]- المرجع نفسه ، ص 134.
[3]-المرجع نفسه ، ص 136.
[4]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

3- حرمان المنطقة من توفير أهم الخدمات الريفية والهياكل الأساسية للمشروعات.

4- وجود ظاهرة العمالة غير الكاملة، الناجمة عن ظواهر أخرى تتميز بها المناطق الزراعية المختلفة.

تبدو الحياة في الريف صعبة نظرا لطبيعته، فهو يفتقر إلى مرافق الحياة، ويظل النشاط الزراعي الفرصة الوحيدة لعمل الشباب الريفي، ويؤدي تراجعه إلى زيادة نسب البطالة، وبالتالي الاضطرار للهجرة.

هناك العديد من العوامل التي تقف وراء الهجرة ، لكن تبقى المحفزات الاقتصادية هي الأهم.

4- آثار الهجرة :

تترك ظاهرة الهجرة آثارا واضحة على المجتمع من جوانب عدة، سواء بالنسبة للمنطقة المستقبلة أو المرسلة، وهو ما يمكن حصره فيما يلي:

4 -1- الخلل الديمغرافي:

تؤدي الهجرة إلى تغير في حجم السكان، حيث تزيد نسبة السكان في المناطق المستقبلة بينما تنخفض في مناطق الأصل، وهو ما يؤدي إلى اختلال في التركيبة السكانية " **حيث اتسمت هجرة العمالة بأنها هجرة ذكور في معظم الأحيان، فما يؤدي إلى أن التوزيع العمري لمعظم المهاجرين ينحصر في الفئة ما بين 20- 50 سنة، ما يؤكد القول باصطفائية الهجرة**"[1].

وهذا يعني أن الهجرة انتقائية حيث تجذب إليها مهاجرين بخصائص معينة، من حيث السن والجنس، إذ يكون أغلبهم ذكورا في مرحلة الشباب أو الكهولة، يبحثون عن فرص عمل، لتحسين مستوى معيشتهم، أو لبلوغ درجات الرفاهية وتحقيق الحراك المهني والاجتماعي الصاعد، إلا أن ذلك يؤثر على معدل الخصوبة، فتتراجع نسبة الشباب أمام ارتفاع لنسبة الأطفال و النساء و الشيوخ.

وينطبق هذا على الهجرة الخارجية والداخلية " **حيث يهاجر الذكور إلى المدن تاركين زوجاتهم في القرى ومن ثم تتأثر الزراعة بفقدان هذه الأيدي العاملة، ويؤدي ذلك إلى مشكلات اجتماعية خطيرة في المدن، أبرزها تزايد معدلات الطلاق وانتشار البغاء**"[2] و بالإضافة إلى المشكل الديمغرافي تبرز المشاكل الاجتماعية لتهدد استقرار الأسر والأفراد .

4-2- النمو الحضري:

تؤدي الهجرة الداخلية باتجاه المدن إلى تزايد في نسبة السكان بالمراكز الحضرية، وتوسعها وبروز المدن الكبرى" **فقد كانت نسبة سكان المدن في العالم 14% سنة 1900 قفزت إلى 30% سنة 1950**

[1]- علياء شكري و آخرون، **دراسات في علم السكان**، مرجع سبق ذكره، ص 350.

[2]- فتحي محمد أبو عيانة، **دراسات في علم السكان**، مرجع سبق ذكره، ص 203.

ثم إلى 47 % سنة 1999"[1]، و هذا الارتفاع المستمر في نسبة السكان يتسبب في تراجع نسبة سكان الريف، وتزايد الضغط على المدن لتوفير فرص الشغل والإسكان.

حيث يتجه المهاجرون إلى مناطق النشاط الصناعي والتجاري للحصول على عمل " **غير أن أخطر نتائج الهجرة إلى المدن من الأقطار النامية، ذلك النمو المتصاعد للأحياء غير المخططة أو العشوائية"**[2].

يواجه المهاجرون الريفيون عند وصولهم إلى المدينة، مشاكل تتعلق بالسكن أكثر منها في العمل فيضطرون للإقامة في بيوت قصديرية، في انتظار الحصول على سكن دون تفكير في الرجوع إلى الريف.

4-3- تغير الأدوار الاجتماعية في الأسرة:

تؤدي هجرة أحد أفراد الأسرة خاصة الأب إلى اختفاء دوره فيها، وهو ما يطرح إشكالية كيفية التعامل مع هذه الوضعية " **إذ يؤدي غياب الرجال إلى تعاظم أدوار المرأة، وتفقد الأسرة الدور التقليدي للأب في جمع شمل الأسرة و تماسكها نتيجة لغيابه وتقلص دوره"** [3].

تضطر الزوجة في ظل غياب الزوج إلى تحمل مهامه نوعا ما، خاصة إذا كانت تعيش بعيدة عن أهله أو أهلها ولهما أولاد دون سن الزواج، حيث تجد نفسها أمام وضع يتطلب منها المحافظة على الاستقرار الأسري، وإن كان ذلك نسبيا.

4-4- ترييف المدن:

تتميز المدن بوفرة مراكز الخدمات الصحية و الاجتماعية و المواصلات، وانتشار المهن و الحرف المختلفة، مما يجعلها مكانا جاذبا للسكان خاصة من الأرياف، الذين يتنقلون رغبة في تحسين أوضاعهم المادية والاجتماعية، وينتج عن هذا آثار واضحة" **كتزويد المدن بالعناصر الشابة، ووجود فرص للحراك المهني و الاجتماعي، كما أنها تساعد على نقل العناصر الثقافية الجديدة للمكان المهاجر منه".** [4]

تستقطب المدينة الفئة الشابة لسد حاجات اليد العاملة، وهو ما يعطي الفرصة للمهاجر للارتقاء في السلم الاجتماعي، إلا أن تكيفه مع خصائص المدينة الثقافية والعمراينة والاجتماعية، قد يصعب عليه فيؤدي

[1]- فتحي محمد أبو عيانة، **جغرافية السكان**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص 305.
[2]- فتحي محمد أبو عيانة، **دراسات في علم السكان**، مرجع سبق ذكره، ص 200.
[3]- علياء شكري و آخرون، **دراسات في علم السكان**، مرجع سبق ذكره، ص 351.
[4]- عزيزة عبد الله النعيم،**الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص 75.

إلى ظاهرة تعرف بـ " **ترييف المدن**" [1]أي انتشار البناء الفوضوي أو القصديري على أطراف المدينة بسبب صعوبة الحصول على السكن.

تخلص الدراسات والأبحاث الاجتماعية، إلي أن تفشي البناء الفوضوي في المدن يصبح مع مرور الوقت مصدرا للآفات الاجتماعية" **حيث تنتشر الأمراض، وتزداد أعداد المتشردين والمتسولين وتشيع الجريمة و انحرافات الأحداث، و يتعمق التفكك الاجتماعي**"[2].

4-5- تأنيث الأسرة الريفية:

يكون المهاجرون في أغلب الأحيان من فئة الذكور البالغين، فإما أن يكون الزوج أو الابن، ويؤدي ذلك إلى ترك الزوجة أو إناث العائلة في مواجهة وضعية جديدة للأسرة، تتطلب تكيفا لضمان استمرارها عن طريق إعادة توزيع لبعض مهام الأدوار الناقصة، أي " أن النساء يضطرون إلى القيام بدور أساسي ، إلا أن هذا يحدث من جهة أخرى تراجعا في نسبة الذكور بالعائلة الواحدة بما يعرف بتأنيث الأسرة[3].

4-6- صعوبة التكيف الاجتماعي للمهاجر:

ينتقل المهاجر من منطقته أو بلده حاملا لثقافة معينة؛ من لغة وعادات و تقاليد ولدى وصوله إلى البلد المستقبل يجد نفسه أمام ثقافة مختلفة، فيتولد لديه صعوبة في الاندماج و التكيف " **نتيجة لأزمة اصطدام النماذج الثقافية التي ألفها المهاجرون في وطنهم الأصلي بالنماذج الثقافية الموجودة في المجتمع الجديد**".[4]

وقد يترتب عن تمسك المهاجر بثقافته الأصلية مشكلات عرقية، وقد ظهر هذا في" **المناطق التي هاجر إليها العناصر الأروبية الأنجلوساكسونية كما هي الحال في أمريكا الشمالية، أو جنوب افريقيا**" [5] فالقارة الأمريكية منذ اكتشافها توافد عليها المهاجرون من مختلف الأجناس، إلا أنهم واجهوا هناك مشكلة في التعايش والاندماج .

---

[1]- عزيزة عبد الله النعيم، مرجع سبق ذكره،ص 75.

[2]- المرجع نفسه، ص 76.

[3]- منير عبد الله كرادشة، علم السكان الديمغرافيا الاجتماعية، علم الكتاب، الأردن، 2010، ص. 159.

[4] - سلوى عثمان الصديقي، **الأسرة و السكان**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012، ص. 325.

[5]– عبد الله المحمد الخريجي، محمد الجوهري، علم السكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1994، ص. 253.

ولم يقتصر الأمر فقط على العرق، بل هناك مشكلة اللغة الأصلية للمهاجر الذي يحاول أن يحافظ عليها، أمام التحديات التي تواجهه سواء في سوق العمل أو في الشارع حيث" **تظل اللغة الأصلية سائدة لدى المهاجرين، ولا تهمل إلا عند الجيل الثاني أو الثالث خاصة بين الذكور، الذين يدخلون سوق العمل ويضطرون إلى التحدث بلغة المهجر**"[1] من الصعب على المهاجر التخلي عن اللغة الأصلية، خاصة أولئك الذين قضوا مدة أطول من حياتهم في بلدهم الأصلي.

4-7- الحوالات النقدية:

لطالما كان البحث عن العمل من الأسباب الأولى المحركة للهجرة، خاصة منها الدولية، حيث يصبح الحصول على عمل الهدف الأول للمهاجر، وبعد تحقيقه لنوع من الاستقرار بالبلد الأجنبي، يبدأ في التفكير في إرسال جزء من مكاسبه نحو بلده الأصلي في شكل حوالات نقدية " **التي تعد مصدرا رئيسا من مكاسب التحويلات الأجنبية للبلدان الأصلية، وفي بعض الحالات تسم بحصة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي**"[2] تساهم الهجرة في جلب العملة الصعبة لاستثمارها في دعم عملية التنمية الوطنية.

4-8-هجرة أصحاب الكفاءات العلمية:

" هي نزوج أصحاب الكفاءات العالية، بخاصة أولئك الأشخاص الحاصلين على المهارات الإدارية، الفنية و العلمية اللازمة لاكتساب التكنولوجيا واستخدامها" [3].

تعرف أيضا بهجرة الأدمغة والتي تعني: انتقال أصحاب الشهادات العليا والمهارات إلى البلدان الأجنبية للعمل وحتى الاستقرار بها نظرا لما يوفره لهم البلد المستقبل، من شروط الحياة والرفاهية في مقابل الاستفادة من خبراتهم.

5- نظريات الهجرة:

تتعدد النظريات المفسرة للهجرة ، إلا أنها تشترك في اهتمامها بوضع إطار تصوري يحدد أسبابها ودوافعها، ومن بينها نذكر:

5-1- نظرية الطرد و الجذب:

[1]- عبد الله المحمد الخريجي، مرجع سبق ذكره، ص. 254.

[2]- يونس حمادي علي، **مبادئ علم الديمغرافية**، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2010، ص 231.

[3]-المرجع نفسه ، ص 229.

تصنف هذه النظرية عوامل الهجرة إلى عوامل جذب وعوامل طرد، إلا أنها تعتبر الجانب الاقتصادي المحرك الأول لها حسب ما قدمه أحد روادها **دونالد بوغ D.Bouge الذي حدد عوامل الطرد في الركود الاقتصادي و العنصرية الدينية، أو العرقية والخلافات السياسية و الشعور بالاغتراب، وقلة فرص الحراك الاجتماعي...أما عوامل الجذب فقد ردها بوغ إلى وجود فرص العمل، و فرص التعليم والتدريب والظروف المعيشية"**[1].

يمكن ملاحظة عوامل الطرد والجذب أكثر في الهجرة الداخلية، حيث تعتبر المدينة مركز جذب للمهاجرين نظرا لما فيها من مرافق حيوية وخدماتية وفرص مهنية متنوعة، وهو ما يفتقد إليه القروي لتحسين وضعيته المعيشية في الريف، لذا فقد يترك منطقته رفقة عائلته ليستقر في المدينة، إما بطريقة منظمة أي الانتقال إلى سكن محدد، أو بطريقة عشوائية في البيوت القصديرية على أطراف المدينة.

في مقابل ذلك يظهر الريف كمنطقة طرد، لافتقاره لأهم أسباب الحراك المهني والاجتماعي، لكن السؤال الذي يطرح: هل الهجرة إلى المدينة هي نهاية لمشاكل القرويين الاقتصادية و الاجتماعية، أم هي بداية لمشاكل أخرى؟

5-2- نظرية القرار:

تعتقد هذه النظرية أن الهجرة تحدث نتيجة تداخل العوامل النفسية و الاجتماعية، والاقتصادية للمهاجر تدفعه لاتخاذ قرار الهجرة، أي أن الهجرة ليست عملية عشوائية، وإنما تتأثر بوضعية المهاجر وطريقة تفكيره.

يشير **بشيرس**[2]**"إلى أن قرار الهجرة يتخذه المهاجر نفسه إذا كانت احتياجاته غير متوفرة في موطنه الأصلي"** يعتقد بعض الأفراد أن الهجرة إلى بلد أجنبي أو منطقة أخرى، هي الحل الأنسب لتحقيق الاحتياجات التي يعجز عن الحصول عليها في بلده.

5-3- نظرية المسافة:

برزت اهتمامات هذه النظرية في نهاية القرن الماضي، وقامت بدراسة عميقة للحركات السكانية المرتبطة بانتشار التصنيع، ومن بين روادها **رافنشتاين Ravenstein** [1] الذي وضع القوانين الخاصة بالهجرة، ومن بينها:

[1]- عزيزة عبد الله النعيم، مرجع سبق ذكره، ص 71.

[2]- ذكرى عبد المنعم ابراهيم،" **الهجرة الخارجية وتحدياتها الثقافية و التنموية في المجتمع العراقي**"، مجلة الآداب، العدد 106،2013، ص 587.

– أن الأغلبية العظمى من المهاجرين، لا تهاجر إلا إلى مسافات قصيرة، وهذا يؤدي إلى عمليات إزاحة وعمليات تغير وتحول في السكان.

– غالبا ما يذهب المهاجرون الذين ينتقلون إلى مسافات بعيدة خاصة يفضلونها، وغالبا ما يكون المكان هو أحد المراكز الصناعية أو التجارية الكبرى.

– أهالي المدن أقل قابلية للهجرة من هؤلاء الذين يعيشون في المناطق الريفية.

– الإناث أكثر قابلية للهجرة من الرجال.

وقد توالت أبحاث أخرى تدعم صحة هذه التعميمات، إلا أن النظريات الحديثة أضافت متغيرا آخر إلى المسافة وهو الفرص، حيث وجد روز **Rose** " **أن الأشخاص الذين يشغلون مراكز أعلى أو يبحثون عن عمل أفضل يرحلون إلى مسافات أبعد لتحقيق أهدافهم**".[2]

[1] - عبد الله المحمد الخريجي، محمد الجوهري، مرجع سبق ذكره، ص273.

[2]- المرجع نفسه، ص 274.

خلاصة:

تعددت تعريفات الهجرة بتعدد التخصصات العلمية التي قامت بدراستها، وصنفت أشكالها حسب جوانب متعددة منها: الهجرة حسب الزمن، وتنقسم إلى هجرة دائمة وأخرى مؤقتة، أو هجرة حسب المكان وهي: هجرة داخلية أو خارجية بمعنى دولية، ومنها الهجرة حسب الرغبة وهي نوعان:هجرة إرادية وقسرية.

وقد تم تحديد عوامل للهجرة، حيث هناك عوامل جاذبة، وأبرزها: توفر فرض العمل ووجود منشآت ومرافق حيوية مختلفة، وهناك أيضا عوامل طاردة، ومن أهمها: البطالة والحرمان من أهم الخدمات، والحروب.

تخلف الهجرة آثارا عدة إذا ارتفعت معدلاتها، حيث تؤدي إلى حدوث خلل ديمغرافي، ونمو حضري متزايد، إضافة إلى تغير في الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة، ترييف المدن، هجرة أصحاب الكفاءات العلمية.

الفصل الثاني: الزواج

تمهيد

1- مفهوم الزواج

2- أشكال الزواج

3- الاختيار الزواجي

4- نظريات الزواج

5- الرضا الزواجي

خلاصة

تمهيد:

يعد الزواج نظاما لتأسيس العلاقات بين الأفراد وإنشاء الأسر، وإن اختلفت طقوسه وأشكاله من مجتمع لآخر فإنه يبقى العلاقة الأكثر انتشارا في العالم، والتي حافظت على استمرار النسل البشري منذ قرون مضت، ولم يكن إنجاب الأطفال العامل الوحيد للزواج، وإنما يوجد إلى جانبه عوامل أخرى تجعل الأفراد يقبلون عليه في مقابل صعوبات اقتصادية واجتماعية، أو ثقافية تحول دون ذلك، وقبل الزواج ينبغي اختيار الشريك وفق مقاييس يحدد الأفراد والمجتمع، أما بعد الزواج فيتوجب على الزوجين التكيف مع الحياة الزوجية، وتحقيق مستويات عليا من الرضا، الذي يعد مؤشرا ايجابيا على نجاح العلاقة الزوجية، وقد اهتم بدراسته العديد من الباحثين، ووضعوا نظريات لتفسيره، ومقاييس لتحديده في دراساتهم الميدانية.

1- مفهوم الزواج:

لا يخلو الزواج كظاهرة اجتماعية من الأحكام الدينية والمظاهر الثقافية، وحتى الشروط القانونية التي تساهم في تحديد مفهومه، بشكل يبرز طبيعة العلاقة التي تجمع بين فردين لأغراض معينة تبرر سبب وجوده ، واستمراره في مختلف الأنساق الاجتماعية.

يعني الزواج لغة " **الضَمُ، ويقال تناكحت الأشجار إذا تمايلت وانضم بعضها إلى بعض**[1] "بما يشير إلى أن الأصل في الزواج هو الجمع والربط فقد استعمل للدلالة على اقتران الرجل بالمرأة.

أما من الناحية الشرعية فالزواج أو النكاح" **هو عقد يتم بإيجاب وقبول لفظاً أوخطاً بين رجل وامرأة بالغين راشدين يحفظان به عفافهما أو صلاحهما ثم ينشئان منه أسرة** "[2] فالزواج إذن هو عقد يتم بين فردين بالغين، سواء بطريقة مباشرة بواسطة اللفظ أو بشكل غير مباشر من خلال الكتابة ، بشكل يستلزم ضرورة وجود عامل الرضا من كلا الطرفين.

يتفق الفقهاء على اختلاف مذاهبهم في "**اعتبار الزواج عقدا يفيد المتعة أو الاستمتاع**[3] " فالزواج هو الإطار الشرعي للتحقيق المتعة في علاقة الرجل بالمرأة إلا أن ذلك لا يعني أنه الغاية .

الزواج هو من العقود الشرعية بالكتاب، والسنة واتفاق الفقهاء لما له من دور في التأسيس للجماعة أي الأسرة وتنظيم العلاقات بين الجنسين للمحافظة على النسل والأنساب .

يعتبر الزواج في الديانة المسيحية " **سر مقدس من أسرار الكنيسة...ولا ينعقد الزواج المسيحي إلا بإتباع الطقوس والمراسيم الدينية التي يقوم بها خدام الكنيسة**[4] "الزواج هو علاقة مقدسة لا يصح انعقادها دون

---

[1]- حسين بن محمد المحلي الشافعي، **الافصاح عن عقد النكاح على المذاهب الأربع**، ط1، دار القلم العربي ،حلب، 1995، ص. 24.

[2]-عمر فروخ، ، **الاسرة في الشرع الاسلامي**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت ، 1988، ص. 90.

[3]- عبد الرحمن الجزيري، **كتاب الفقه على المذاهب الأربع**، الجزء الرابع، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، 1997، ص. ص. 4-5.

[4]- مليكة يوسف زرار، **موسوعة الزواج والعلاقة الزوجية في الاسلام**،بدون طبعة،دار الفتح للإعلام العربي، مصر، 2000، ص. ص. 78-79.

ممارسة الطقوس الدينية، فهو إجراء أساسي، حيث تتدخل الكنيسة في تنظيم العقود الزوجية بشكل يوجب على الأفراد الامتثال له.

أما الديانة اليهودية فترى أن "**الزواج هو نظام مقدس الهي، أوحى به الله لتنظيم واستقرار الحياة الإنسانية وحفظ النوع**[1] " حيث ترتبط قدسية الزواج بوظيفته الإنجابية، التي تضمن المحافظة على الوجود البشري واستمرارية المجتمع .

على الرغم من اختلاف الديانات التي اهتمت بتوضيح مفهوم عقد الزواج ، إلا أنها تتفق في إضفاء صبغة القدسية على هذا النظام، مهما تباينت أشكاله والطقوس التي يتم بها، بما يجعل الزواج أمرا مرغوبا لتأطير العلاقة بين المرأة والرجل في مختلف العصور، إلا أن الزواج لا يتم فقط وفقا لما تفرضه الأديان فللنصوص القانونية دور في تحديد مفهوم الزواج، خاصة في المجتمعات الحديثة بما يسمى بالزواج المدني.

يعرف المشرع الجزائري الزواج حسب المادة الرابعة من قانون الأسرة " **الزواج هو عقد رضائي يتم بين رجل ومرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب**[2] " وبهذا يتأكد ثبات عقد الزواج شرعا وقانونا ، فهو لا يرتبط بفترة زمنية معينة لأن أهدافه تتجه نحو الاستمرارية ومن بينها تكوين أسرة، لذا فإنه من الضروري لتمام العقد التعبير عن الإرادة الحرة، وتحقيق الرضا المتبادل بين الأطراف المعنية أي الزوج والزوجة فقط لتحقيق العيش المشترك، وفقا للمبادئ التي اشتملت عليها هذه المادة، كالمودة والرحمة تأكيدا على أهمية التوافق والتفاهم بين الزوجين وقد ورد شرط الرضا في أكثر من مادة (المادة 9 والمادة 10 من قانون الأسرة).

[1]- مصطفى الخشاب ، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص. 11.

[2]- قانون الأسرة في ضوء الممارسات القضائية: النصوص الكاملة للقوانين وتعديلاتها إلى غاية 27 فبراير 2005 مدعمة بالاجتهاد القضائي، برتي للنشر، الجزائر، 2011، ص .8.

يوضح القانون في نفس السياق دور الزواج من جانبين يتعلق الجانب الأول بالحفاظ على وجودية النسق الأسري، ويرتبط الثاني بتنظيم المجتمع وطبيعة العلاقات السائدة بين أفراده وذلك لسلامة النسب وثبوته.

الزواج إذن في التصور الديني والقانوني هو : عقد يجمع بين الخصائص الشرعية والقدسية للعلاقة بين الرجل والمرأة، تحت عدد من الشروط أولها الرضا المتبادل بين طرفي هذا العقد، إلا أن امتثال الأفراد لنظام الزواج لا يتم فقط في إطار ديني وقانوني، فللعادات والتقاليد دور كذلك بالرغم من اختلافها من مجتمع لآخر.

يعرف الزواج في موسوعة العلوم الاجتماعية بأنه " **طقس عبور يقوم فيه رجل وامرأة ...بمغادرة أسرتيهما الأصليتين، والبدء في تكوين أسرتهما الخاصة**[1] " فالزواج يعبر عن مرحلة انتقالية للجنسين، بما يصاحب هذه المرحلة من أداء وظيفي جديد يتمثل في إنشاء أسرة، وتغيرات أخرى على مستوى مكانة كل منهما بعد الانفصال عن أسرة التوجيه.

يعرف **وستمارك Westermarck** الزواج بأنه " **علاقة واحد أو عدد من الرجال مع واحد أو عدد من النساء تعترف بها التقاليد أو الشرائع، وتفترض عدد من الحقوق والواجبات لأطراف العلاقة**[2] " إذ أن الزواج ليس فقط علاقة ثنائية الطرف بل يمكن أن تتجاوز ذلك في بعض المجتمعات بناء على أعرافها وتقاليدها ودينها التي تسمح بعدد من الزوجات أو الأزواج كما تلزم كل منهم بواجباته، وتمنحه حقوقا معينة

[1]- ميشيل مان، **موسوعة العلوم الاجتماعية** : تر عادل مختار الهواري وآخرون، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 1999، ص 415.

[2]- ادوارد ويستر مارك، **موسوعة تاريخ الزواج:** تر صلاح صالح، هدى راحل، ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان، 2001، ص .30.

بما يوحي إلى أن الزواج هو علاقة على درجة من التنظيم والاعتراف الجمعي، بالشكل الذي يصبح معه مؤسسة اجتماعية مهما اختلفت أشكالها.

يرى **أوجست كونت August Comte**أن الزواج " **استعداد طبيعي عام وهو الاتحاد التلقائي بين الجنسين، نتيجة لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الاجتماعي**[1] " فالزواج هو مزيج بين الدافع البيولوجي المتمثل في الغريزة، والدافع الاجتماعي المتمثل في الميل للجماعة، حيث يظهر كأداة لضبط هذه الغريزة ، والفصل بين الممنوع والمسموح في العلاقة بين الجنسين، مهما تباينت المجتمعات التي ينتشر فيها نظام الزواج .

كما يعرف الزواج بأنه " **مكان لانتقال الأملاك والنسب، وفي نفس الوقت هو فضاء شرعي لامتحان الجنسانية**[2] "وهذا يوحي إلى أن الزواج هو مؤسسة اقتصادية كذلك تمنح حق الميراث للأفراد باعتبارها الإطار الشرعي للممارسة الجنسية بالتالي ثبوت النسب .

وهذا ما يتوافق مع تصور **مالينوفسكي Malinowski** الذي يرى أن الزواج " **هو قبل كل شيء ضمان للأب الشرعي للطفل**[3] " لا تكتسب "شرعية الأطفال إلا من خلال الزواج الذي يحظى باعتراف المجتمع، وإن اختلفت عاداته وخصائصه، لذا فإن ذلك يبقى الدافع الأول للزواج ، حسب رأي المفكر بناء على ما تمنحه هذه الشرعية من حقوق للأفراد خاصة داخل الأسرة كالهوية والميراث .

يمثل الزواج عند أصحاب الاتجاه التفاعلي بأنه" **مسرحية درامية يكون فيها الممثلين الأساسين هما فردين يهيئون لهذا المشروع مخزونا من الخبرات والمعارف... لكنهم لا يعرفون السيناريو**[4] "حيث يتم

---

[1]- مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص 32.

[2]-Bernadette, Bawin-legors, **Famille mariage divorce**, PIERRE MARDAGA BRUXLLES, 1988 ,p .73.

[3] - Michel Andrée, **Sociologie de la famille et du mariage**, 3eme édi, presses universitaire de France , Paris, 1979 ,p. 156.

[4]-Bernadette, Bawin-legors,op.cit ,p .73.

تنشئة الأفراد بجملة من المعارف، التي تساعدهم في التكيف مع الحياة الزوجية، التي تعد مرحلة جديدة بالنسبة لهم حيث تكتسب فيها الأدوار للشخصيات الأساسية؛ أي الزوجين من خلال عمليات التفاعل والتبادل التي تتم بينهم.

كما يرى **سمنر Sumner**في تعريفه للزواج بأنه" **ارتباط قائم بين الرجل والمرأة بهدف التعاون على تحقيق الضّرورات المعيشية، والغرض هو إنجاب الأطفال في نطاق اجتماعي ، طالما ارتباطهما قائما ومستمرا**[1] " وتتفق أغلب التعريفات في الربط بين مفهوم الزواج والغاية منه، والتي تتمثل في إنجاب الأطفال وفق ما تمليه الأعراف الاجتماعية ، حتى يتمكن الأفراد من التكيف في المجال الخاص والعام.

يبدو أن الزواج نظام عالمي يسود عدة مجتمعات، ويتميز بمعايير منحته مكانة متميزة عن باقي العلاقات الأخرى، خاصة تلك التي تربط بين الرجل والمرأة باعتباره بداية لتكوين الأسر، فالمتوقع من الرابطة الزواجية هو الاستمرارية إلا في الحالات التي تتسبب في انحلالها .

يعني أن الزواج أيضا "**نظام اجتماعي وقانوني تتمثل فيه بنية الجماعة ، وتتجلى فيه طبائعها وخصائصها وتخضع في نشوئها لتقاليد وأعراف ترتبط بعقيدة الجماعة وسلوكها الاجتماعي والأخلاقي**"[2] تتميز العلاقة الزوجية عن باقي العلاقات الجماعية بالامتثال للمعايير الاجتماعية والقواعد القانونية حيث يواجه الفرد جملة من الجزاءات الصادرة من المجتمع أو القضاء في حالة الخروج عنها.

إذن الزواج تحول في دورة حياة الفرد ينتج عنه تغيرات على مستوى دوره ومكانته من خلال تأسيس أسرة يعترف بها القانون والمجتمع بناء على الخصائص التي تميز الزواج من الشرعية والتنظيم والعمومية.

[1] -مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص.41.

[2]-معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، ط1، دار الشروق، الأردن، 2000، ص .55.

2 –أشكال الزواج:

على الرغم من أن الزواج هو العقد المتعارف عليه اجتماعيا في تنظيم العلاقات بين الجنسين إلا حدوثه لا يتم بنفس الشكل في كافة المجتمعات ،إذ يختلف من حيث مجال الاختيار للقرين وعدد الأزواج أو الزوجات ويرجع ذلك للضوابط السائدة في مجتمع معين خلال فترة تاريخية ما ،ومن بين أشكال الزواج نذكر

2-1- الزواج الجماعي: (Groupmariage)

يقصد بهذا النوع " **نظام يباح فيه لعدد من الرجال أن يتزوجوا عدد من النساء على أن يكون حقا مشاعا بينهم**[1] " فقد ساد هذا الشكل في المجتمعات البدائية، كنوع من الاستمرارية لمبدأ الشيوعية الجنسية إذ يتزوج جماعة من الرجال بجماعة من النساء وفقا لتقاليد تلك المنطقة، إلا أن هذا الشكل ارتبط بفترة تاريخية قديمة ليتفرع عنه أشكال أخرى تعرف بالزواج الأخوي، حيث أشار كل من **مورجان وفريزر** إلى مساهمة هذا النوع في ظهور أنواع أخرى يسمى الأول" **الليقر أي زواج الرجل بأرملة أخيه المتوفي أما الثاني فيعرف بـ السورورا وتعني زواج الرجل بأخت زوجته بعد وفاتها**[2] " ولم تعد هذه الأشكال معروفة لدى المجتمعات الحديثة.

2-2- تعدد الأزواج :(polyandrie)

يعني زواج امرأة واحدة بعدد من الرجال في وقت واحد، ويوجد هذا الشكل بصفة نادرة في العالم في قبائل التبت وجنوب الهند وسيريلانكا، ومن بين أشهر أشكال هذا الزواج يوجد **الزواج" متعدد الأزواج الأخوي أي عندما تتزوج المرأة رجلا تصبح أيضا زوجة لجميع إخوته بمن فيهم هؤلاء الذين لم يولدوا بعد**[3] "في هذا النوع يشترك الإخوة في زوجة واحدة، وينسب الأطفال في أغلب الأحيان إلى أكبرهم

[1]- الوحيشي أحمد بيري ، **الأسرة والزواج** ، ط1، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998، ص .314.

[2]- مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص .107.

[3]- محمد نبيل الجامع ، **علم الاجتماع الأسري**، ط1، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2010، ص.112.

سنا ، ويبدو أن هذا الشكل التعددي ينتشر خاصة في المجتمعات ذات العقائد الوضعية لا السماوية لأن هذه الأخيرة لا تسمح بتعدد الأزواج .

2-3- تعدد الزوجات :(polygynie)

يشير إلى زواج رجل واحد بعدد من النساء في نفس الفترة، وهو من بين الأشكال الزواجية التعددية الأكثر انتشار فقد تبين من "**عينة عالمية أخذت من 554 مجتمعا، أن تعدد الزوجات يلقى قبولا من 415 مجتمع أي بنسبة 77% بينما لم يجد زواج امرأة واحدة من عدة رجال قبول سوى في أربع مجتمعات فقط أي بنسبة أقل من[1] " 1%** وقد يرجع ذلك لخصائص المجتمع من الجانب الديني والقانوني والاجتماعي وبناء على الغاية من الزواج والظروف التي يوجد فيها، فإباحة هذا النوع يرتبط بجملة من الشروط الواجب تحقيقها من خلاله .

2-4- الزواج الأحادي :(Monogamie)

يعني الزواج الثنائي الطرف أي أنه يتم بين رجل واحد وامرأة واحدة، وهو من بين الأشكال المعروفة في عدة مجتمعات حيث" **تأخذ بهذا النظام معظم المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا، متحضرة وبدائية...كما يسير عليه في الوقت الحاضر جميع الأوربيين...وتأخذ بهذا النظام معظم الشعوب الإسلامية، بالرغم من أن الإسلام في حد ذاته يبيح تعدد الزوجات[2]** "فانتشار هذا الشكل الزواجي ليس له علاقة بدرجة التحضر أو الحداثة، فقد أثبت وجوده منذ القدم" **فقد استمر الاتجاه إلى تفضيله بصورة سريعة، لأنه يحقق أكبر ضمان لاستمرار الوحدة الاجتماعية لتنظيم الأسرة[3] "** .

---

[1]- محمد أحمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، **علم الاجتماع العائلي**، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعيةالاسكندرية، 2003، ص .24.

[2]- عبد الحميد لطفي ، **علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة، .104.

[3]-محمد عبده محجوب،،**أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة**،ط1، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندرية 2005، ص .115.

2-5- الزواج الداخلي :(Endogamie)

يشير هذا الشكل الزواجي إلى "**الممارسات المرغوبة أو المرسومة للزواج من داخل جماعة قرابية محددة قد تكون عشيرة، أو قبيلة أو قرية، أو طبقة اجتماعية**[1] " حيث يتم الزواج من نفس الجماعة القرابية امتثالا للقواعد التي تضعها بالشكل الذي يصبح فيه مجال الاختيار مقيدا بالحدود الجغرافية، والدينية كالديانة اليهودية التي لا تشجع على الزواج من دين آخر، وهو ما يوجد أيضا في المسيحية ما يعرف **بـالاندوجامي الديني،** كما لا يصح في بعض المجتمعات الاختلاط بين الطبقات المتفاوتة كالزواج بين الطبقات العليا والطبقات الأدنى وهوما يعرف **بالاندوجامي الطبقي،** وهو ينتشر في الهند وشرق أفريقيا وغير ذلك من المناطق التي تولي للتجانس الطبقي أهمية كبرى.

2-6- الزواج الخارجي :(Exogamie)

يعني الزواج من خارج الجماعة القرابية التي " **تتعين حدودها في العادة بتطبيق مبدأ تحريم زنا المحارم**[2] " حيث يظهر هذا المبدأ كأساس لانتشار الزواج الخارجي، فقد أوجدت المجتمعات الانسانية تنظيما للعلاقات الجنسية بين أعضاء الأسرة الواحدة وأقاربهم، حيث يفضل للفرد أن يختار شريكه من جماعات أخرى لأسباب معينة، وتختلف فئات التحريم من مجتمع لآخر بحدود دينية وثقافية وقانونية " **فقد امتدت ظاهرة تحريم المحارم إلى أبعد من مجرد الأسرة النووية المباشرة ففي الولايات المتحدة الامريكية مثلا هناك تحريم في بعض الولايات يمنع الزواج من أولاد العمومة**[3] " ويسمح هذا النوع بالاختلاط بين الافراد المختلفين ثقافيا واجتماعيا وحتى دينيا، بما قد يساهم نشوء حراك اجتماعي صاعد " **ففي بعض المجتمعات كالصين وفرنسا في القرن الثامن عشر كانت الأسر تعتمد على الزواج كوسيلة لإحداث حراك**

[1]- علياء شكري وآخرون، **علم الاجتماع العائلي**،بدون طبعة،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان2009، ص 376.

[2]- المرجع نفسه، ص 377.

[3]-محمد نبيل الجامع، مرجع سبق ذكره، ص 75.

اجتماعي صاعد، ومن ثم يتمكن بعض الافراد من الصعود إلى طبقة النبلاء[1] "ويشير وجود هذا النوع إلى التغير في مقاييس اختيار الشريك من حيث أهمية التجانس خاصة الطبقي.

3- الاختيار الزواجي: تعد مسألة اختيار الشريك من الإجراءات الأولية الممهدة للزواج وتكوين الأسر استجابة للمعايير والضوابط الاجتماعية، إذ تتم هذه العملية وفق مقاييس تحدد من طرف الفرد أو المجتمع، وهي تعني" **الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج...ففي بعض المجتمعات يسمح للأفراد المقبلين على الزواج، أن يساهما في عملية الاختيار، أما في حالة الزواج المرتب فإن العملية تحدث ببين أعضاء الجماعة القرابية بوجه عام**[2] " حيث يشكل الاختيار الزواجي انتقالا فعليا من مرحلة العزوبة إلى الزواج، بشكل يوحي إلى بلوغ الرشد ليس بالمعنى الظاهر للكلمة، وإنما دلالة على التغير الذي يمس دورة حياة الأفراد انطلاقا من قراراتهم الشخصية في الزواج أو قرارات أسرهم بما يشير إلى أن الاختيار لا يسير في اتجاه واحد وإنما ينقسم إلى نوعين:

3-1 أنماط الاختيار الزواجي:

3-1- 1 الاختيار الأسري(الاجتماعي):

لا تعبر مسألة الاختيار للزواج في عدة مجتمعات عن قرار شخصي، صادر من الإرادة الحرة للشريكين فقط، فقد يتدخل الآباء والأقارب لفرض آرائهم ، بشكل يغيب فيه رأي الفرد في أول خطوة له في التأسيس للحياة الزوجية " **فالزواج لا ينطوي على تعاقد بين فردين ولكن يعتبر في نفس الوقت تعاقد بين أسرتين**[3] " إذ ترجع الأولوية في هذا الاختيار إلى الاتفاق الأسري، الذي يعتبر وسيلة لتحقيق الأهداف المشتركة بين

[1]- عمر نادية السيد وآخرون، **علم الاجتماع العائلي**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص .130.

[2]- سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009، ص .164.

[3]- علياء شكري ، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعيةالإسكندرية، بدون سنة، ص . 71.

العائلتين، بغض النظر عن شكل الزواج السائد خارجي كان أو داخلي، وفي هذه الحالة يجد الفرد نفسه خاضعا لقرارات مبنية على أساس اعتبارات اجتماعية واقتصادية، بالدرجة الأولى حيث " **يبدو أن العامل وراء ذلك هو العصبية، وألا يرتبط الشاب بأسرة أخرى، إضافة إلى العامل الاقتصادي، وهو ألا يخرج جزء من ثروة العائلة إلى عائلة أخرى**[1] "فالثروة التي تجمعها العائلة لا تنسب لفرد واحد ولكن للعمل الجماعي المشترك لذا فإنها تعد أساس الوحدة العائلية، التي يجب حمايتها من أي انقسام، فالمصلحة الجماعية أعلى من مصلحة الفرد .

3-1-2 الاختيار الشخصي(الحر):

يدل هذا النوع على رغبات الفرد وميوله في اختيار شريكه، انطلاقا من المقاييس التي يضعها هو بالضرورة، حيث يمثل رأيه عاملا أساسيا في انعقاد الزواج أو انحلاله، وقد ارتبط ظهور هذا الاختيار بالمجتمعات الحديثة حيث " **يسجل المجتمع في الوقت المعاصر سلسلة من التحولات المتمثلة كالزيادة السكانية، نمو وسائل الاتصال، تطور المدن...إذن الزواج أصبح مسألة شخصية، فالعائلة والزوجين هما نتاج قرار حر مؤسس على العاطفة**[2] " فهذه التحولات أثرت على مكانة الفرد وأنتجت نوعا من الاستقلالية والحرية في اتخاذ القرارات، وإن كانت هذه الأخيرة لا تشمل كافة المجتمعات بنفس الدرجة .

3-2- نظريات الاختيار الزواجي:

لقد تمت صياغة عدة نظريات سيكولوجية وسوسيولوجية لتفسير مسألة الاختيار للزواج من بينها:

[1]- سهير أحمد سعيد معوض، **علم الاجتماع الأسري**، بدون طبعة،مركز التنمية الأسرية، السعودية، 2009، ص .56.

[2]– Martine , SEGALEN ,**Sociologie de la famille** ,6 ème édit,ARMAND ,PARIS ,2008, p .91.

3-2-1 نظرية التجانس:

ترى هذه الأخيرة أن "**الزواج يرتكز في المحل الأول على أساس من التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة، أيضا في الخصائص أو السمات الشخصية**[1] " فالتماثل بين الأفراد في الدين والتعليم والمستوى الاقتصادي، يصبح عامل انجذاب قوي لاختيار شريك دون آخر، وقد تمت صياغة هذه النظرية في إطار سلسلة من الدراسات التي قام بها باحثون من أمثال **آلان جرار Alain GIRARD** سنة **1959** والذي يرى أن" **الآليات التي تنظم اختيار القرين تنزع للمحافظة على البنى القديمة**[2] " فالزواج المتجانس هو إعادة إنتاج للوضع الاجتماعي القائم، ومن بين أهم ما توصل إليه " **أن أغلبية الأزواج لهم مستوى تعليمي مماثل بنسبة 66% كما تم تسجيل التجانس الديني بحوالي 92%...**[3] أي أن الفرد يعتمد بالضرورة في اختياره للزواج على التشابه في الديانة والتعليم ومكان الإقامة، ولا يعني هذا أن اختياره يتم في المجال القرابي بناء على القرب المكاني الذي يجمع الشريكين " **الزواج الخارجي ليس مردفا للاتجانس أو الاقتران بالضد...فالأزواج يمكن أن يأتوا من أماكن جغرافية متمايزة لكنهم ينتمون لنواحي متماثلة**"[4]

3-2-2 نظرية التجاور المكاني :

تركز هذه النظرية على دور المجال المكاني في الاختيار، والذي يعطي فرصة للالتقاء بين الشريكين سواء في العمل أو الدراسة أو الإقامة ويطلق على ذلك بـ**الفرصة الايكولوجية للاختيار**[5] فالفرد يميل لاختيار

[1]- سهير أحمد سعيد معوض، مرجع سبق ذكره، ص. 56.

[2]- ج.ك.كوفمان،**علم اجتماع الثنائي**، تر: بسمة علي بدران،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص. 19.

[3]- Martine , SEGALEN , op.cit. ,p. 93.

[4] - Michel Bozon, « **choix du conjoint** » ,www2.cndp.fr, 19/12/2012 ,14 :30.

[5]- عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع العائلي**،ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2002، ص. 26.

شريكه الذي يتواصل معه أو على الأقل يشاركه من خلال المكان، فالاختيار يتحدد من خلال المعرفة المباشرة بالآخرين.

إذ أن التوافق والتجانس بين الشريكين من الجانب الاجتماعي والمكاني، أو الجغرافي له دور خاص في تفسير عمليات الاختيار الزواجي في المجتمعات، بما يشير إلى أن نظرية التجانس هي الأساس التي تنطلق منه نظريات أخرى.

3-2-3 **نظرية القيمة**:

ترى هذه النظرية أن الاختيار للزواج يتم بين الأفراد الذين يحملون نفس القيم أو يتقبلون قيم الآخر حيث يرى **كومز** في ربطه بين نظرية القيمة ونظرية التجانس " **أنه لما كانت القيم تكتسب بواسطة الخبرة الاجتماعية، كان من الأرجح أن الأشخاص الذين يتشابهون في بيئاتهم ... يتشابهون أيضا في حكمهم على ما ليس له قيمة بالنسبة له**"[1] فالزواج يتأثر بدرجة التماثل في القيم بين الأفراد ،والتي تزيد عند انتمائهم لنفس المكان، فهي من المكتسبات الاجتماعية التي تتأثر بعامل المكان، إذ تختلف حسب بيئة كل فرد.

4- الرضا الزواجي:

4-1- مفهوم الرضا الزواجي :

قد يصعب إيجاد مفهوم شامل و كامل للرضا في الزواج، نظرا لاحتواء هذا الأخير على عدة متغيرات، وكذا تداخل الحقول المعرفية المفسرة للظاهرة، وهو يشير لدى الدراسات الحديثة بـ" **حالة عامة من الشعور بحسن الحال...ويمكن تعريفه على أنه تقدير عقلي لنوعية الحياة ، التي يعيشها الفرد ككل أو**

[1] -عبد الرؤوف الضبع، مرجع سبق ذكره، ص. 27.

الحكم بالرضا عن الحياة[1] " فالرضا يتعلق بذات كل زوج على حد، لكنه في نفس الوقت يتأثر بتفاعل كليهما، فهو ليس استجابة لظروف مؤقتة، وإنما تقدير عن الحياة يتميز نوعا من الاستمرارية .

في تعريف آخر يشير الرضا إلى "**محصلة المشاعر والاتجاهات والسلوك التي تحدد توجهات الزوجين في العلاقة الزوجية، ومدى إشباعهما لحاجاتهما وتحقيقهما لأهدافهما من الزواج، وذلك على نحو يستخلص منه الزوجان شعورا بالسرور والارتياح، وتنشأ عنه حالة ايجابية مصاحبة لحسن التوظيف لإمكانياتهما**[2] "فلا يرتبط وجود الرضا من عدمه بالجانب الشعوري للأفراد فقط، بل يؤثر حتى في سلوكاتهم كرد فعل لتوقعات الزوجين من الزواج باعتباره مجالا لتحقيق أهدافهما .

يقترب مفهوم الرضا من بعض المفاهيم التي استخدمت هي الأخرى في قياس الحياة الزوجية، وتفسير التوترات التي تصيب الأسر، إلا أن كلا منها يتباين عن الآخر ضمنيا، بشكل يوجب التمييز بين كل منها، و من أهمها :

التوافق الزواجي ويعرف بأنه" : **درجة التواصل الوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين، بما يحقق لهما أساليب توافقية تساعدهما في تخطي ما يعترض حياتهما الزوجية من عقبات، وتحقيق أقصى قدر من السعادة والرضا**[3] " فالرضا إذن هو نتاج للتوافق الزوجي، الذي ينشأ من خلال طبيعة التواصل بين الزوجين ودورهما، فغياب التوافق بينهما يصبح مؤشرا واضحا على انخفاض الرضا.

يشير التوافق إلى "**التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة**[4] "وعلى الرغم من كون الصراع والاتفاق حالتين متناقضتين في الحياة الزوجية ، إلا أن وجودهما بصفة نسبية يضمن استمرارها بشكل يساعد على توازن التوافق الزواجي

---

[1]– كلثوم بلميهوب ، "**الاستقرار الزواجي**"، www.neelwafurat.com، 12-04- 2013، 10:20.

[2]– هيا ابراهيم بن عبد العزيز الخرعان ،"**مرجع سبق ذكره**، ص. 11.

[3]- محمد بيومي خليل ، **سيكولوجية العلاقات الزوجية**، ط1، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص. 21.

[4]- سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص. 210.

.ويتداخل مفهوم الرضا أيضا مع مفهوم السعادة الزوجية، حيث يرى **أرجيل Aragyle** بأنه" **يمكن فهمها بوصفها انعكاس لدرجة الرضا أو بوصفها انعكاس لمعدلات تكرار حدوث الانفعالات السارة، وشدة هذه الانفعالات**[1] " فالسعادة هي من مؤشرات درجة الرضا للزوجين مع أنها مجرد انفعالات مؤقتة ،إلا أن تكرارها يصبح له دلالة هامة في تفسير الحياة الزوجية .

4-2- نظريات المتعلقة بدراسة الرضا الزواجي:

لقد قامت عدة نظريات في حقل علم الاجتماع، بدراسة وتحليل موضوع الرضا في الزواج، انطلاقا من تأثره بمتغيرات متعددة ومن بين النظريات نذكر:

4-2-1 نظرية التفاعلية الرمزية :

تعد من بين النظريات الرائدة في الدراسة الميكروسوسيولوجية، حيث شكلت أبحاثها 25% من مجموع الدراسات في علم الاجتماع العائلي من سنة 1960 إلى سنة[2] 1964 التي تسلط الضوء على الحياة الداخلية للأسرة والزواج ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تعمل الأبحاث التفاعلية على متابعة كل مراحل الحياة للثنائي، من اختيار الشريك إلى الخطبة إلى التفاعل الزواجي ، قصد التنبؤ بالنجاح والرضا الزواجي بشكل عام، ومن بين رواد هذا الاتجاه نذكر **برجس Bergess** الذي قدم برنامجا عن الأسرة عام 1926 وأوضح فيه أنها عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة، كما قام بتصنيف الأسر في ضوء العلاقات الشخصية، التي تربط بين أعضاءها ليقدم نموذج الأسرة الرفقة كنموذج عن الأسرة الحديثة ، التي تقوم على التبادل العاطفي والمشاركة في القرارات الأسرية، وقد قام **برجس Bergess** و**والين Wallin**بقياس نجاح فترة الخطبة وعلاقتها بالنجاح الزواجي لحوالي 1000 ثنائي[3]، وذلك من خلال تحديد متغيرات ما قبل

[1]- كلثوم بلميهوب، مرجع سبق ذكره، ص. 19.

[2]- Andrée Michel, **Sociologie de la famille et du mariage**, 3eme édi, presses universitaire de France , Paris, 1979 p. 232.

[3] - ibid , p. 234.

الزواج من بينها: ماضي الشريكين، شخصيتهما وعلاقتها بمؤشرات النجاح الزواجي كالسعادة والرضا العام في الزواج، العاطفة بين الزوجين، الرضا الجنسي، وقد توصلا إلى وجود ارتباط النجاح الزواجي وجملة من المؤشرات كسعادة الزوجية للوالدين، المدة الكافية للخطبة، التثقيف الجنسي، السعادة في الطفولة، التجانس العرقي أو الديني التوافق في السن بين الزوجين.

من بين جملة من المفاهيم الموظفة في فهم الرضا الزواجي نذكر: المعيار وسلوك الدور وتناقض الدور، وقد استخدمها الباحثون التفاعليون من أمثال **مانجس** الذي يخلص إلى أن " **تكامل نوعية الزواج تنعكس في درجة التطابق بين ما تتوقعه الزوجة في زوجها وبين ما يدركه هو بمن تزوجها**[1] " ويشير ذلك إلى دور التوقعات التي يبنيها كل شريك عن آخر ،حيث تؤثر درجة تطابقها مع الواقع في اتجاه الزواج نحو الإيجاب أو السلب، فالمعيار يحدد ما يجب أن يكون عليه سلوك الفرد بما يتوافق والدور الذي يمارسه أي الزوج أو الزوجة فكلما كان هناك تنافض بين المعيار والدور نتج عنه انخفاض في الرضا، وقد شكلت قضية مانجس منطلقا للعديد من الدراسات كدراسة **كوتلر Kotter** و**بر Burr**الذين توصلا إلى ارتباط يتراوح بين % 85 – 60% بين المتغيرين، إلى جانب دراسات أخرى كدراسة والين **Wallin** و**كلارك Clark** .

5-2-2 نظرية التبادل :

يرى صاحب هذه النظرية **هومانز** أن السلوك الإنساني هو: علاقات متبادلة تقوم على مفهوم المكسب أي " **التعادل الذي يعايشه الفرد بين المكافأة وبين التكلفة**[2] " تقوم العلاقة بين الأفراد على حساب فوائدها لكلا الطرفين بالموازنة بين المكافأة والتكلفة، والتي يحدد مقدارها استمرارية هذه العلاقة، ويساهم استخدام هذه النظرية في تفسير التباين في الرضا الزواج.

[1]- سامية مصطفى الخشاب، ،**النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة** ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافيةالقاهرة، 2008، ص. 114.
[2]- المرجع نفسه، ص. 119.

فالتفاعل بين الزوجين يظل مرتبطا بمدى ما يكسبه كل منهما في علاقته بالآخر، حيث تسود في الحالة الربح عاطفة السعادة والتماسك، وبالتالي يرتفع مستوى الرضا أما في حالة الخسارة فيتوقف التفاعل كرد فعل عن ارتفاع التكلفة عن مقدار المكافأة فيتغير اتجاه الرضا نحو الانخفاض.

4-3- العوامل المؤثرة على الرضا الزواجي:

4-3-1 ولادة الأطفال:

تعد ولادة الأطفال وعددهم من المتغيرات الديمغرافية التي تناولتها الدراسات السوسيولوجية، للبحث عن مدى تأثيرها في الرضا الزواجي، وقد قام **هارولد فلدمان Harold Feldman** بالبحث عن تأثير ولادة الطفل الأول على رضا المرأة المتزوجة، من خلال مقابلة مع الزوجات قبل وبعد الولادة، وتوصل إلى أن الرضا ينخفض عند أغلبية النساء المستجوبات، بسبب طبيعة علاقتهن الضيقة مع الأزواج ؛أي غياب الحوار والتواصل العاطفي حيث يشعرن أنهن أكثر عبئا، من جراء التفكير في المصاريف، ومهنة الزوج والمشاكل الجنسية[1].

4-3-2 دورة الحياة :

لقد توصل العديد من الباحثين إلى وجود علاقة منحنية بين الرضا الزواجي ودورة الحياة، فقد وجد كل من **فريدس Fridess** و **لوبري Lupri** في مسح لـ 464 زوج وزوجة في كندا[2] أن الرضا الزواجي ينخفض بهدوء من بداية الزواج حتى يخرج الأطفال من المنزل، فهناك اعتقاد شائع أن مهام تربية الأبناء ومتطلباتهم تؤثر على الرضا سلبا، وعليه فهو يزداد كلما انتهت بعض مسؤولياتهم .

[1]- Andrée Michel, op.cit. ,p p244-245.

[2] - سلوى محمد عبد الباقي، **موضوعات في علم النفس الاجتماعي**،مركز الاسكندرية للكتاب الاسكندرية، 2002، ص. 217.

4-3-3 تقسيم العمل :

أوضحت نتائج الدراسات والبحوث الغربية على وجه الخصوص ، وجود علاقة ارتباطية بين التفاعل ومستوى الرضا لدى الزوجين ، حيث أظهر بحث فرنسي لـ 450 عائلة باريسية أن الرضا الزواجي للمرأة يتأثر بسلطة الزوج في الثنائي[1] ، فينخفض عندما يتزايد التخصص في القيام بالأعمال المنزلية بالنسبة للجنسين)أي أن الزوجة تختص فقط بالعمل المنزلي(،وفي نفس الوقت يرتفع الرضا عندما تكونن القرارات متساوية بينهما فيما يخص العمل المنزلي، وهي نفس النتيجة التي تكررت من خلال بحوث مشابهة في بلجيكا والولايات المتحدة الأمريكية ، على الرغم من خصوصيات العائلة في كل مجتمع.

4-3-4 التفاعل الزواجي : يعد التفاعل بين الزوجين من محركات العلاقة الزوجية " **إذ أن فعالية التواصل تتدنى كلما تفاقم عدم الرضا ، وبالتالي قل فهمنا الواحد لآخر، ما يهيئ الأجواء للصراع**[2] "حيث يعد مستوى التواصل مؤشرا لوجود الرضا الزواجي، بشكل يجعل انخفاضه مرتبطا بظهور الصراع.، بشكل بينته دراسة **فلدمان H.Feldman** و **رولين B.Rollin** [3]حيث وجدا أن 42% من الزوجات و 44 % من الأزواج صرحوا في بداية زواجهم أنهم كانوا يضحكون معا، ويتبادلون الأفكار المثيرة ويتناقشون بهدوء ويعملون سويا على الأقل مرة في اليوم، إلا أن هذه الوتيرة انخفضت مع قدوم الطفل الأول، لتهبط بشكل أساسي أثناء بلوغ الأطفال سن التمدرس وتسود هناك عاطفة سلبية، ويصبح التفاعل الزواجي أكثر انخفاضا لدى النساء بنسبة 47 % والرجال بنسبة 37% حيث تشعر النساء أنهن غير مفيدات مرة كل شهر وبالتالي ينخفض الرضا لديهم بشكل واضح.

[1] - Andrée Michel, Ibid ,p p251-253.

[2]- ج.ك. كوفمان، مرجع سبق ذكره، ص.124.

[3] - Andrée Michel, op.cit. ,p. 250

خلاصة:

يمكن القول مما سبق أن الزواج من أقدم العلاقات، والتي تتميز بالشرعية لإنجاب الأطفال، وللزواج أشكال متعددة عرفتها المجتمعات، منها ما استمر ومنها ما انحصر في القبائل المنعزلة، ونذكر منها: الزواج الجماعي، وتعدد الأزواج، الزواج الأحادي، وهناك الزواج الداخلي، الزواج الخارجي.

يتم الزواج بعد اختيار الشريك إما من طرف العائلة، ويسمى بالاختيار الأسري أو المرتب، وإما أن يكون الاختيار حرا شخصيا نابعا من رغبة المقبل على الزواج، وقد ظهرت في هذا الصدد نظريات عدة تفسر الاختيار الزواجي منها: نظرية التجانس التي تفسر عملية الاختيار على أساس التماثل بين الأفراد في عد نواحي، وهناك نظرية التجاور المكاني التي تربط بين المجال المكاني وعملية الاختيار، أما نظرية القيمة فترى أن الاختيار يتم بين الأفراد الذين لديهم نفس القيم.

إضافة إلى دراسات الزواج والعلاقة الزوجية نجد دراسات الرضا الزواجي، الذي يعطي صورة عن الحياة الزوجية لأنه نتيجة التوافق بين الزوجين.

الفصل الثالث: الإطار السوسيوديمغرافي لظاهرتي الزواج والهجرة في المتجمع الجزائري

تمهيد

1- الأسرة الجزائرية

2- الزواج في العائلة الجزائرية التقليدية

3- الزواج في العائلة الجزائرية الحديثة

4- الهجرة في المجتمع الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي

5- الهجرة في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال

خلاصة

تمهيد:

لفهم ظاهرتي الهجرة والزواج في المجتمع الجزائري لابد من الاقتراب أكثر من الإطار الذي تحدث فيه، وهو الأسرة بتحديد خصائصها في المجتمع التقليدي والحديث على حد سواء، والبحث عن التغيرات التي طرأت عليها، والتي أثرت بشكل كبير في العلاقات بين الأفراد، وكذا التنظيم الاقتصادي للعائلة، وأفرزت بعد ذلك عوامل جديدة أصبحت تتحكم في هذه الظواهر، فترفع من معدلاتها أحيانا وتخفضها أحيانا أخرى، ويمكن القول أن هجرة أحد أفراد الأسرة، وخاصة الزوج سيؤثر حتما على الحياة الزوجية، وينتج وضعا خاصا على الزوجة والأبناء تحمله والتكيف معه.

1- الأسرة الجزائرية :

1-1- خصائص الأسر الجزائرية التقليدية:

تتحدد هوية الأسر الجزائرية من خلال ما تضمنته من مميزات، تشمل البناء والأدوار والوظائف خلال سيرورة تطورها من النموذج التقليدي إلى النموذج الحديث، فهي لا تختلف عن باقي الأنساق الأسرية في المجتمعات الأخرى من حيث المفهوم.

يطلق كل من **دبزي L.DEBZI** و**دسكلوتر R.DESCLOITRES**على الأسرة الجزائرية التقليدية اسم "**الجماعة المنزلية المسماة العايلة المكونة من الأقارب الذين يشكلون كيان سوسواقتصادي يقوم على علاقات الواجبات المتبادلة : التبعية والتعاون**[1] " فالمشاركة الجماعية في الإرث الاقتصادي هو الأساس الذي تجتمع عليه العائلة بشكل يبرز دور كل فرد فيها.

بالنسبة لـ **روني موني R.Maunier** العائلة الجزائرية " **ليست جماعة بحدود غامضة ذائبة في المجموعة القبلية...وليست تجريد تشريعي...ولكنها جماعة منزلية** [2]" وهذا يشير إلى وجود هوية وتركيبة خاصة بالعائلة الجزائرية متمايزة عن النظام القبلي، التي كانت موجودة فيه، حيث كانت معالمها لا تظهر بوضوح.

أما **مصطفى بوتفنوشت** فيعتبر "**العائلة الجزائرية عائلة موسعة تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية، وتحت سقف واحد " الدار الكبيرة" عند الحظر و"الخيمة الكبرى "عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60شخص أو أكثر يعيشون جماعيا**[3] " الخاصية المميزة لتركيبة العائلة الجزائرية التقليدية أو الجماعة المنزلية هي الشكل الموسع الممتد الذي أفرزه انحلال النظام القبلي، على شكل جماعات كبيرة توحدها

[1] - Robert DESCLOITRES , Laïd DEBZI, **Système de parenté et structure familiales en Algérie**,Annuaire de l'Afrique du Nord ,Paris ,CNRS,1963, p. 29.

[2] -ibid, p. 25.

[3]-مصطفى بوتفنوشت،، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**،تر: دمري محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص. 37.

المصلحة الاقتصادية والاجتماعية، و تتمركز أغلبها في المناطق الريفية" **فأكثر من 95% من المجتمع الجزائري مجتمع ريفي و 5% فقط يقطنون في المدن**[1]."

مما لا شك فيه أن تسمية الجماعة له دلالة عن عدد الفاعلين المكونين لها، والتي تشمل الأقارب " **فالشبكة القرابية في العائلة الجزائرية هي موسعة وتمتد إلى الأقارب المباشرين والثانويين وبالمصاهرة والنسب، بن عم**[2] " فالتماسك العائلي يعكس الاستراتيجيات، التي كانت تجري للحفاظ على هذا النظام وضمان اللانقسام في الثروة المشتركة وهي الأرض أو القطيع، حيث العمل الجماعي يستلزم وحدة الدم والسكن، و تغيب الملكية الفردية أمام سيادة الملكية الجماعية، التي تقوم على مبادئ الالتزام والتضامن، وهذا يؤكد على أن العائلة الجزائرية التقليدية تتميز باللانقسام.

غير أن هذا الامتثال الجمعي للوحدة الاقتصادية، يخضع إلى تنظيم شخص واحد يعرف بالبطريق؛ وهو يعلو الهرم السلطوي في العائلة قد يكون الأب أو الجد أو أحيانا الأخ الأكبر، حيث يري **بيار بورديو " PIERRE BOURDIEUهو الأب والرئيس والقائد الروحي، يمنح لكل أسرة ولكل فرد مكانته الخاصة داخل الجماعة وسلطته لا تناقش على العموم**[3] " إذ أن العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية تتحدد ممارسة السلطة، فيها حسب الجنس فهي تسند للذكور بوجه خاص، كما يراعى في ذلك السن ، فالأكبر سنا هو من يتولى تسيير شؤون الجماعة الاقتصادية والاجتماعية.

تختلف الأدوار التي يقوم بها كل فرد في الأسرة التقليدية حسب جنسه وسنه" **إن أنماط المعيشة المختلفة في المجتمع التقليدي تعتمد توزيعا للأدوار، وتقيم فصلا صارما بين الجنسين، وفق نظام محدد**

[1]-محسن عقون،" **تغير بناء العائلة الجزائرية** "، مجلة العلوم الانسانية ،جامعة منتوري ، قسنطينة الجزائر، العدد 17 جوان ، 2000، ص. 128.

[2] –Mohammed REBZANI, **La vie familiale des femmes Algériennes salariées** ,L'Harmattan ,Paris ,1997 p. 21.

[3] - Pièrre BOURDIEU ,**Sociologie de l'Algérie**, 7éme édi,presse universitaire de France,Paris,1985, p. 12.

للقيم يشكل عناصر المخيال الأبوي، بصورة لا يمكن معها للمرأة أن تكون لها إلا المكانة التي منحها إياها مجتمع الرجال ".[1]

فالتمايز الجنسي في توزيع الأدوار يظهر بوضوح في المجتمع التقليدي، بشكل يتطابق وتوقعاته من الأفراد،و يظل الدور الإنتاجي مرتبطا بجنس الذكور، المفضل غالبا من طرف العائلة" **حيث تعني ولادة الذكر ممارسة دور ذو فائدة اجتماعية... فهو زيادة للرأسمال العائلي، يساهم في تحسين شروط حياة الجماعة** ".[2]

يبدو أن للسيطرة الأبوية أو الذكورية تأثير واضح على طبيعة العلاقات بين أفراد العائلة، حيث كانت تتميز علاقة الزوج بالزوجة بنوع "**من الطمس العاطفي الناتج عن النظام الذي تمليه الأعراف، والذي يظهر كضغط اجتماعي يمنع التواصل الصريح بين الزوجين في ظل مفاهيم " الحرمة " والحشمة "**[3] إذ تنشأ المرأة على مبادئ الطاعة والخضوع للرجل امتثالا لتوقعات المجتمع.

أما عن العلاقة بين الأب والأبناء فهي عمودية، تتميز بالاحترام والحشمة خاصة من جانب الفتاة فقد كانت " **تخجل من الكلام أمام أبيها ، ومن رفع نظرها إليه، وأبوها أيضا هو خجل أمامها، والواقع أن التحليل العميق يوضح أن الأب يرى المرأة في ابنته**"[4] .

كان الاتصال اللغوي بين الأب وابنته محدودا ، يضيق أكثر كلما اقتربت الفتاة من فترة البلوغ، وهي صورة تعكس وضعية المرأة التي تجمع بين الحشمة والطاعة داخل المجتمع البطرياركي.

---

[1]– محمد حمداوي، " **وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي**" مجلة انسانيات عدد 10 جانفي– أفريل، 2000، ص. 13.

[2] - Radia TOUALBI, **Les attitudes et représentation du mariage chez la jaune fille Algérienne**, entreprise nationale du livre Alger, 1984, p51.

[3]- Zohra ABASSI, **la demande de divorce dans la famille Algérienne contemporaine**, O.P.U, Alger , 2005, p .103.

[4]– فرونس فانون، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، بدون سنة طبع، ص. 110.

تقوم هذه الشبكة العلائقية على نسق من القيم والمعايير التي كانت سائدة في المجتمع التقليدي حيث يعتبر "**النيف القيمة الأسمى المقترنة بالجماعة المنزلية والتي تقبل كل الضغوط والتضحيات ... العصبية هي القوة المبتكرة التي توحد الجماعة الأبوية...الثقة المتبادلة هي وحدها التي تدير الجماعة المنزلية والتي تتأسس على النية**[1] " فمفهوم النيف أو الشرف يدعم التضامن الأسري من خلال الالتزام بأخلاق الاحترام والتعاون، والتي تنمي في ذاكرة الأفراد روح العصبية، حيث تصبح الجماعة أعلى من الفرد ، بشكل تغيب فيه المصالح الشخصية لتسود الثقة العالية في تسير الموارد العائلية.

1-2- خصائص الأسر الجزائرية الحديثة :

يعود تاريخ ظهور التحديث بالمجتمع الجزائري إلى الفترة الاستعمارية حيث كان " **الاستعمار قد لعب على المستوى الكوني دورين متناقضين، السيطرة والنهب من جهة وإنجاز التحديث والتقدم من جهة ثانية...إن الاستعمار هو الأداة التي اتخذ عبرها التحديث طابعا كونيا** "[2] فقد تزامنت التغيرات التي مست الأسر الجزائرية الوجود الاستعماري ، الذي استخدم استراتيجيات تستهدف القضاء على مصدر القوة والتضامن بين الأفراد.

لقد تعرضت البنية الأسرية الجزائرية التقليدية لجملة من العوامل أثناء الاستعمار ، ساهمت في دفع حركة التغير بوتيرة متسارعة لتزيد حدتها بعد الاستقلال متمثلة في " **التغير أنظمة إنتاج الثروات...والعمل المأجور، حركية السكان باتجاه التمدن، إنتاج معايير جديدة من خلال التمدرس ووسائل الإعلام...**"[3]

لقد أفرزت هذه العوامل عدة مظاهر تميز الأسر الجزائرية الحديث " **نتائج حركة التحضر المفاجئة هي في الحقيقة تصدع للإطارات القديمة لوسائل الإنتاج والتبادل، فقد تفسخت العائلة الممتدة في الأرياف**

[1]- Robert DESCLOITRES , Laïd DEBZI,op.cit.,pp52-53.

[2]- دحماني، سليمان، **مرجع سبق ذكره**، ص. 25.

[3] –, SOUAD KHODJA ,**A comme Algériennes** , entreprise nationale dulivre Alger, 1992, pp 29-30.

واتجهت نواة الخلية الزواجية نحو التعميم[1] " فالأسر الزواجية أصبحت تمثل الشكل السائد في المجتمع بعد الانقسام الذي أصاب الأسرة الممتدة الموسعة، بفعل استهداف السياسة الاستعمارية أساس اتحاد أفرادها وهي الأرض حيث تراجعت الملكية العامة بتصاعد حركات النزوح نحو المدن، وبداية البحث عن العمل المأجور، بما أدى إلى انحلال الوظيفة الاقتصادية التي كانت تختص بها الأسر.

أدى انتشار الأسر الزواجية إلى تقلص في الشبكة القرابية " **فالميزة الأساسية الجديدة تكمن في التراجع الجد واضح في الاتصالات بين العائلات المتقاربة، والعائلات التي تصاهرت فيما بينها، بقدر ابتعاد الأقارب عن دوائر القرابة بقدر ما تكون العلاقات نادرة** " [2] فاختفاء الوحدة السكنية التي كانت تجمع بين الأقارب المباشرين والأقارب الثانويين، وضعف الارتباط بالأرض أدى إلى انحصار الاتصالات فيما بينهم، وهو ما يفسر التقلصات التي أصابت الشبكة القرابية التقليدية، والالتزامات الأخلاقية التي كانت سائدة بين الأفراد .

كما أدت الهجرة الريفية إلى " **انتقال أسر زواجية نحو المدن وانفراد الأبناء بحياتهم الخاصة بما أضعف من سلطة رئيس العائلة (الأب)** " [3] فالاستقلالية المادية والجغرافية للأسر الزواجية عن أسرة التوجيه، بفعل العمل المأجور جعل أفرادها أقل خضوعا لسلطة الأب، بما يشير إلى اختفاء النظام البطرياركي القديم و زيادة النمو الحضري مقارنة بأيام الاستعمار "**ففي8% :1886 ،10% :1906 ، 13% :1926 16% :1936،21% :1956 ،" 41% :1977** .[4]

ويبدو أن تراجع السلطة الذكورية في الأسر الحديثة، قد أضفى على الشبكة العلائقية مظاهر من المرونة " **فقد نشئت وضعية جديدة للمرأة داخل العائلة ولم تعد تحت سلطة الأب، الأخ ... إلا أن وضعيتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة، واتخاذ المبادرة، وتسير حياتها الخاصة بشرط تجنب التناقض**

[1] – عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر الحديث: دراسة سوسيولوجية**، تر: فيصل عباس، دار الحداثة بيروت،1983 ، ص.226.

[2]- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سبق ذكره، ص. 330.

[3] - Robert DESCLOITRES , Laïd DEBZI,op.cit.,p.56.

[4]- محسن عقون، مرجع سبق ذكره، ص. 129.

الحاد مع عائلتها " [1] فوجود المرأة في المجال العام، وتأثرها بمتغيرات كالعمل والتعليم قد أنتج وضعية جديدة، تتسم بنوع من الحرية في الاختيارات الشخصية، واتخاذ القرار في الحدود التي ترسمها العائلة.

أما بالنسبة لتوزيع الأدوار بين الجنسين فيبقى دور المرأة " **في النشاط المنزلي اليومي(امتيازات ربة البيت)مرتبطا بإنجاب الأطفال المتصل مباشرة بالعناية والتربية ... ولو كانت تشتغل بنشاط إنتاجي وتساهم بصفة أكيدة في دخل البيت... يكلف الرجل بالأعمال الإنتاجية لبقاء الخلية العائلية**[2] " إذ أصبح للمرأة دور إنتاجي بفعل خروجها للعمل، إلا أن ذلك لم يلغ دورها المتمثل في العمل المنزلي، بما يشير إلى أن الأسرة تبقى المجال الواضح لتمايز الجندري، والتخصص الشديد في توزيع الأدوار بين الجنسين.

مما يجدر الإشارة إليه أن العمل الخارجي قد أنتج وضعية جديدة، تتمايز عن ما كان سائدا في الأسر التقليدية ويظهر ذلك من خلال " **اكتسابها للاستقلالية المادية، ظهور سلطة الزوجة الواضحة، خروج الزوجة للعالم الخارجي**[3] "إذ أن اندماج المرأة في المجال العام بواسطة العمل قد منحها نوعا من السلطة داخل البناء الأسري، خاصة الزوجة التي أصبحت تتمتع بقدرة مادية مستقلة عن الزوج .

يخلص **مصطفى بوتفنوشت** في دراسته عن العائلة الجزائرية إلى التغير الذي أصاب البناء القيم "**التنظيم التقليدي القائم على ممارسة العرف والعادات...هذا النمط يجب أن يختفي مبدئيا بعد أن وجد نمط جديد من التنظيم الشرعي والعقلاني**[4] " فسلوك الفرد في المجتمع التقليدي، كان خاضعا لما تلزمه العادات إلا أن ظهور التشريع القانوني، ووسائل تطبيقه قد أضعف من سلطتها إلى حد ما.

لم تتوقف حركة التحديث في الجزائر بخروج المستعمر، حيث تواصلت من خلال وجود عوامل أخرى دعمتها المشاريع التنموية الوطنية، بشكل يعكس التحولات التي تشمل الأسرة اليوم، والتي تجملها

[1]- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سبق ذكره ، ص. 259.

[2]- لزعر علي، "**العائلة والموقف من النسل**"، رسالة ماجستير في الديمغرافيا، معهد العلوم الاجتماعية جامعة عنابة، 1987، ص. ص. 71-72.

[3] - Zohra ABASSI, op.cit.,p .108.

[4]-مصطفى بوتفنوشت، مرجع سبق ذكره، ص. 334.

الباحثة **فاطمة أوصديق "تأخر ولادة الطفل الأول، العدد المتزايد للأسر النووية ،العزوبة المتأخرة ،المشاركة الكبرى للنساء في سوق العمل...**" [1] فسلسلة التغيرات التي مست البناء الأسري من حيث الشكل ونظام السلطة، والأدوار والمكانات قد جعلته متمايزا بشكل واضح عن البناء التقليدي، بما يبرر السلوكات والمواقف الصادرة عن الأجيال الحديثة في مختلف المجالات الاجتماعية: كالزواج باختلاف مظاهره الثقافية والاجتماعية، بما يعكس أوضاع المجتمع بشكل عام والأسر بشكل خاص.

2- الزواج في العائلة الجزائرية التقليدية:

يحظى الزواج في المجتمع الجزائري التقليدي والحديث بمكانة متميزة، تظهر من خلال ضرورة الاندماج في هذه المؤسسة، وهو ما يصفه **سليمان مظهر "نحن مبرمجون للزواج منذ نعومة أظافرنا...وإذا وصلنا إلى تلك السن التي ينبغي فيها الانتماء إلى هذه المؤسسة، فعلنا ذلك دون أن نطرح أي سؤال "[2]** فتمثل الزواج ينتج من خلال سيرورة التنشئة الاجتماعية للأفراد داخل الأسرة والمجتمع .

تجمع المؤسسة الزواجية في الجزائر بين المظاهر الثقافية والدينية، والقانونية التي تميز هذا المجتمع في الماضي والحاضر " **فنظام الزواج والإجراءات الزواجية في الجزائر هي: نتيجة تداخل بين النظام البطرياركي والمصادر القرآنية... فالزواج في المجتمع التقليدي الجزائري يخضع في العموم للأحكام القرآنية لأنها تلائم أشكال التنظيم الاقتصادية والاجتماعية (حقلي، قبلي، بدوي ونصف بدوي)**" [3] إذ تحدد خصوصية المجتمع الدينية والبنيوية طبيعة الفعل الزواجي التقليدي، الذي لا يتم إلا في حدودها، والزواج كإطار شرعي للعلاقة بين الجنسين، يتوافق مع انضباط جنسانية المرأة والرجل المتعلقة بمفهوم الشرف لدى المجتمع البطرياركي .

[1] -OUSSEDIK Fatma,« **La famille Algérienne subit des changements profonds** »,El Watan,N° 6585,13/06/2012,p.4.

[2]- سليمان مظهر، " **نحن مبرمجون للزواج!**" ، الخبر الأسبوعي، عدد 10، من 21إلى 27 جويلية 1999، ص 10.

[3] - KAMEL KATEB , **la fin du mariage traditionnel en Algérie 1876-1998** , BOUCHENE, France, 2001, pp 65-67.

2-1- نمط الاختيار الزواجي في العائلة التقليدية:

يتأثر اتخاذ قرار الزواج في العائلة التقليدية بثقل الجماعة حيث يرى **بيار بورديو PIERRE BOURDIEU**أن " **الزواج مسألة تهم الجماعة وليس الفرد**[1] " فاختيار الشريك يقوم على الاتفاق بين العائلتين بالضرورة، دون الاهتمام بالخيارات الشخصية سواء بالنسبة للرجل أو المرأة، حيث لا تتاح لهما فرصة للموافقة أو الرفض. .

وغالبا ما تحول الأهداف الجمعية دون ظهور للكيان الفرداني المستقل، الذي قد يتعارض والتمثلات الاجتماعية السائدة فالزواج " **لم يكن ينظر إليه كعلاقة بين شخصين فحسب وإنما كوسيلة لإعادة إنتاج العائلة وضمان استمراريتها عن طريق الإنجاب هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هو وسيلة لتدعيم المكانة الاجتماعية للعائلة**[2] "وهذه الأسباب جعلت الزواج من مهام العائلة، حيث يتولى الآباء مسألة اختيار الشريك ، بما يشير إلى شيوع الأسلوب المرتب في المجتمع التقليدي ، خاصة في ظل السن المبكرة التي يتم فيها ذلك "**فالأب يمارس حق الإرغام الزواجي فيتم الزواج مبكرا ما بين 12 إلى 13 سنة بالنسبة للفتاة**[3] " ويرجع زواج الفتاة بالتحديد في سن مبكرة لاعتبارات اجتماعية حيث يرى **فورنس فانون F. Fanon**أنه " **بالنسبة للعائلة وجود فتاة بالغة هي مشكلة فائقة الصعوبة، فالفتاة البالغة تعامل بصرامة لتبقى محمية إلى غاية زواجها**[4] "والزواج المبكر في المنظور المجتمع التقليدي هو محافظة على الشرف العائلي،

[1] - Pièrre BOURDIEU, op.cit.,p .15.

[2]– مليكة لبديري، **الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟**، دار المعرفة، الجزائر، 2005، ص.49.

[3] -Pièrre BOURDIEU, op.cit. ,p. 17

-[4] Radia TOUALBI, , op.cit. ,p. 50.

حيث تكون مراقبة الفتاة بصفة أقل عندما تكون متزوجة، إذ يشكل الزواج في مثل هذه الذهنيات ضبطا للجنسانية الأنثوية.

إلى جانب النمط المرتب في اختيار الشريك، فإن مجال التعارف بين الخطيبين يضيق بشدة إلى درجة الانعدام " **كقاعدة عامة في الجزائر الزواج تقرره العائلة، والزوج لا يرى زوجته حتي يحين موعد الزفاف**[1] " فحسب الأعراف والتقاليد لا يسمح أحيانا حتى بمشاهدة الزوجة قبل تمام الزواج، إذ يعد ذلك تجاوزا لقاعدة الشرف والاحترام بين العائلات.

2-2- مظاهر الاحتفال الزواجي التقليدي :

تقوم العائلة بعد مرحلة الاختيار الزواجي بإتباع ما يمليه الشرع والأعراف، من خلال القيام بالخطبة التي تعد في نظر العائلة الجزائرية " **فعلا نسويا حيث تذهب أم الشاب لعائلة الفتاة المختارة لإظهار رغبتها في رؤية العائلتين متحدتين، لتبدأ مهمة الرجال لاحقا من خلال المفاوضة حول المهر** " .[2]

بعد إعلان الموافقة على طلب الزواج، يتم التفاوض حول المهر الذي يكتسي أهمية خاصة لدى المجتمع، باعتباره شرط من شروط الزواج، التي يتوجب على العائلة القيام بها " **فنظام المهر يضع شروطا لدخول الرجال في السوق الزواجية ... وفي العصر الذي كان يعيش فيه المجتمع الجزائري على اقتصاد المؤونة، يتوجب على رئيس العائلة أن يقتطع مبلغ المهر من الميراث**[3] " تجميع قيمة المهر كانت تأخذ من الميراث العائلي المشترك، ولم يكن للفرد دخل مستقل بعد، وهذا ما قد يفسر تبعيته للجماعة في اختيار الشريك ، ويصبح المهر بذلك مؤشرا على تأخر سن الزواج لدى الرجال الذين لا يملكون ثروة مادية لبلوغ قيمة المهر المحددة، والتي تختلف من منطقة لأخرى لتأخذ أحيانا طابعا رمزيا.

---

[1] - فرونس فانون، مرجع سبق ذكره، ص. **119**.

[2] - Dalila ARESKI, **Sens et non sens de la famille Algérienne**, PUBLISUD , Paris,2004, p33.

[3] - KAMEL KATEB , op.cit, p 67.

يعد المهر حسب **لكوست ديجاغدين" C.Lacoste-DUJARDIN استراتيجية الأمهات لمنع أزواجهن من التعدد ، فالولادة المبكرة للذكر وبلوغه سن الرشد تعني منافسته لأب في الدخول للسوق الزواجية "** [1]أي أن أولوية الأخذ من الميراث المشترك تكون لزواج الابن، بناء على بلوغه سن الرشد بما يلغي فكرة الأب للزواج مرة أخرى.

يصاحب مراحل التحضير لمراسيم الزواج مجموعة من التحضيرات التي تعبر عن تقاليد المجتمع، وتمثل انتقالا لمرحلة البلوغ وهي احتفالية الحمام واحتفالية الحنة وليلة العرس[2] مجموعة من الطقوس تمارس في إطار الإعلان عن الزواج.

2-3-أشكال الزواج في المجتمع التقليدي:

لقد أثرت خصائص العائلة التقليدية (البطرياركية، اللانقسام...) في تحديد الشكل الزواجي السائد، وهو الزواج الداخلي " **فالفتاة كانت تتزوج من ابن العم، وهذا الشكل الزواجي حسب منطقة القبائل لا يقبل الزواج بين فرد منحدر من نظام أبوي وآخر من نظام أموسي كالتوارق**[3] " فاختيار الزوجة لا يخرج عن المجال القرابي، ويفضل في ذلك الانتساب الأبوي أي الاقتران بابن العم بدلا من الانتساب الأموسي.

يرتبط انتشار هذا الشكل الزواجي بعوامل اجتماعية واقتصادية " **فالمجتمع التقليدي يجعل من الزواج إستراتيجية للمحافظة على إنتاجية العائلة أو بناء علاقات اجتماعية إيديولوجية...الزواج المفضل من ابنة العم أو الخال لإبقاء الابن مرتبطا بالمجموعة وخاضعا لسلطة الأب، ولجلب الفوائد أكثر وتقليل التكاليف الاقتصادية أو الرمزية للزواج**[4] " حيث تفرض هذه الإستراتيجية على الفرد قيودا أخرى، في عملية الاختيار بشكل يجعل للمصلحة الجماعية حقا في تسير مختلف المجالات الحيوية لأفرادها، إذ يعد الزواج عامل تماسك للعائلة ودعامة لاستقرارها.

---

[1]- KAMEL KATEB , op.cit., p. 69.

[2] -- Dalila ARESKI, op.cit.,p. 65-67.

[3] - Mohammed REBZANI, op.cit.,p. 20.

[4]- لزعر علي، مرجع سبق ذكره، ص. 83.

إلى جانب خاصية انتشار الزواج الداخلي، يظهر الزواج التعددي كشكل آخر يميز العائلة التقليدية **"حيث وجد أن العادات الزواجية في القرن السادس عشر تؤكد وجود عدد كبير من تعدد الزوجات...وهذا العدد هو حماية من ممارسة الفاحشة مع نساء أخريات**[1] " قد تم تبرير التعدد في ذلك العصر بالعامل الديني باعتبار أن انضباط الجنسانية الذكورية تكون من خلال الزواج، خوفا من الوقوع في الفاحشة واستحقاق العقوبة الشرعية، لقد كانت نسبة الزواج التعددي أثناء الفترة الاستعمارية تتجه نحو الانخفاض على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول :(01) تطور نسبة الزواج التعددي بـ (%) في الجزائر.

السنة	1911	1948	1954	1966
الزواج التعددي(%)	6.4	3	2	1.8

Source :Ali KOUAOUCI, **Familles femme et contraception** ,C.E.N.E.P,F.N.U.A.P Alger 1992 p.135.

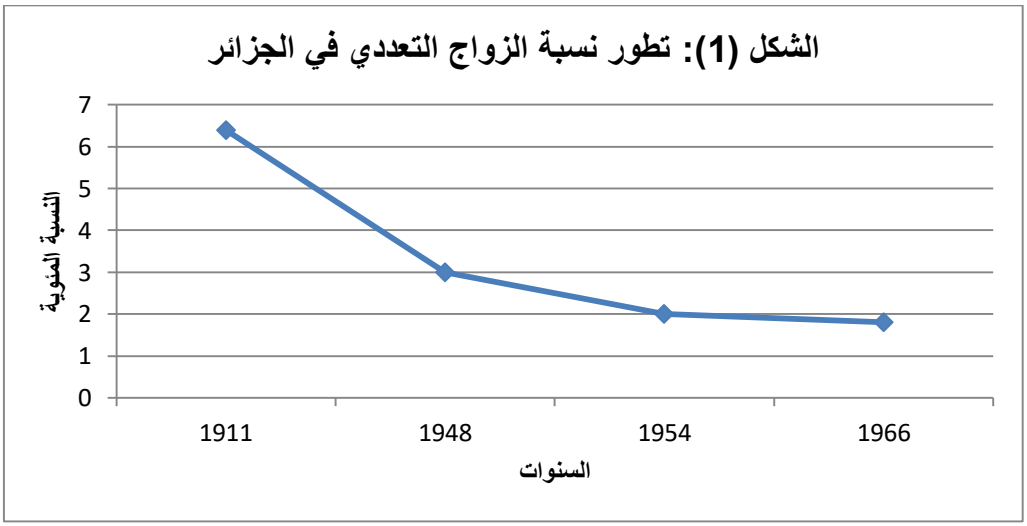

تربط الدراسات الإحصائية وجود هذه العادة الزواجية في المجتمع التقليدي بخصائص المنطقة التي كانت تنتشر بها، حيث تمركزت بمناطق الهضاب العليا لدى البدو الرحل، أين تتطلب ظروف العيش وجود

[1] - KAMEL KATEB , op.cit, p .66.

أكثر من زوجة تقوم إحداهن بمساعدة الزوج في أعمال الرعي لتعتني الأخرى بالأطفال والأعمال المنزلية [1] بما يشير إلى أن دافع التعدد هو الحصول على قوة عمل بدون أجر، وليس العامل الديني فقط.

يظهر من خلال هذا الجدول تراجع تدريجي لنسبة الزواج التعددي حيث سجلت سنة 1911 ما يقارب 6.4% في مقابل 1.8% سنة 1966 ، وهو انخفاض ملحوظ يعزى إلى تضيق التشريعات القانونية وتغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعائلة التقليدية، إضافة إلى تراجع تسجيل حالات الزواج التعددي من خلال إحصاءات الحالة المدنية .

3- الزواج في العائلة الجزائرية الحديثة:

لقد عرف النظام الزواجي في المجتمع الجزائري الحديث تغيرات موازية للتحول الذي أصاب بنية العائلة التقليدية، ويظهر ذلك من خلال جملة الاختلافات التي تميز نمط الاختيار وأشكال الزواج السائدة والتي تعد مؤشرات واضحة على انبثاق نموذج جديد للزواج، خاصة في ظل الدراسات الإحصائية والديمغرافية " **فانطلاقا من سنة 1876 كان من الممكن الحصول على معطيات زواجية من خلال عمليات التسجيل المدني، على الرغم من أن هذه المعطيات كانت ناقصة وغير شاملة لكافة السكان، حيث بلغ المعدل السنوي للزواج حوالي 19623 و 8881حالة طلاق بالنسبة لسنوات 1876-77-78** ".[2]

تعد الإحصائيات التي توالت منذ تلك السنة عاملا هاما في تحديد تغيرات الحالة الزواجية التي يمكن تصنيفها إلى مرحلتين:

أ -الحالة الزواجية أثناء الفترة الاستعمارية:

تتمثل في المعطيات التي قامت بتسجيلها الحكومة الفرنسية، وتشمل عدد حالات الزواج والطلاق والزواج التعددي، ومع بداية انتشار مصالح الحالة المدنية في عام1882، أصبحت التسجيلات أكثر شمولية

[1] - KOUAOUCI ,**Familles femme et contraception**, C.E.N.E.P,F.N.U.A.P Alger 1992 p.135.

[2] - KAMEL KATEB , op.cit, p .31.

للمناطق الوطنية، وتم إحصاء ما يقارب 111317 زواج و 44748طلاق ما بين 1880و 1890وهو ارتفاع ملاحوظ يمكن إرجاعه إلى تحسن ظروف التسجيل المدني، إلا أن هذا العدد بدأ في التراجع منذ سنة 1909ليبلغ حوالي 28000 زواج، ويعود ذلك إلى الحركية الواسعة للهجرة نحو الشرق الأوسط[1] فقد أدت السياسات الاستعمارية إلى تفكيك أساس الوحدة العائلية بشكل دفع الأفراد إلى الهجرة خارج الوطن.

يمكن ملاحظة التطورات التي عرفتها الحالة الزواجية أكثر من خلال الجدول التالي:

جدول :(02) عدد حالات الزواج والطلاق المسجلة من (1959 –1909) في الجزائر.

السنة	1909	1919	1929	1939	1949	1959
عدد حالات الزواج	28327	35796	24317	28831	58161	90810
عدد حالات الطلاق	11425	9720	7325	6503	7753	8614

Source : KAMEL KATEB , op.cit., pp. 34–35.

الشكل (02): عدد حالات الزواج والطلاق المسجلة من (1959–1909)

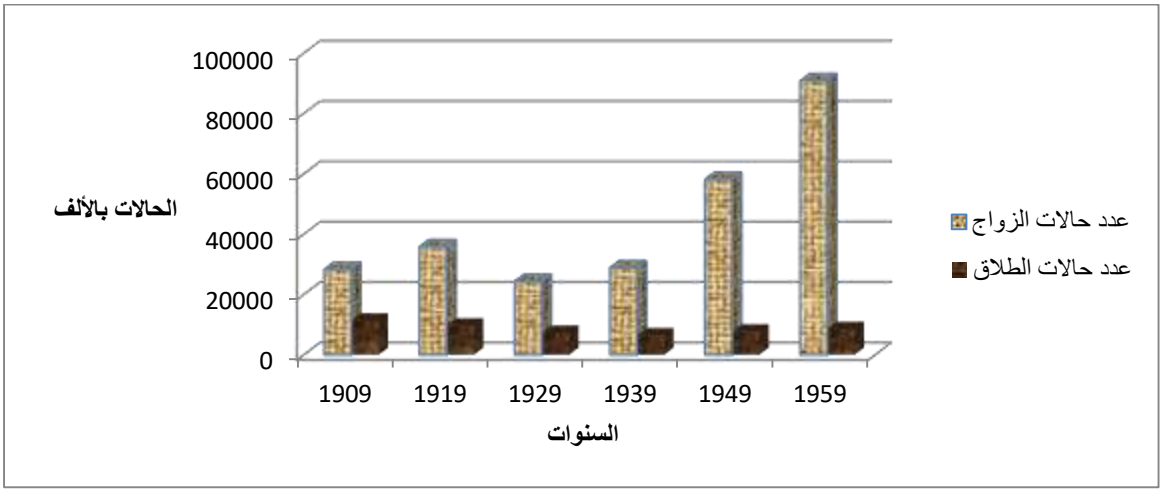

يتضح من خلال الجدول أن عدد الزيجات تتطور بصفة بطيئة ابتداء من سنة 1909 حيث بلغت حوالي 28327 لتعاود الانخفاض سنة 1929 بما يعادل 24317 ، ويعكس ذلك الظروف التي كان يعيشها

[1] - KAMEL KATEB , op.cit, , p. 31-32.

المجتمع الجزائري في ظل السياسة الاستعمارية، التي أدت مشاركة الشباب الجزائريين خلال اندلاع الحرب العالمية الأولى، بما أدى إلى التأثير على السوق الزواجية، إلا أنه مع تعميم إجبارية التسجيل سنة 1949 والحوافز التي وضعتها الحكومة الفرنسية، من خلال إدخال نظام الضمان الاجتماعي، والمنح العائلية ارتفع عدد الأزواج المسجلين ليصل إلى58161 ، كما يلاحظ ارتفاع لعدد حالات الطلاق خاصة سنة 1909 يقدر بـ 11425 وقد يرجع ذلك " من عدم التزام الآباء بشرط الرضا المتبادل بين الزوجين، وبالنسبة للأزواج إسرافهم في استعمال حق الطلاق بالإرادة المنفردة

".[1]

ب -الحالة الزواجية بعد الاستقلال :

قامت الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال في مواصلة عملية تسجيل الأحداث الديمغرافية، وذلك من خلال تنظيم تعدادات وطنية كان أولها سنة 1966 إلى غاية آخر إحصاء سنة2008 ، وبالاعتماد على هذه التعدادات يمكن ملاحظة التغيرات في الحالة الزواجية، وهو ما يتبين من خلال الجدول التالي:

جدول :(03) تطور حالات الزواج خلال مختلف التعدادات.

سنة التعداد	1966	1977	1987	1998	2008
عدد حالات الزواج	61.497	124.421	137.624	158.298	331.190

المصدر :الديوان الوطني للإحصاءات .

نلاحظ من خلال هذا الجدول ارتفاعا واضحا لحالات الزواج خاصة في الفترة الممتدة ما بين تعدادي 1966و 1977ويرجع ذلك للاستقرار الذي عرفته الجزائر بعد الاستقلال، وتحسن الظروف الاقتصادية

[1]– مسعودة كسال، **مشكلات الطلاق في المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 43.

للأسر وشمولية التعداد لكافة المناطق الوطنية، إلا أن هذا التطور يستمر بوتيرة بطيئة خلال التعدادات الموالية ليشهد ارتفاعا واضحا في آخر تعداد.

جدول :(04) تطور حالات الطلاق من.(1984 -1968)

السنة	1968	1972	1976	1980	1984
عدد حالات الطلاق	12504	13481	17793	22320	22905

Source : Zohra ABASSI, op.cit., p.437.

يتضح من خلال هذا الجدول التطور المستمر لحالات الطلاق باتجاه الارتفاع، خاصة ما بين سنتي 1972 و 1976حيث تضاعف بشكل ملاحظ " **ويفسر المسؤولون عن وضع هذه الإحصائيات بوزارة العدل بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، التي عرفها المجتمع الجزائري منذ الاستقلال ولحد الآن والتي كان لها تأثيرها الواضح على الأسرة الجزائرية لا سيما ما يخص عاداتها وتقاليدها**[1]"

جدول :(05) تطور متوسط سن الزواج الأول خلال مختلف الإحصاءات العامة للسكان والسكن في الجزائر .

السنة	1966	1977	1987	1998	2008
ذكور	23.8	25.3	27.7	31.30	33.5
اناث	18.3	20.9	23.7	27.6	30
فارق السن	5.5	4.4	3.9	3.7	3.5

المصدر :الديوان الوطني للإحصائيات من خلال مختلف التعدادات

[1]- مسعودة كسال، مرجع سبق ذكره ، ص. 47.

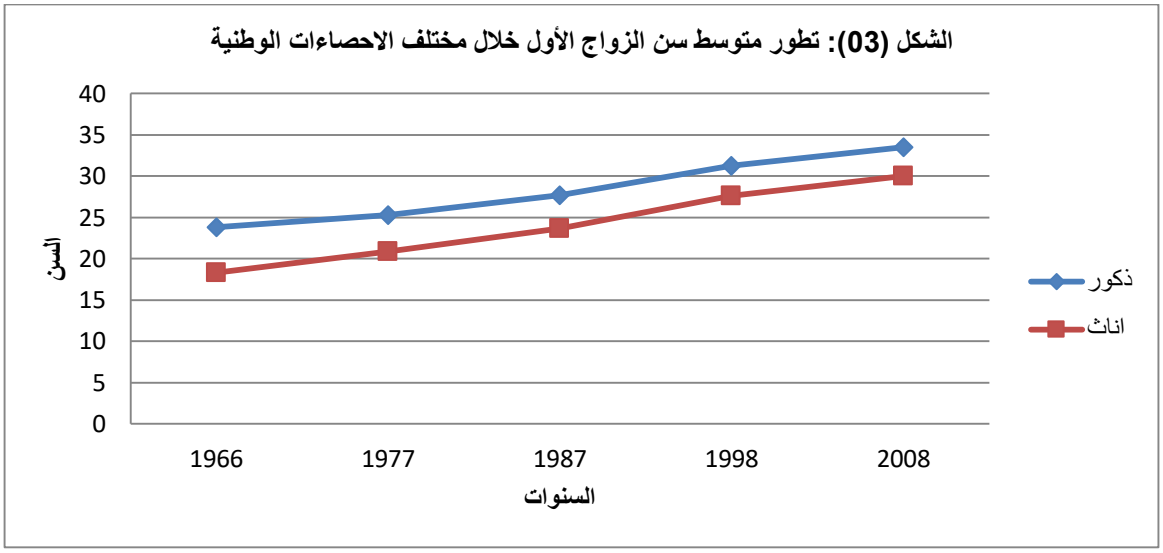

يبدو جليا من خلال الجدول أعلاه وجود ارتفاع بالنسبة لمتوسط سن الزواج الأول للجنسين خاصة في الفترة التي تلي تعداد 1987 ، وعلى الرغم من الانخفاض الذي سجل بعد الاستقلال حسب تعداد 1966 بحوالي 23.8 سنة لدى الذكور و 18.3لدى الإناث، والذي يرجع إلى " **مشكلة تسجيل الزيجات ونمو العمل المأجور والهجرة نحو فرنسا بما منح استقلالية للشباب عن الجماعة العائلية** "[1] وبالنسبة لارتفاع متوسط سن الزواج الذي سجل في التعدادين الأخيرين، حيث قدر لدى الذكور بـ 31.30سنة في مقابل 27.6لدى الإناث سنة 1998 أما في سنة 2008 فقد بلغ حوالي 33.5 سنة لدى الذكور و 30سنة لدى الإناث ويمكن تفسير ذلك بالتغيرات التي مست وضعية الأفراد من خلال انتشار التعليم والرغبة في العمل خاصة لدى فئة الإناث بالموازاة إلى زيادة معدلات البطالة لدى فئة الذكور حيث بلغت سنة 1998 حوالي 29.5%في مقابل 21.4% سنة1987[2] ، التحولات في العادات الزواجية كظهور الاختيار الزواجي الفردي إضافة إلى "**المرور من الزواج المبكر إلى تأخر الزواج بما يعرف بمصطلح العزوبة النهائية**[3] " .

بالموازاة مع الارتفاع الذي عرفه متوسط سن الزواج الأول، نلاحظ انخفاضا تدريجيا في فارق السن بين الزوجين، حيث قدر سنة 1966 بـ 5.5 في مقابل 3.9 سنة 1987 ليصل إلى 3.5 سنة 2008

[1] - KAMEL KATEB , op.cit, p .48.

[2] -دحماني سليمان، مرجع سبق ذكره، ص. 63.

[3] - Fatma OUSSEDIK , op.cit, p .05.

ويفسر ذلك باختفاء نموذج الزواج المبكر والزواج التعددي، كما أن تحصيل مقدار المهر بالنسبة للرجال كان أحد أسباب تأخر سن زواجهم، في مقابل انخفاض سن الزواج الأول لدى الإناث[1].

3-1- نمط الاختيار الزواجي في العائلة الجزائرية الحديثة:

تعكس مسألة اختيار الشريك في العائلة الحديثة نمو القرارات الشخصية للفرد سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل أمام المصالح الجماعية للعائلة، إذ يعد رأي الطرفين أساس انعقاد الزواج الذي أصبح " **في المجتمعات العربية بمثابة مؤسسة تجمع بين فردين متكاملين ومتكافئين في الحقوق والواجبات لهما مصالح ومشاعر مشتركة**[2] " فأهداف الجماعة العائلية لم تعد عائقا في إظهار الآراء الفردية، نظرا إلى الاختفاء التدريجي للوحدة الاقتصادية والسكنية للعائلة التقليدية .

كما ساهمت التغيرات التي مست طريقة تجميع المهر في استقلالية الشباب عن الجماعة العائلية من حيث الدخل" **فنمو العمل المأجور منح إمكانية للشباب البالغين بجمع المهر بدون منافسة في الوسط العائلي وبدون أخذ من الميراث المشترك ...وقد أدى ذلك إلى انخفاض متوسط سن الزواج حيث بلغ مع بداية القرن العشرين 30 سنة ...لينخفض إلى 25.8 سنة في 1954** " [3] وقد كان خضوع الفرد للقرارات العائلية مرتبطا بالضرورة بالعامل الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما كان يؤدي في الأغلب إلى ارتفاع متوسط سن الزواج لدى الذكور بالتحديد في تلك الفترة، وبهذا يصبح المهر عاملا أساسيا في تفسير التغيرات التي عرفها هذا المؤشر .

على الرغم من بروز الأسلوب الفردي في الاختيار الزواجي، إلا أن ذلك لم يحد من تدخل العائلة "**فاختيار الشريك أو الشريكة يتم في إطار الصراع بين الآباء والأبناء، حيث يظن الآباء أنه باختيارهم ... من عائلة القرابة أو المصاهرة سوف يحتفظون بمهمات كبيرة مع أبنائهم، بينما يرى الأبناء أنه باختيارهم**

[1] -KAMEL KATEB , op.cit, p 69.

[2]– مليكة لبديري، مرجع سبق ذكره، ص 56.

[3] - KAMEL KATEB , ibid, p 69.

الفردي المبني على العاطفة والمتبادلة سوف يضمنون التوازن في حياته الزوجية[1] " فوجود هذا الصراع سيفضي في الأخير إلى قرار مشترك بين الطرفين يظهر أن نموذج الزواج في الجزائر انتقل من المرتب التقليدي إلى المرتب الحر.

تؤكد الدراسات الإحصائية بالجزائر على الاتجاه المباشر نحو الاختيار الحر من طرف الشباب الذين يتراوح سنهم ما بين(29 –15 سنة) وما يوضحه الجدول التالي:

جدول :(06) اتجاهات الأفراد الذين يتراوح أعمارهم ما بين (29 –15) حول حرية اختيار الشريك حسب الجنس بالمائة.

الجنس / اختيار الشريك	ذكور	إناث	مج
نعم	74.2	76.2	75.2
لا	21.5	17.0	19.4
محايد	4.3	6.6	5.4
مج	100.0	100.0	100.0

Source : Kamel KATEB, **scolarisation massive des femmes et changement dans le système matrimonial des pays du Maghreb**, Aidelf (25–29 aout 2008), p. 12.

نلاحظ من خلال هذا الجدول تطورا واضحا في ميل الشباب نحو نمط الاختيار الفردي، حيث سجلت نسب متقاربة بين الجنسين 76.2% لدى الإناث و74.2% لدى الذكور، ويدل هذا الفارق الطفيف بينهما على رغبة الأفراد في التحرر من النموذج التقليدي للزواج، والانفراد في تسير المسائل الشخصية بناء على قرارات حرة، وقد يرجع ذلك نتيجة للتغيرات الاقتصادية (العمل المأجور، اختفاء الملكية الجماعية)

[1]- مسعودة كسال، مرجع سبق ذكره، ص 90.

والاجتماعية (تعميم التعليم) إضافة إلى دور الجانب القانوني في توسيع المجال الحقوقي للطرفين في الاختيار للزواج[1].

3-2- مظاهر الاحتفال الزواجي الحديث:

تعد نهاية عملية الاختيار الزواجي بداية لسلسة الشروط والإجراءات التي تصاحب التحضير لدخول الشريكين المؤسسة الزوجية، والمتمثلة في حدثين هامين هما حفلة الخطبة وحفلة الزواج، إذ أصبحت هذه المراحل تعبيرا عن المكانة الاجتماعية للأسرة " **وكأن الإعلان عن وضعية الأسرة يتمثل في الاستثمار المادي للزوج**[2] " بما يشير إلى أن مهلة الزواج هي تهيئة مادية للمظاهر المصاحبة له.

على الرغم من اعتماد الأسلوب الفردي في الاختيار، إلا أن التحضير للزواج لا يخلو من تدخل الأهل في اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبل الزوجين، وخاصة من جانب الأم التي " **تشارك في السيرورة الزواجية ... وكأنها فرصة لاسترجاع الزواج من طرف العائلة**[3] " ذلك ما يؤكد استمرارية السلطة العائلية على الأفراد وإن أصبح ذلك أقل شدة عما كان عليه.

على العموم تبقى مظاهر الاحتفال الزواجي الحديثة غير متمايزة عن التقليدية، حيث يعيد المجتمع إنتاج نفس القيم " **وهذا يعني أن الاحتفال يتم بالطريقة التقليدية باستثناء الجزء الخاص بابتعاد الزوجين عن غرفة الزوجية ، ومغادرتهما المنزل الأبوي لقضاء شهر العسل وهنا يأخذ الاحتفال جانبا أوروبي** "[4].

3-3- أشكال الزواج في المجتمع الحديث :

[1] - Kamel KATEB ,**scolarisation massive des femmes et changement dans le système matrimonial des pays du Maghreb** Aidelf(25-29 aout 2008)p 12.

[2]- مسعودة كسال، مرجع سبق ذكره، ص 90.

[3] - SOUAD KHODJA, op.cit., p. 43.

[4] -Dalila AREZKI , op.cit., p. 37.

لقد أدت التغيرات التي أصابت المؤسسة الزواجية الحديثة من حيث شيوع الأسلوب الشخصي للاختيار، وتراجع الزواج المبكر إلى تحول في الأشكال الزواجية المعروفة في النظام التقليدي، حيث تراجع تسجيل حالات الزواج التعددي بنسبة 1.8% سنة 1966 عما كانت عليه سنة 1911 بحوالي6.4 %

كما تشير الدراسات الإحصائية بعد الاستقلال إلى التغير الذي عرفه نموذج الزواج الداخلي والخارجي وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول :(07) توزيع الزيجات حسب صلة القرابة بين الزوجين بـ (%)في الجزائر .

السنـــة / روابط القرابة	1970	1986	1992	2002
ابن العم	23.3	27.0	25.6	22.0
صلات أخرى	8.7	11.1	9.0	11.3
لا توجد صلة	68.0	61.8	65.3	66.7

Source: Kamel KATEB, scolarisation massive des femmes et changement dans le système matrimonial des pays du Maghreb, op.cit., p. 9.

يتبين من خلال الجدول أن الشكل السائد للزواج بعد الاستقلال هو الشكل الخارجي، حيث بلغ سنة 1970حوالي 68.0 %، على الرغم من أن الزواج الداخلي –الزواج مع ابن العم أو صلات قرابية أخرى– يشكل نسبة غير مستقرة بلغت أعلاها سنة 1986 ما يقارب (11.1 %+27 %) 38.1% حيث أن "الميل للزواج مع الأقارب ينخفض كلما ارتفع المستوى التعليمي خاصة لدى النساء، فحسب إحصائيات سنة 1970تقدر نسبة النساء بدون مستوى تعليمي في الزواج الداخلي بحوالي65%... في حين تصل نسبة

النساء في المستوى الجامعي إلى 35%[1] ، إضافة إلى تأثير التغيرات الاقتصادية المتمثلة في اختفاء الملكية الجماعية، التي كانت توحد الشبكة القرابية، وتؤسس لاستراتيجيات زواجية(المحافظة على التماسك العائلي) العمل المأجور واستقلالية الأفراد عن السلطة الاقتصادية للآباء.

4- الهجرة الجزائرية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي:

شهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية والغربية ظاهرة الهجرة السكانية، في ظل تداخل عدة عوامل تاركة آثار واضحة على مستوى الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، خاصة منها ما تم خلال فترة الاحتلال الفرنسي وبعد الاستقلال، وهي الفترة التي سيتم التركيز على دراستها.

يعد التواجد الاستعماري في أي بلد من العوامل الدافعة لزيادة معدلات الهجرة، خاصة منها الهجرة القسرية، وهو ما مرَّ به المجتمع الجزائري منذ دخول المستعمر الفرنسي سنة 1830 " **ونتيجة للسياسة الاستعمارية الهادفة إلى الاستيطان والاستيلاء على أراضي الفلاحين بشتى الأساليب ... مما أدى إلى ظهور حركات سكانية، اتخذت الهجرة اتجاهات ثلاثة: اتجاه تخطى حدود الوطن نحو فرنسا وأوروبا والشرق العربي، وهجرة نحو المدن الداخلية، وثالث باتجاه مزارع المعمرين**"[2].

4-1 النزوح الريفي أثناء فترة الاحتلال الفرنسي:

تزايدت هذه الظاهرة وعمت معظم مناطق البلاد، بعد تكثيف المستعمر لقواته من أجل السيطرة على أكبر قدر من الأراضي، وإضعاف كل محاولات التحرر التي كان تدعمها القرى والأرياف، وذلك بسن قوانين وتطبيق إجراءات تهدف إلى تهجير الأهالي، والاستيلاء على ممتلكاتهم خاصة بعد " **استقطاب أعداد غفيرة**

[1] - Ali KOUAOUCI, op.cit. , p .115.

[2]- رشيد زوزو، **" الهجرة الريفية في الجزائر الظاهرة القديمة الجديدة"**، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، العدد 6 جوان، 2013، ص 152.

من الأوروبيين، فقفز عدد المستوطنين من 28 ألف سنة 1840إلى 120ألف سنة 1848... وهكذا مكنت هذه السلسلة من القرارات والقوانين الأوروبيين من الاستيلاء على غالبية الأراضي الزراعية الخصبة وطرد أصحابها"[1].

فنزع الأرض من الأهالي الذين طالما اعتبروها رمز وحدتهم ومصدر ثروتهم ورزقهم، هو بداية لضعف العلاقات القرابية بينهم وتقليص لملكيتهم الجماعية، واستمر عدد المستوطنين في التزايد خاصة بعد صدور قانون **وارني Warnier** عام **1873** والذي "**بموجبه يمكن لسلطات الاحتلال طرد الأهالي من ملكياتهم العقارية**" [2]، حيث اتجه بعضهم إلى الحضر، والبعض الآخر نحو الجبال و السهول، وازدادت موجات الهجرة لتسجل أعلى الإحصائيات " **إبان الثورة التحريرية حيث عمد الاستعمار إلى إخلاء الأرياف من سكانها، لأنهم كانوا دعامة الثورة والإمداد الطبيعي لها**" [3]، يبدو أن سكان الأرياف كانوا الهدف الأول لمخططات المستعمر، فقد كانوا يشكلون خطرا على تواجدهم، لذا كان إبعادهم أو تصفيتهم في بعض الأحيان هو الحل.

وإضافة إلى السياسة الاستيطانية، فقد ظهرت في السنوات الموالية عوامل أخرى دفعت بالعديد من الفلاحين إلى التخلي عن أراضيهم، " **ففي سنة 1886 إلى غاية 1890 أدى الجفاف إلى ظهور الجراد الذي قضى على القطعان....وتوالت السنوات الأربع الصعبة (الجفاف، الجراد، ...) لتجبر الفلاحين على بيع أراضيهم ليطعموا أنفسهم."**[4]

لقد استغل المعمرون الظروف الصعبة التي كان يمر بها الفلاحون، بعد أن أتى الجفاف على محاصيلهم وقطعانهم، ليطالبوهم ببيع أراضيهم مقابل سعر زهيد لا يكفي إلا لسد جوعهم.

ويبين الجدول التالي تطور نسبة النزوح الريفي نحو ثلاث مدن كبرى:

[1]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الهجرة **الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، ص 159.
[2] - المرجع نفسه، ص163.
[3]- رشيد زوزو، مرجع سبق ذكره، ص 153.
[4] -K.ALIMAZIGHI, **L'EMIGRATION ALGERIENNE EN France** , O.P.U, Alger,1993, p.23.

جدول(08): يوضح نسبة النزوح الريفي نحو المدن من سنة 1887 إلى سنة 1953

السنة / المدن	1887	1906	1927	1931	1932	1948	1953
الجزائر	15.1	19	22.2	23.2	25.8	25.8	26.9
وهران	20.1	24.3	27.3	26.6	31.9	31.9	33.6
قسنطينة	9.6	20.8	13.8	14.6	14.5	16.4	18.9

المصدر: عبد الغني قتالي، عوامل وانعكاسات ظاهرة النزوح الريفي في الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الريفي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص 91.

من الواضح أن المناطق الريفية كانت طيلة الفترة الاستعمارية مناطق طرد للسكان، ومما لاشك فيه أن هذا الوضع أثر بشكل عميق على النمو الحضري خاصة في المدن الكبرى" **ففي سنة 1886 بلغ سكان المدن حوالي 8% ليصل إلى 21 % سنة 1956"**[1].

4-2 الهجرة الخارجية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي:

لقد كان للحرب العالمية الأولى دور في تنامي ظاهرة الهجرة الخارجية بالجزائر خاصة منها الإجبارية، حيث أدت سياسة التجنيد الإجباري، التي مارسها المستعمر بالعديد من الجزائريين إلى مغادرة بلادهم" **فعرضوا ديارهم وأراضيهم وكل ما يملكون للبيع بأسعار بخسة...في الوقت الذي أخذ فيه عدد كبير من الشبان طريقهم إلى سورية ولبنان وفلسطين ومصر والحجاز...وقد أشار القنصل الفرنسي في مصر إلى عبور أكثر من 200 جزائري لهذا البلد متوجهين إلى سوريا"** [2]، حيث أدت حاجة فرنسا للمورد البشري بعد دخولها في الحرب، إلى التفكير في تكوين جيوش من مستعمراتها، حيث طالبت بتجنيد الشباب

[1]- محسن عقون، مرجع سبق ذكره، ص129.

[2]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الهجرة **الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال** ، ص. ص. 153-154 .

الجزائريين إلا أنه لم يتم إرسال سوى **15000عامل سنة 1916** [1] حيث فرَّ العديد منهم إلى البلدان أخرى، في حين رضخ البعض منهم تحت ضغط الإدارة الفرنسية.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تزايدت الهجرة الخارجية نحو أوروبا من أجل البحث عن العمل خاصة في " **فترة ترميم مخلفات الحرب، وإعادة بناء الاقتصاديات الأوروبية، وتكاثفت الهجرة في العقد السادس من القرن العشرين حيث استوعبت الأنشطة الأوروبية قوة العمل الوطنية**" [2]، ففي ظل الأوضاع المتردية التي كان يعيشها الفرد أثناء الاحتلال، كانت الهجرة من بين الحلول التي لجأ إليها بعد أن فقد أرضه أو أهله وتقيدت حريته.

وتزايدت هجرة الجزائريين **إلى فرنسا خلال الفترة من 1946 –1954 إلى أكثر من خمس مرات ولكن تباطأ نموهم أثناء حرب التحرير الجزائرية**".[3]

ولم تقتصر الهجرة الجزائرية على البلاد الأوروبية فحسب، حيث هاجر حوالي" **16600شخص إلى تونس سنة 1876 ثم انتقل أغلبهم إلى الشام سنة 1888، وكان من الأسباب الدافعة لهذه الهجرة ذلك الجفاف الذي ساد المناطق الشرقية والوسطى في هذه الفترة، إضافة إلى الزيادة المطردة لعدد المستوطنين**".[4]

يبدو أن معظم المهاجرين الجزائريين قد تركوا بلدهم قسرا تحت ضغط الظروف الاقتصادية المتردية التي ولَّدتها السياسة الاستعمارية بعد أن أدركت أن مركز قوة المجتمع الجزائري التقليدي تكمن في ارتباطه بالأرض.

[1]- فلة بن جيلالي، **" الهجرة القبائلية نحو فرنسا أسطورة على الواقع"**، مجلة إضافات، العدد السادس عشر، خريف 2011، ص 17.
[2]- فايز محمد العيسوي، **" سكان الجزائر"**، مجلة كلية الآداب، العدد 52، 2003، ص 237.
[3]- المرجع نفسه ، ص258.
[4]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، مرجع سبق ذكره، ص. ص 223-224.

وقد استنتج عبد المالك صياد، وهو أحد الدارسين المتعمقين في بحوث الهجرة أن" إقحام النظام السوسيو– اقتصادي الجديد للنظام الاستعماري بالقوة، انتهى بانهيار النظام الاجتماعي والثقافي القديم للمجتمع الريفي الجزائري، وبهذا أصبحت الهجرة حلا ضروريا مع أنها لم تكن مقبولة لولا هذا الانهيار"[1]

بين الطابع النموذجي للهجرة الجزائرية بفرنسا من خلال النصوص المتواجدة في كتابه الغياب المزدوج والذي يؤهل أن يكون مثاليا،وهكذا بالنسبة إليه:

أ) الهجرة الجزائرية بدأت غداة الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولكنها بقيت محدودة موسمية ومنظمة بأمر من الجماعة.

ب) بعد ذلك أصبحت هجرة عمل منظمة ومهيكلة ودخلت في سلسلة الهجرات الأوروبية، وبذلك غيرت من طابعها وطبيعتها. [2]

5- الهجرة في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال:

5-2النزوح الريفي بعد الاستقلال:

على الرغم من انتهاء الاحتلال الفرنسي واستقلال المجتمع الجزائري، إلا أن موجات الهجرة الريفية نحو الحضر لم تتوقف، حيث تسارعت وتيرة النمو الحضري" **ويرى محمد السويدي أن ظاهرة التمدن التي عرفتها الجزائر ناتجة عن ارتفاع نسبة الهجرة الريفية نحو المدن فبانتهاء حرب التحرير وانفتاح المحتشدات، نزح السكان نحو المدن بعد إعلان الاستقلال سنة1962**" .[3]

يبدو أن آثار الاستعمار استمرت حتى بعد خروجه من البلاد متجلِّية في اضمحلال علاقة الأفراد بالأرض، نتيجة تشردهم وإبعادهم عنها لسنوات، حيث أصبح لجوؤهم إلى المدن للحصول على المسكن

[1]- عبد الله بلعباس،**"عبد المالك صياد (1933-1998) سوسيولوجي الهجرة : من الغياب المزدوج إلى "الحضور "المزدوج "**، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 10 ديسمبر،2015، ص 135.

[2]- المرجع نفسه ، ص 137.

[3]- ابراهيم عطاري، **" أثر العوامل الاقتصادية في التغير الأسري في الجزائر"**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد 5،العدد 3، ص 379.

والعمل المأجور الخيار الأحسن، بدل الرجوع إلى الريف أو البقاء فيه، وكان من آثار ذلك الارتفاع المستمر لنسبة التمدن.

وإلى جانب هذا فإنه توجد عوامل أخرى تجعل من المدن مراكز جذب لسكان الريف وهي كالتالي:

– عوامل اقتصادية ناتجة عن الوضع الاقتصادي العام في الريف الجزائري والمتمثل في عدم التوازن بين الموارد و السكان.

– عوامل اجتماعية تتمثل في عدم التنظيم الذي شهده الريف الجزائري نتيجة لجذب المدن للطاقات الحيوية الريفية إلى جانب آثار حرب التحرير النفسية والاجتماعية التي تسبب فيها تهديم القرى والمداشر.

–عدم تكافؤ الفرص في الميدان الاجتماعي والثقافي بين أبناء الريف و أبناء المدن.[1]

من الواضح أن الخصائص الاقتصادية التي تمتعت بها المناطق الحضرية بالدرجة الأولى جعلت من سكان الريف ينزحون إليها مما أدى اتساع الهوة الثقافية والاجتماعية بينهم وبين سكان المدن.

وقد استمر النمو الحضري باستمرار الاستثمار في المجالات الصناعية و الحيوية نهاية الستينات **"فابتداء من 1966 وهي مرحلة البناء الاشتراكي بما حملته من مخططات تنموية...فكانت النتيجة أن هزت هذه المخططات الاقتصادية السكان هزة قوية...فكان أن هجر من الريف أكثر من 1.7 مليون نسمة".** [2]

ومما يجدر الإشارة إليه أن ارتفاع معدلات النزوح الريفي بعد الاستقلال، لم يؤثر فحسب على الجانب الديمغرافي والاقتصادي، بل حتى على الجانب الاجتماعي حيث" **أشارت بعض الدراسات إلى أنه**

[1]- ابراهيم عطاري، مرجع سبق ذكره ، ص 380.
[2]-رشيد زوزو، مرجع سبق ذكره، ص 154.

تبعا لحركة النزوح من الريف إلى الحضر، بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة (يصل عدد أفرادها إلى أكثر من 40 فردا) لتتجه نحو شكل الأسرة الزواجية أو النووية".[1]

فمن خصائص العائلة الريفية التقليدية الحجم الكبير، الذي لا يتوافق والخصائص العمرانية للمدن، وبذلك فقد هاجرت الأسر الزواجية بعد انفصالها عن العائلة الممتدة، لتستقر بالمدن وتحاول التكيف مع الخصائص الثقافية المحيطة بها.

ومما لا شك فيه أن تأثر حجم الأسرة الريفية نتيجة النزوح، قد صاحبه تأثيرات أخرى تشمل نشاط الأفراد وطبيعة عملهم" **فإذا كان النظام الاقتصادي القائم على الزراعة في الريف، يساعد على بقاء واستمرار نظام الأسرة الممتدة... بواسطة التعاون والتضامن الجماعي في الإنتاج والاستهلاك، فإن الصورة تنقلب في الوسط الحضري، ذلك أن كل أسرة زواجية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة من إخوة ووالدين وأعمام".[2]**

ولم يكن لجميع النازحين فرصة الحصول على سكن بالمدن، فانتشر ما يعرف بالبناء الفوضوي أو الأحياء القصديرية، مما أدى إلى بروز عدة مشكلات في صحة الأفراد وتعلمهم.

وكانت نهاية الثمانينات بداية لمحاولات الدولة استصلاح الأراضي الزراعية والاستثمار فيها[3] بدلا من التركيز فقط على العائدات النفطية وإنتاجية القطاع الصناعي، وقد نجحت هذه المحاولة في دعم استقرار سكان الأرياف وتراجع لحركة النزوح.

إلا أنه مع ظهور الأزمة السياسية بالجزائر بداية التسعينات، وانتشار الإرهاب خاصة في المناطق الريفية التي غادر العديد من سكانها حفاظا على حياتهم وممتلكاتهم باتجاه المدن " **فكان أن قدر عدد**

[1]- حنان مالكي،**"الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة"**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد22، جوان 2011، ص50.

[2]- محمد السويدي،**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1990، ص89.

[3]- رشيد زوزو، مرجع سبق ذكره، ص 155.

المهاجرين من المناطق النائية نحو المدن ما يزيد عن 3 ملايين إلى غاية 2001"[1] وهكذا عادت الهجرة القسرية للظهور من جديد، ولكن هذه المرة لظروف داخلية أمنية ولَّدت حالة الخوف والقلق إلى درجة التخلي عن الأرض والمسكن، والاتجاه نحو المدن دون الوعي بمتغيرات العيش هناك.

ومع استتاب الأوضاع الأمنية في سنوات الألفية، وتحسن الظروف في الوسط الريفي حيث" **أن تطور سكان الريف وتحضرهم تم بوتائر سريعة، هذا التحضر مثَّل معطى قوي لأنه بلا شك سمح بتخفيف الضغط على المراكز الحضرية بين سنتي 1996، 2005".**[2]

لقد شكل العامل الاقتصادي المتمثل في البحث عن فرص عمل، والعامل السياسي المتمثل في الاستعمار والإرهاب محركين أساسين في دفع عجلة الهجرة الريفية نحو المناطق الحضرية، وإن كانت هذه الظاهرة لاتزال مستمرة ولكن بوتيرة بطيئة فهذا راجع إلى الاهتمام بالمناطق الريفية والاستثمار فيها.

2-5 الهجرة الخارجية بعد الاستقلال:

يبدو أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي خلفها المستعمر، بعد خروجه من الجزائر لم تؤثر فحسب على الهجرة الداخلية حيث دفعت" **الظروف الصعبة بالآلاف الجزائريين إلى البحث عن فرصة عمل خارجية، وقد شجعت الحكومة الهجرة لتخفف من حدة البطالة، ولتكون موردا للعملة الأجنبية لتمويل الاستثمارات."** [3]

لقد عاد العامل الاقتصادي ليحرك من جديد موجات الهجرة الخارجية بعد الاستقلال، وأصبح الاتجاه نحو البلدان الأجنبية للحصول على عمل هو هدف العديد من الجزائريين، خاصة بعد تشجيع الدولة لهم كحل بديل لأزمة البطالة، التي انتشرت في بداية الستينات نتيجة الدمار الذي تركه المستعمر، والذي عقَّد من عملية البناء خاصة في ظل غياب الكفاءات.

[1]- رشيد زوزو ، مرجع سبق ذكره، ص155 .
[2]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.
[3]- فايز محمد العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص232.

ولم يعد خروج المستعمر كافيا لبعض الجزائريين ليستقروا في بلدهم، حيث تزايدت الهجرة الخارجية إلى غاية السبعينات، وأمام استمرار هذا الوضع قامت " **الحكومات الأوروبية بتوقيف الهجرة الوافدة إليها ابتداء من عام 1973. .. وقد قامت الحكومة الجزائرية أيضا بمنع الهجرة إلى فرنسا ابتداء من 19 ديسمبر 1973 إثر عمليات الاغتيال المتتالية التي استهدفت الجاليات الجزائرية و المغربية خاصة في فرنسا.**"[1]

يبدو أن البلدان الأوروبية وخاصة فرنسا كانت وجهة العديد من الجزائريين والمغاربة الباحثين عن مناصب شغل، وارتفاع عددهم المتواصل تسببَّ في ضغط على الحكومات التي قررت بكافة الأشكال التوقيف التام لتوافدهم.

ويوضح الجدول التالي (09): عدد الجزائريين في فرنسا

السنوات	1968	1975	1982	1988
العدد	471020	710690	795920	820900

المصدر: بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1977، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 60.

يلاحظ من خلال الجدول الارتفاع الواضح لعدد المهاجرين الجزائريين بفرنسا مابين نهاية الستينات وبداية السبعينات بزيادة قدرها حوالي 30000 مهاجر تقريبا، ليستقر العدد خلال الثمانينات، وقد يعود ذلك إلى الإجراءات التي اتخذتها فرنسا للحد من تيار الهجرة، ويمكن أن يفسر ذلك أيضا بتغير اتجاه الهجرة نحو بلدان أخرى.

أما فيما يتعلق بآثار الهجرة الخارجية على الجانب الاجتماعي وبالتحديد على الأسرة الجزائرية، فقد خلصت دراسة أحد طلبة الدراسات العليا في علم الاجتماع بجامعة قسنطينة إلى بعض النتائج، فورد منها:

[1]-- فايز محمد العيسوي، مرجع سبق ذكره ، ص 239.

أ) تنحصر أغلب أعمار المهاجرين وزوجاتهم بين(30 و 50) سنة مع ملاحظة تعدد الزوجات من الجزائريات والأجنبيات، ووجود عدد من الأبناء بمتوسط (5) أطفال في الأسرة.

ب) هناك أكثر من (1/3) المهاجرين قضوا حياتهم الزوجية بعيدا عن الأسرة، وبحساب زياراتهم السنوي تبين أنهم لم يعيشوا مع أسرهم إلا حوالي (3) سنوات موزعة على عدد من السنين.

ج) معظم الأسر تتولى الإشراف عليها الأم في غياب الأب، وأحيانا يساعدها بعض الأقارب، ولكن مع ذلك تواجه عدة مشكلات تتعلق بتربية الأطفال.

د) أدت الهجرة إلى وجود أفكار سلبية من الزوجات عن العلاقة الزوجية، وأفكار تشاؤمية كالخوف من الزوج والشك فيه، مما أدى بربع المبحوثات إلى التفكير في الطلاق، وأحيانا إلى طلبه في غياب الزوج وإلى الشجار عند زيارة الزوج.

هـ) انعكاس غياب الأب على الأولاد، وانحراف عدد كبير منهم، بعد تركهم للمدرسة، دون ولي يسهر على تربيتهم أو توجيههم.

خلاصة:

تميزت الأسرة الجزائرية التقليدية بخصائص من بينها: الشكل الموسع الممتد، الذي جمعته المصلحة الاقتصادية المشتركة، والتي يشرف على تنظيمها شخص واحد يعرف بالبطريق، نسبة إلى سلطته العائلية، وقد أثرت هذه السلطة بشكل واضح على العلاقات بين الأفراد، فتميزت بالاحترام والخضوع، أما بالنسبة للأدوار فتتوزع حسب الجنس، حيث يقوم الذكور بالدور الإنتاجي، والإناث بالدور المنزلي، ولهذه الخصائص دور كبير في تشكيل صورة عن الزواج في تلك الحقبة، التي كان يشيع فيها أسلوب الاختيار الزواجي المرتب أي أن اختيار الشريك يكون من طرف العائلة، ولا أهمية لرأي المقبل على الزواج خاصة المرأة، وبالنسبة للشكل الزواجي السائد فتمثل في الزواج الداخلي، إلى جانب الزواج التعددي.

أما فيما يخص الأسرة الجزائرية الحديثة، فتميزت بانتشار الأسر الزواجية، وتراجع الملكية العامة نتيجة تصاعد حركة النزوح نحو المدن بحثا عن العمل المأجور، إضافة إلى تقلص النظام البطرياركي، وخروج المرأة للعمل، وتغير الأدوار العائلية، وقد أثرت هذه العوامل كذلك على الزواج الذي أصبح يتم وفق الاختيار الفرديّ، ومن خارج الدائرة القرابية أي انتشار الزواج الخارجي، وانخفاض الزواج الداخلي والتعددي، في مقابل زيادة الاهتمام بالجانب المادي للزواج، والابتعاد عن رمزية المهر.

وتعد الهجرة من بين العوامل التي أثرت على العائلة التقليدية، وأضعفت من تماسكها، نتيجة سياسة المستعمر، التي استهدفت مركز قوتها، وهي الأرض، وأجبرت العديد من العائلات على النزوح باتجاه المدن وخارج الوطن، واستمرت الهجرة حتى بعد الاستقلال بسبب الأوضاع الاقتصادية والأمنية للبلاد، ورغبة الأفراد في تحسين مستواهم المعيشي، بالبحث عن فرص عمل، وقد ترتب عن هذه الهجرة آثار عديدة منها ما مسّ الأسرة وعلاقاتها الداخلية، وتوزيع الأدوار فيها.

الفصل الرابع:عرض وتحليل المعطيات واستخراج النتائج

تمهيد

1- مجالات الدراسة

2- تحليل وتفسير البيانات

3- مناقشة نتائج الدراسة

4- خلاصة

تمهيد:

تستلزم البحوث الاجتماعية من الباحث اقترابا أكثر من الظاهرة المدروسة، متجاوزا حدود الوصف إلى رصد الواقع المعيش، مستعينا في ذلك بما يمده هذا الأخير من معلومات، يتم استخراجها من خلال جملة من الإجراءات المنهجية تساعده في تحقيق أهدافه العلمية.

وقد جاءت دراستنا لتعكس مستوى رضا الزوجة في ظل هجرة زوجها بسبب العمل، وتكشف جوانب من حياتها من خلال تحديد أثر مجموعة من المتغيرات وقياس العلاقات الارتباطية بينها.

وتطلب ذلك منا إتباع سلسلة من المراحل قبل الاحتكاك بمجتمع الدراسة، ثم تحديد العينة والانطلاق في جمع البيانات وتنظيمها ثم تفريغها واستخراج الجداول وتحليلها إحصائيا وتفسيرها لاستخراج النتائج.

1- مجالات الدراسة:

قبل الشروع في أي بحث ميداني ينبغي عل الباحث أولا تحديد مجالات الدراسة بدقة حتى يتمكن من جمع البيانات المطلوبة:

1-1- المجال المكاني للدراسة:

تم اختيار بلدية ماسرة التابعة لولاية مستغانم كأرضية للدراسة نظرا، لتواجد عدد كافي من المبحوثات اللواتي تتلاءم وضعيتهن مع موضوع البحث، إضافة إلى عاملي توفير الجهد وكسب الوقت للاتصال معهن، ويعود تاريخ إنشاء البلدية إلى 1881/02/26، حيث تقع في الجنوب الغربي للولاية على بعد 13 كلم ، تتربع على مساحة 45 كلم^2 منها 3.477 هكتار خاصة للفلاحة ، يسودها مناخ معتدل بارد وممطر شتاءا، حار وجاف صيفا .

يحد البلدية شمالا بلدية مستغانم، ومن الجنوب بلدية سيرات، أما شرقا فنجد بلدية منصورة وغربا بلدية عين سيدي شريف، ومن الناحية الإدارية تتكون البلدية من 18 دوارا.

1-2- المجال الزمني للدراسة:

يمكن تقسيم زمن الدراسة الميدانية إلى أربع مراحل:

1-2-1 مرحلة الدراسة الاستطلاعية: بعد صياغة الأسئلة وبناء الاستمارة، وعرضها على الأستاذ المشرف، أجرينا في بداية شهر مارس 2015 دراسة أولية، تم من خلالها استكشاف طبيعة الميدان واستقصاء مدى ملائمة تقنية الاستبيان في جمع معطيات حول موضوع الدراسة، و بعد توزيع استمارات مبدئية على عدد من العاملات والماكثات بالبيت.

1-2-2 مرحلة التجريب الأولي للاستبيان: تمت بداية من 04 ماي إلى 25 مارس 2015 وقد شملت 15 مبحوثة، بهدف اختبار درجة وضوح الأسئلة وشمولية إجاباتها، ومدى توافقها مع أهداف الدراسة.

1- **2-3 مرحلة التوزيع النهائي للاستبيان:** تمتد من 15 أفريل إلى غاية 10 جانفي 2015، وقد تم خلالها توزيع 160 استمارة، جمع منها 100استمارة، أما بقية الاستمارات لم يتم استرجاعها .

1-2-4 مرحلة فرز وتحليل المعطيات:

بعد الحصول على 100 استمارة مطابقة لشروط العينة ومتكاملة الإجابات، قمنا بتنظيم الاستمارات وبتفريغ معطياتها عن طريق الحاسب الألي – بالاعتماد على برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية StatisticalPakage for Social Sciences– ثم تحليل البيانات التي اشتملت على التكرارات والنسب المئوية، واستخراج قيمة كاي مربع لحساب الدلالة الإحصائية، ومعرفة درجة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وقد تم اعتماد مستوى دلالة 0.05، كما تم تطبيق مقاييس الارتباط بيرسون وسبيرمان وفاي لقياس علاقة التأثير بين المتغيرات، ومعرفة درجة التفاعل بينها، إذ كلما اقتربت هذه العلاقة من القيمة +1 أو القيمة -1 كلما كانت قوية، والعكس صحيح [1] ولتبسيط عرض البيانات الإحصائية للنتائج الواردة في بعض الجداول، قمنا بإدراج بعض الرسومات التوضيحية.

1-3- المجال البشري:

غالبا ما يلجأ الباحثون إلى استخدام أسلوب المعاينة، بدلا من الحصر الشامل في البحوث العلمية، حيث تسهل عليهم جمع البيانات في وقت أقصر وبتكلفة أقل، وهو ما يناسب طبيعة هذا البحث الذي ركزنا من خلاله على عينة من المتزوجات ببلدية ماسرة، تماشيا مع إمكانياتنا المادية ولمراعاة مدة البحث.

[1]- أحمد بن مرسلي، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص. 247- 248.

ولأنه تعذر علينا الحصول على قاعدة سبر لعدد الأزواج المهاجرين، بسبب العمل للسنوات الأخيرة ببلدية ماسرى والبالغ مجموع سكانها حوالي 11311 نسمة حسب الإحصاء العام للسكان لسنة 2008 فقد ارتأينا إجراء الدراسة الميدانية بالاعتماد على أحد أنواع العينات الاحتمالية وهي العينة القصدية أو العمدية لتوافقها مع شروط موضوع الدراسة وهي:

– أن يكون الزوج مهاجرا بسبب العمل بالدرجة الأولى؛ أي عدم الاعتماد على أسباب أخرى في الهجرة كالدراسة أو زيارة الأهل.

– أن تحسن الزوجات الكتابة والقراءة لملء الاستمارة شخصيا.

وأثناء عملية توزيع الاستمارات، تم الاتصال بالزوجات إما في مقر العمل أو في البيت مع منحهم الوقت الكافي للملء، ونظرا لنقص التجانس بين مفردات العينة تم توسيع حجمها ليصل إلى 100 زوجة.

جدول(10): السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية ببلدية ماسرة حسب الجنس ومعدل النمو(1998–2008)

البلدية	الذكور	الإناث	المجموع	معدل النمو
ماسرة	12979	12217	25196	2.4

المصدر: مصلحة الحالة المدنية ببلدية ماسرة.

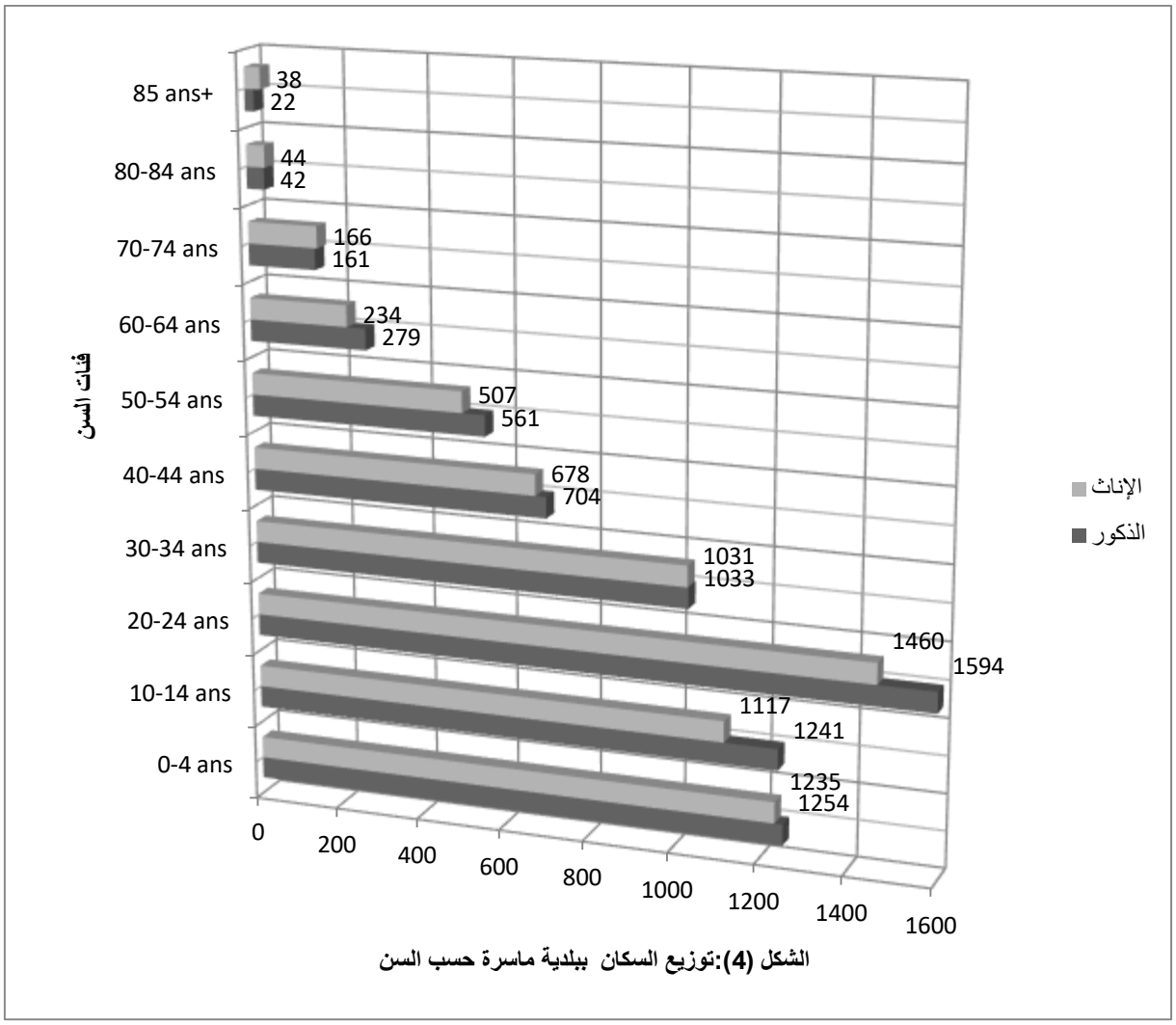

الشكل (4):توزيع السكان ببلدية ماسرة حسب السن

جدول(11):التركيبة النسبية للسكان ببلدية ماسرة حسب المستوى التعليمي (2008)

الجنس / المستوى	بدون تعليم	يقرأ/يكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
الإناث	44.9	0.1	27.4	16.1	7.8	3.8
الذكور	16	0.3	28.4	33.6	16.3	5.4

المصدر: مصلحة الحالة المدنية ببلدية ماسرة.

جدول(12): الإحصاء العام للسكان 2008

	دواوير بلدية ماسرة	الإحصاء العام للسكان 2008	
		مجموع السكان	مجموع العائلات
01	الكعابشية	3091	347
02	المغالطية	1066	156
03	الجعافرية	2664	153
04	أولاد مومن	402	50
05	المناندة	557	94
06	الموالدية	377	47
07	العمارنة	407	52
08	أولاد عباس	297	43
09	أولاد عبو	286	56
10	القواوسة	339	39
11	الخراشلة	441	71
12	أولاد أحمد بن علو	330	43
13	البكايرية	593	91
14	أولاد الراشي	942	150
15	أولاد دوبي	1155	158
16	المهايدية	107	16
17	المعامرية	596	85
18	القرايشية	235	28

المصدر: مصلحة الحالة المدنية ببلدية ماسرة.

جدول(13): توزيع السكان ببلدية ماسرة حسب الحالة الزواجية

الحالة الزواجية / الجنس	أعزب/عزباء	متزوج(ة)	مطلق/مطلقة	أرمل(ة)	المجموع
الإناث	3657	4448	164	598	8869
الذكور	5005	4366	40	39	9450

المصدر: مصلحة الحالة المدنية ببلدية ماسرة.

جدول(14):نسبة النشاط وتوزيع السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية البالغين 15 سنة فأكثر حسب الحالة الفردية (الذكور)

البلدية	ناشطون	طلاب/تلاميذ	متقاعدون	ذوو معاشات	آخرون	السكان 15سنة فأكثر	نسبة النشاط
ماسرة	7290	935	731	85	405	9450	77

المصدر: مصلحة الحالة المدنية ببلدية ماسرة.

جدول(15): نسبة النشاط وتوزيع السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية البالغين 15 سنة فأكثر حسب الحالة الفردية(الإناث)

البلدية	ناشطون	ماكثات بالبيت	طلاب/تلاميذ	متقاعدون	ذوو معاشات	آخرون	السكان 15سنة فأكثر	نسبة النشاط
ماسرة	454	7250	671	47	196	246	8869	5.1

المصدر: مصلحة الحالة المدنية ببلدية ماسرة.

2- تحليل وتفسير البيانات

2-1 المحور الأول: قراءة وتحليل البيانات الشخصية

جدول(16): توزيع الزوجات و الأزواج حسب السن

السن	الزوجة		الزوج	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أقل من 25 سنة	14	%14	01	%1
من 25 إلى 29 سنة	22	%22	19	%19
من 30 إلى 34 سنة	33	%33	25	%25
أكثر من 35 سنة	31	%31	55	%55
المجموع	100	%100	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن سن أغلب الزوجات يزيد عن 30 سنة، فمن بين 100 مبحوثة نجد 33 % منهن يبلغن سنا يتراوح ما بين (30-34 سنة)، و تشمل نسبة 31% الفئة العمرية الرابعة أي أكثر من 35 سنة، في حين تمثل نسبة 22% الفئة العمرية (25-29 سنة)، أما باقي الزوجات فسنهن أقل من 25 سنة بنسبة 14%، وبالنسبة للأزواج فإنه من بين 100 زوج تحصلنا على 55% منهم يبلغ سنا يزيد عن 35% ، وتليها نسبة 25% في الفئة العمرية (30-34 سنة) أما باقي الأزواج فسنهم أقل من 34 سنة.

جدول (17): توزيع الزوجات حسب مدة الزواج.

مدة الزواج	التكرار	النسبة
أقل من سنة	01	%1
من1 إلى 5 سنوات	30	%30
من 6 إلى 10 سنوات	45	%45
من 11 سنة إلى 15 سنة	10	%10
أكثر من 15 سنة	14	%14
المجموع	100	%100

تطلعنا البيانات المسجلة في الجدول(17) أن 45% من المبحوثات تقع مدة زواجهن في الفئة الثالثة ؛أي ما بين (6–10 سنوات)، وتليها الفئة الثانية (1–5 سنوات) بنسبة 30% ثم الفئة الخامسة أي أكثر من 15 سنة بنسبة 14%، في حين تقدر نسبة الفئة الرابعة (11–15 سنة) بـ 10%، أما الفئة الأولى فهي لا تتجاوز 1%.

جدول (18): توزيع الزوجات و الأزواج حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	الزوجة		الزوج	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
بدون مستوى	01	%1	01	%1
ابتدائي	04	%4	04	%4
متوسط	09	%9	15	%15
ثانوي	25	%25	49	%49
جامعي	61	%61	31	%31
المجموع	100	%100	100	%100

يتبين من خلال الجدول أن عدد الزوجات اللواتي لديهن مستوى تعليمي جامعي يفوق نصف العينة بنسبة 61% تليها نسبة 25% للمستوى التعليمي الثانوي، في حين تبقى نسب متفاوتة وقليلة للمستويات الأقل، ويشير هذا إلى إحدى التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية، في أفكارها حول تعليم الذكور دون الإناث، ومعارضة مواصلتهن للدراسة وبلوغ مستويات عليا من التعليم، لإثبات وجودهن والاشتغال بقطاعات معينة، أين يختفي هنا التمايز الجندري في التعليم، لتفتح فرص متكافئة أمام الجنسين، بما يساهم في ظهور أكبر للمرأة في الفضاءات العامة، أما بالنسبة للأزواج فنجد نسبة 49% للمستوى الثانوي، تليها نسبة 31% للمستوى الجامعي، وقد يرجع ذلك لالتحاق الذكور المبكر بسوق العمل، وارتباطهم بالدور الإنتاجي في الأسرة، كما أن " الإقبال المتزايد على الوظائف العسكرية[1]" تفرض شروطا للالتحاق بها، خاصة ما يتعلق بالسن، إذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة مهنة الأزواج لهذه العينة، ومن الملاحظ أنه توجد فروق واضحة بين المستوى التعليمي للزوج والزوجة.

[1]- منصوري سميرة، **" الشباب والتغير الاجتماعي- الثقافي في المجتمع الجزائري"** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 20 أوت 55 سكيكدة العدد 16 سبتمبر،2014، ص318.

جدول(19): توزيع الزوجات حسب العمل والوضعية في العمل

الوضعية / المهنة	مستقل	أجير دائم	أجير غير دائم	متمرن	المجموع
موظفة	/ /	14 %14	9 %9	2 %2	25 %25
أستاذة	/ /	43 %43	/ /	/ /	43 %43
حلاقة	01 %1	/ /	/ /	/ /	1 %1
محامية	3 %3	/ /	/ /	/ /	3 %3
خياطة	01 %1	/ /	/ /	/ /	02 %2
شرطية	/ /	1 %1	/ /	/ /	1 %1
المجموع	5 %5	58 %58	9 %9	2 %2	74 %100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن43 % من الزوجات العاملات يشتغلن في قطاع التربية بوضعية أجير دائم، وتليها نسبة 14% تشمل الموظفات أي قطاع الخدمات، في حين نجد نسب متفاوتة وقليلة في القطاعات الأخرى، ويدل ذلك أن ظهور المرأة في الفضاء العام اتسع أكثر بفضل العمل خاصة بعد التحاقها بمناصب كانت من قبل حكرا على الرجال، حيث وصل عدد المبحوثات العاملات إلى 74% وهذا يعكس مدى أهمية الحصول على وظيفة بالنسبة للمرأة خاصة إذا كان وضعيتها أجيرة دائمة من خلال تحقيق الاستقلالية المادية، و تخفيف ضغط المصاريف العائلية التي قد يتحملها الزوج فقط، ويبقى تحسين المستوى المعيشي من الدوافع الأولى لعمل المرأة حسب ما أشارت إليه دراسة Mohammed REBZANI, **La vie familiale des femme Algériennes salariées** [1]، ومن الملاحظ أن عمل المرأة لا يزال متركزا في قطاعات معينة دون الأخرى و"**بالرغم من إثباتها مرات عديدة لكفاءاتها وقدراتها في ميدان العمل، إلا أنها تبقى في**

[1] - Mohammed REBZANI ,op.cit , p.50.

نظر النسق القيمي ناقصة، أمام إمكانيات الرجل الجسمية والفكرية، لذلك نجد أغلبية النساء يعملن في قطاعات مؤنثة كالتعليم والتمريض والخدمات"[1] ،بما يعكس أن اتجاه المرأة للعمل ما زالت تحكمه نظرة المجتمع وتوقعاته، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة والتي خلصت إلى استمرارية جندرة المهن في المجتمعات الحديثة.

جدول(20): توزيع الأزواج حسب العمل والوضعية في العمل

الوضعية / المهنة	مستخدم	مستقل	أجير دائم	أجير غير دائم	المجموع
شرطي	/ /	/ /	18 %18	/ /	18 %18
دركي	/ /	/ /	6 %6	/ /	6 %6
عسكري	/ /	7 %7	/ /	/ /	7 %7
موظف	4 %4	5 %5	39 %39	7 %7	55 %55
تاجر	2 %2	5 %5	/ /	/ /	7 %7
سائق	1 %1	/ /	/ /	1 %1	1 %1
حارس	/ /	/ /	2 %2	/ /	2 %2
أستاذ	/ /	/ /	3 %3	/ /	3 %3
المجموع	6 %6	11 %11	75 %75	8 %8	100 %100

يبين الجدول أعلاه تباين المهن التي يشغلها الأزواج، حيث تحصلنا على 39 % في قطاع الخدمات أي الموظفين بوضعية أجير دائم، ثم قطاع الأمن بنسبة 18% ، ويليها قطاع الجيش بنسبة 7% في حين يقدر قطاع الدرك الوطني بنسبة 6%، أما فيما يخص القطاع الخاص فيصل إلى نسبة 5%

[1]-فرحات نادية،**" عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية"**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف العدد8، 2012،ص129.

بوضعية مستقل في مقابل 3% تشمل قطاع التعليم، وهي نسبة قليلة مقارنة مع تواجد النساء فيه، ويبدو أن أكثر المهن التي تدفع الزوج للعمل بعيدا عن أسرته لمدة معينة، تتركز في قطاع الأمن والخدمات، إما لبعد مقر المؤسسة التي يشتغل بها ، أو نظرا للمهمات المستمرة التي يفرضها عليه القطاع، ومن الملاحظ أيضا أن وضعية أغلب الأزواج في المهنة هي أجير دائم، وهو مطلب أساسي لبناء عائلة والتكلف بمسؤولياتها المادية، وهو ما يعرف بالدور الإنتاجي، أي أن الزوج هو معيل الأسرة والمسؤول الأول عن الإنفاق عنها .

جدول(21): توزيع الزوجات حسب الدخل الشهري للزوجين معا

الدخل الشهري	التكرار	النسبة
أقل من 15.000دج	1	%1
من 15.000إلى25.000دج	4	%4
من 25.000دج إلى دج40.000	15	%15
من 40.000 دج إلى 50.000 دج	22	%22
من 50.000 دج	58	%58
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الدخل الشهري لـ 58% من الأزواج يساوي أو يفوق 50.000 دج، تليها نسبة 22% للذين يتراوح دخلهم مابين 40.000 و 50.000 دج، أما بالنسبة للذين يقع دخلهم ما بين 25.000 و 40.000 دج، فسجلنا 15%، وترجع أسباب تركز أكبر نسبة في الفئة الخامسة إلى الوضعية الدائمة لمعظم الأزواج في المهنة، حيث يتقاضون أجرا ثابتا هذا إلى جانب عمل الزوجة ووضعيتها أيضا مما يرفع من قيمة الدخل، ويساهم في تلبية احتياجات الأسرة التي تتضاعف كلما زاد حجمها، وهنا يصبح للمرأة دور إنتاجي زيادة على دورها المنزلي.

جدول (22): توزيع الزوجات حسب عدد الأولاد

عدد الأولاد	التكرار	النسبة
من1إلى 3 أولاد	66	%66
من4إلى 6 أولاد	16	%16
المجموع	82	%100

نسجل من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة الزوجات اللواتي لديهن من ولد إلى 3 أولاد تقدر بـ 66%، في حين تمثل نسبة 16% عدد الأبناء ما بين 4 إلى 6 أبناء لباقي الزوجات، ويعزى هذا الفرق بين الفئتين، إلى اتجاه الأسر الحديثة نحو إنجاب عدد أقل من الأطفال، تحت تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتغيرات الموازية لوضعية الأسرة أولا حيث أن " **الاهتمام بإنجاب الأولاد بدأ يقل لدى سلوك الجزائريين والجزائريات فحسب دراسة كالدوال (CALDWAL) الذي يرجع إنجاب العديد من الأطفال في نظرية " تدفق الثروة" إلى البنية الاقتصادية القائمة على الزراعة أي أن للأطفال دور مهم في مساعدة الآباء، وأن انخفاض الخصوبة راجع إلى تحول تدفقات الثروة من الأطفال إلى الآباء ومن الآباء إلى الأطفال بدرجة أكبر**"[1] حيث كان إنجاب عدد أكبر من الأولاد وخاصة منهم الذكور في المجتمع الجزائري التقليدي يمثل قوة العمل والإنتاج لدى العائلة، لخدمة الأرض ورعاية الماشية أي أن الطفل كان مصدرا للإنتاج ودعم الدخل العائلي، أما في المجتمعات الحديثة فقد اقتصر وضعه على الاستهلاك أكثر من الإنتاج، فدفعت تكاليف دراسته وحاجاته اليومية خروج الأم للعمل لمساعدة زوجها في توفير كل ذلك ، وهو ما يوجهها أكثر إلى تنظيم سلوكها الإنجابي تماشيا مع ظروفها وظروف زوجها في سوق العمل.

[1]-ابراهيم عطاري، مرجع سبق ذكره، ص. ص 370-371.

جدول(23): توزيع الزوجات حسب أسباب عدم الإنجاب

الأسباب	التكرار	النسبة
زواج حديث	3	%3
حامل	5	%5
غير واضح	8	%8
مرض	1	%1
كثرة مهمات الزوج	1	%1
المجموع	18	%100

نسجل من خلال الجدول (23) أن هناك 18 زوجة لم ينجبن أطفالا، من بينهن 8% يجهلن أسباب ذلك، في حين يبررن 5% بأنهن حوامل، أما بالنسبة لـ3% فصرحن أنهن حديثات الزواج، وتليها نسبتين متساويتين 1% تتمثل في المرض، و 1%ترجع لكثرة مهمات الزوج.

ما نستشفه من هذه المعطيات أن عدم التصريح بأسباب تأخر الإنجاب أو محاولة إخفائها يدل على أهمية هذا الأخير لدى الأسرة والمجتمع، اللذان يعتبرانه من دوافع الزواج لاستمرار النسل والاسم العائلي، ويواجه بذلك الزوجان ضغطا وقلقا دائما، يدفعهن إلى البحث عن طرق العلاج، خوفا من فكرة العقم التي تهدد سلامة العلاقة الزوجية.

جدول(24): توزيع الزوجات حسب نوع السكن الذي يقطنون به

نوع السكن	التكرار	النسبة
سكن فردي	59	%59
سكن مع أهل الزوج	37	%37
سكن مع أهل الزوجة	4	%4
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول (24) أن نسبة الأزواج الذين يشغلون سكنا فرديا تصل إلى 59% أي أكثر من نصف العينة، وتليها نسبة الذين يشتركون مع أهل الزوج في السكن بـ37% ، ويعكس هذا التفاوت بين النسبتين إلى تفضيل الزوجين الاستقلالية في السكن، وتجنب المشاكل العائلية، إضافة إلى أن الانفراد بالسكن أصبح من مميزات العائلة الحديثة ذات الحجم الصغير، وذلك نتيجة اختفاء الوحدة السكنية التي كانت تميز العائلة التقليدية بفعل تراجع العمل الجماعي في الأرض، أمام تزايد العمل المأجور في المصانع والمؤسسات التي منحت الأبناء مرتبا شهريا مكنهم من الاستقلال المادي أولا ثم الجغرافي ثانيا وبالتالي الانفصال عن أسرة التوجيه .

2-2- المحور الثاني: مرحلة الزواج.

جدول (25): توزيع أنماط الاختيار الزواجي

القائم بالاختيار الزواجي	التكرار	النسبة
الزوجة	70	%70
الأب دون موافقة الزوجة	1	%1
الأب مع موافقة الزوجة	21	%21
الأم دون موافقة الزوجة	4	%4
الوالدين دون موافقة الزوجة	4	%4
المجموع	100	%100

تدل المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثات تقريبا تزوجن باختيار فردي بنسبة 70% في مقابل 21% اختيار من طرف الأب مع موافقة الزوجة، في حين تتوزع النسب الأخرى بين مختلف البدائل بنسب متفاوتة وضعيفة، تضاف للاختيار المرتب الذي يساوي في مجموعه 30% .

ومن الملاحظ أن ضغط العائلة في قرار الزواج، وتفرد الأب أو الأم أو أطراف أخرى بالموافقة بدأ يتراجع أمام سيادة الاختيارات الفردية وحرية الفرد في القبول أو الرفض، خاصة لدى المرأة على خلاف ما كان سائدا في المجتمع التقليدي، حيث يغيب دورها في قرار زواجها بناءا على تقديم المصلحة الجماعية على المصلحة الفردية، وعليه يمكن القول أن نمط الاختيار الزواجي السائد هو النمط الشخصي لكن دون إهمال موافقة الأهل، وهو ما يتوافق مع دراسة كمال كاتب عن الاختيار الزواجي في الجزائر، حيث توصل إلى تأكيد ميل الشباب نحو نمط الاختيار الفردي، **نتيجة التغيرات الاقتصادية (العمل المأجور،اختفاء الملكية الجماعية) والاجتماعية (تعميم التعليم) إضافة إلى دور الجانب القانوني في توسيع المجال حقوقي للطرفين في الاختيار للزواج[1].**

[1] -Kamel KATEB, op .cit., p. 43.

عرض وتحليل المقابلة رقم (1):

تقديم الحالة: (سن الزوج:55 سنة، سن الزوجة: 44 سنة، المستوى التعليمي للزوج: ماستر المستوى التعليمي للزوجة: بكالوريا علمي، مهنة الزوج: موظف، مهنة الزوجة: أستاذة، عدد الأولاد:3)

تبين من خلال المقابلة أن الزوجة لم تعرف الزوج قبل الزواج، حيث تقول**(تزوجت سنة 1993، ماشي بزاف هو من نفس المنطقة، دار الوصية تاع الأم...الوالدين مين تقدملي شاوروني إذا كنت راضية بهذا الزوج)** و تصرح كذلك أن أم الزوج أوصت ابنها قبل وفاتها، بالزواج بها وقد عمل بوصيتها كما تضيف أن والديها قاما باستشارتها حول الموضوع والتأكد من مدى رضاها بهذا الزوج.

يبدو أن الاختيار الزواجي لدى الزوجة هو اختيار فردي، يعبر عن قدرتها في إبداء رأيها حول زواجها، وذلك برضا الوالدين، ويمكن القول أن المستوى التعليمي للزوجة وخروجها للعمل، قد ساهم بشكل كبير في دعم مكانتها في الأسرة، وعزز من ثقة الأهل في رأيها، لكونه خلاصة ما اكتسبته من معارف وكفاءات سواء خلال المراحل الدراسية أو في ميدان عملها.

جدول(26): توزيع المبحوثات حسب سن الزواج

سـن الزواج	التكرار	النسبة
أقل من 25 سنة	49	%49
من 25 إلى 29 سنة	40	%40
من 30سنة فأكثر	11	%11
المجموع	100	%100

يتبين من خلال الجدول أن هناك تفاوت في سن الزواج لدى المبحوثات، حيث سجلنا في الفئة الأولى (أقل من 25 سنة) نسبة 49%، وتليها نسبة 40% للفئة الثانية(25-29 سنة)، أما بالنسبة للفئة الثالثة (أكثر من 30سنة) فنجد 11%، ويتجلى من خلال المعطيات تطور واضح في متوسط سن الزواج

ابتداء من الفئة الثانية، وهو ما يتوافق مع معطيات تعداد 1998 حيث بلغ متوسط سن الزواج 27.6، ووصل إلى 30سنة في تعداد 2008، ويرجع أسباب الارتفاع في متوسط سن الزواج إلى متغيري العمل والتعليم بالنسبة للنساء و الرجال على حد سواء، حيث" **تأخر سن الزواج عند الأبناء إلى حين إتمام دراستهم والحصول على وظيفة وتأمين البيت واستئجاره أو بنائه**"[1] لقد بات الزواج من الأهداف التي تلي الحصول على الشهادة والاستقرار بسوق العمل، وهذا ما يؤدي إلى امتداد مرحلة العزوبة نظرا لصعوبة إيجاد مناصب شغل بصفة دائمة، خاصة بالنسبة للرجال لتحصيل قيمة المهر، وتكاليف الزواج وتحمل مسؤولية الإنفاق في الأسرة بعد ذلك، كما أن ارتفاع قيمة التعليم لدى المرأة في المجتمع، منحها إمكانية المواصلة في الدراسة إلى حين التخرج، وحتى إضافة شهادات أخرى، والعمل أيضا.

جدول(27): طبيعة العلاقة مع الزوج قبل الزواج

طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة
بدون تعارف	27	%27
تعارف عن بعد دون اتصال	9	%9
تعارف عن قرب دون علاقة حب	20	%20
علاقة حب	44	%44
المجموع	100	%100

نسجل من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثات اللواتي تعرفن على الزوج قبل الخطبة، وعن طريق علاقة عاطفية تقدر بـ 44%، تليها نسبة 27% من المبحوثات اللواتي لم يسبق لهن التعرف على أزواجهن، أما فيما يتعلق بالزوجات اللواتي تعرفن على أزواجهن دون علاقة حب فتصل إلى 20%، وتأتي في المرتبة الأخيرة الزوجات اللواتي عرفن أزواجهن دون أدنى تواصل، ويعزى هذا التفاوت في النسب

[1]- لطيفة طبال، **" التغير الإجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية"**، مجلة العلوم الإنسانية والاجنماعية، جامعة الجزائر، العدد 8،جوان،2012،ص 420.

إلى ميل الأزواج للتعرف على الشريك، وتحقيق نوع من الانسجام و التوافق قبل اتخاذ قرار الارتباط " **حيث أصبحت المعاهد والجامعات وأماكن العمل فضاءً واسعا للاختلاط بين الجنسين مما يسمح بتبادل الأفكار، وأصبح الشباب اليوم يؤمن بتجربة " الحب قبل الزواج"** [1].

لقد منح التعليم والعمل للمرأة فرصة أكبر الظهور في الفضاءات العامة، وبالتالي الاختلاط بالجنس الآخر وبناء علاقات معه، والتي يتعرف من خلالها كلا الطرفين على أسلوب تفكير الآخر وقد يكون الزواج هدفها لتحقيق الارتباط الشرعي، وبالتالي تنامي ظاهرة الاختيار الفردي دون الخروج عن ما يفرضه الدين وتمليه العادات، أي استمرارية تدخل الوالدين حتى وإن تم ذلك بالحوار.

عرض وتحليل محتوى المقابلة رقم (07):

تقديم الحالة:(سن الزوج:36سنة، سن الزوجة: 34 سنة، مهنة الزوج: دركي، مهنة الزوجة: أستاذة، مدة الزواج: 8سنوات)

من خلال المقابلة التي تم إجراؤها مع الزوجة، تبين أن هناك تعارف مسبق مع الزوج قبل الخطبة، دام لسنوات عن طريق التقاء الطرفين وتعارفهما في أماكن الدراسة، تقول الزوجة(**تزوجت سنة 2008 عن علاقة حب على المدى الطويل من السنة السابعة متوسط ومن بعد lycée كان يهود من lycée ويشوفني من بعد هو دخل gendarme وأنا دخلت نقرا في الجامعة وقعدت العلاقة عن طريق الهاتف)**

تصرح الزوجة أن العلاقة العاطفية بدأت في سن المراهقة، حيث كان الزوجان يدرسان في نفس المتوسطة، ويلتقيان بشكل يومي هناك، مما سهل عليهما التواصل والتعرف على بعضهما، واستمر ذلك حتى بعد التحاقهما بالثانوية، ويدل هذا على تجانس أفكارهما، وقد ساعد على ذلك توافقهما في المستوى التعليمي، إلا أن الزوج لم يواصل دراسته، حيث التحق بسلك الدرك بهدف التوظيف، على عكس الزوجة التي أنهت دراستها الجامعية، إلا أن ذلك لم يمنعهما من التواصل الذي بقي محصورا في الهاتف، لصعوبة الالتقاء

[1]- لعمور وردة،" **الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية**"، ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة سكيكدة، العدد 10،2015، ص 41.

وانشغال كل منهما في تكوين نفسه، كما يتبين أن المستوى التعليمي للزوجة قد فاق المستوى التعليمي للزوج، إلا أن ذلك لم يؤثر على علاقتهما على الرغم من دخول الزوجة لمرحلة الشباب ونضج الأفكار .

جدول(28): العلاقة بين سن الزواج و نمط الاختيار الزواجي

القائم بالاختيار / سن الزوجة	الزوجة	الأب دون موافقة الزوجة	الأب مع موافقة الزوجة	الأم بموافقة الزوجة	رغبة من الوالدين دون موافقتك	المجموع
أقل من 25 سنة	31 %63	/ /	13 %26	3 %6.1	2 %4.1	49 %100
من 25-29 سنة	29 %72.5	1 %2.5	8 %20	1 %2.5	1 %2.5	40 %100
أكثر من 30 سنة	10 90.9%	/ /	/ /	/ /	1 %9.1	11 %100
المجموع	70 %70	1 %1	21 %21	4 %4	4 %4	100 %100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثات اللواتي تزوجن في سن أقل من 25 سنة بإرادتهن الحرة ودون تدخل للأهل تصل إلى 63.3% في مقابل نسبة اللواتي تزوجن باختيار طرف آخر سواء كان الأب أو الأم أو الوالدين معا تصل في مجموعها إلى 36.7%(26.5%+6.1%+4.1%) ويعكس هذا التفاوت بين النسب إلى انتشار النمط الحر لدى هذه الفئة، ونجد في الفئة العمرية الثانية(25-29 سنة) 72.5% اختيار حر أو شخصي مقارنة بالاختيار المرتب المقدر بـ 28% (2.5%+20.5%+2.5%+2.5%)، وهنا نلاحظ تراجع لهذا الأخير بالموازاة مع ارتفاع سن المبحوثة أما بالنسبة للفئة الثالثة فنسجل 70% اختيار حر مقابل 31.1%(1%+21%+9.1%) ومن الملاحظ أن النمط الحر يسود تقريبا كل الفئات العمرية.

وقد تبين وجود علاقة ارتباطية دون المتوسط بين المتغيرين، إذ كلما زاد سن المبحوثة عند الزواج زاد تدخلها في اختيار الشريك، وهو ما تؤكده الدراسة التي قامت بها **مسعودة كسال** حول مشكلات الطلاق في المجتمع الجزائري[1]، حيث توصلت إلى وجود موجبة قوية بين سن الزوجة عند الزواج ونمط الاختيار الشخصي .

عرض وتحليل محتوى المقابلة رقم (06):

تقديم الحالة:(سن الزوج:37سنة، سن الزوجة: 34 سنة، مهنة الزوج: عسكري، مهنة الزوجة: أستاذة، عدد الأولاد:1)

يتبين من خلال هذه المقابلة أن نمط الاختيار الزواجي لهذه الزوجة هو الاختيار الفردي حيث تقول(**تعرفت عليه عام وعام خطبة c'a fait عامين كان بعيد حتى تحول كان يخدم في الصحرا كي تحول خطبني وقعدنا نوجدو في رواحنا كنا نهدرو قاع المواضيع قالي النهار اللول مع دارنا وأنا قلتله كي نكملوها نرحل كان يقولي تقعدي مع أولاد خويا في سكنتي كان يقولي نخليك تخدمي)** دام التعارف بين الزوجين قبل الخطبة سنة كاملة، وفي هذه الفترة تبادل كل منهما الآراء والأفكار ثم تم الاتفاق على الزواج أي أنه كان برضا وقبول الطرفين، كما دامت الخطبة سنة أخرى، وفي هذه الفترة كان سن الزوجة 29 سنة حيث أنهت دراستها الجامعية، ووظفت في سلك التعليم، وهذا يوضح أثر هذه المراحل التي مرت بها من تعليم وعمل في اختيار شريك حياتها، ويعبر سنها عن النضج الفكري الذي سمح لها بإبراز رأيها بعد موافقة الوالدين، وهو ما يقل كلما قل سن المرأة مع ما يعزز مكانتها .

[1]-مسعودة كسال، مرجع سبق ذكره، ص.121.

جدول(29): العلاقة بين المستوى التعليمي والاختيار الزواجي

القائم بالاختيار / المستوى التعليمي	الزوجة	الأب دون موافقة الزوجة	الأب مع موافقة الزوجة	الأم بموافقة الزوجة	رغبة من الوالدين دون موافقتك	المجموع
بدون مستوى	1 %1	/ /	/ /	/ /	/ /	1 %100
ابتدائي	3 %75	/ /	/ /	1 %25	/ /	4 %100
متوسط	5 %55.6	/ /	2 22.2	/ /	2 %22.2	9 %100
ثانوي	13 %52	1 %4	9 %36	2 %8	/ /	25 %100
جامعي	48 %78.7	/ /	10 %16.4	1 %1.6	2 %3.3	61 %100
المجموع	70 %100	1 %1	21 %21	4 %4	4 %4	100 %100

يتبين من خلال الجدول أن نسبة المبحوثات اللواتي تزوجن باختيارهن الشخصي، وبمستوى تعليمي لا يتجاوز الابتدائي يساوي 75% في مقابل 25% اختيار مرتب، أما في المستوى المتوسط فنجد انخفاض نوعا ما في الاختيار الشخصي بنسبة 55.6% مقابل ارتفاع لنسبة الاختيار المرتب التي تقدر بـ 44.4% ويستمر هذا الارتفاع في المستوى الثانوي أيضا، إلا أنه ينخفض في المستوى التعليمي الجامعي ليصل إلى

21.3% مقارنة بـ 78.7% للاختيار الشخصي، ويدل ذلك على تأثير المستويات العليا من التعليم في زيادة النمط الحر مع استمرارية النمط المرتب، ولكن بنسب قليلة، وبناءا على وجود العلاقة الارتباطية المتوسطة بين المستوى التعليمي ونمط الاختيار الحر نستنتج أن تعليم المرأة ومواصلتها للدراسة خاصة منها الجامعية يدعم مكانتها في الأسرة، ويمنحها قدرة أكبر في اتخاذ مثل هذه القرارات العائلية.

عرض وتحليل محتوى المقابلة رقم (07):

تقديم الحالة:(سن الزوج:36سنة، سن الزوجة: 34 سنة، مهنة الزوج: دركي، مهنة الزوجة: أستاذة، مدة الزواج: 8سنوات)

يتبين من خلال هذه المقابلة أن نمط الاختيار الزواجي لهذه الزوجة هو الاختيار الحر ،فتقول(**تزوجت سنة 2008 عن علاقة حب على المدى الطويل من السنة السابعة متوسط ومن بعد lycée كان يهود من lycée ويشوفني من بعد هو دخل gendarme وأنا دخلت نقرا في الجامعة وقعدت العلاقة عن طريق الهاتف)**

تعرفت الزوجة قبل الزواج منذ سنوات الدراسة في المتوسط ، ثم تم الزواج بعد إنهاء دراستها الجامعية في الوقت الذي تحصل الزوج على عمل مكنه من التقدم لخطبتها.

يمثل التعليم بالنسبة للمرأة مركز قوة ومنفذ للتواصل مع العالم الخارجي، والتفتح على المعارف المختلفة والحصول على الشهادات التي تعد من مؤهلات التوظيف، لذا تسعى المرأة لمواصلة تعليمها وبلوغ أعلى الدرجات والدخول لسوق العمل، وهو ما يساهم في دعم مكانتها الأسرية، وما يمنحها من حرية الاختيار.

جدول (30): مقاييس اختيار الشريك.

مقاييس اختيار الشريك	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
السكن المستقل للزوج	9	7	9.5
الدخل الجيد للزوج	14	10.9	14.7
السكن المستقل والدخل الجيد	7	5.4	7.4
القرابة الدموية	16	12.4	16.8
علاقة حب	37	28.7	38.9
المكانة الأسرية للزوج	25	19.4	26.3
تدين الزوج	19	14.7	20
أخلاق الزوج	1	0.8	1.1
الإقامة بفرنسا	1	0.8	1.1
المجموع	129	100	135.8

نلاحظ من خلال الجدول وجود مقاييس مختلفة، وضعتها المبحوثة أثناء اختيار شريك الحياة أهمها: ما يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 37% للعلاقة العاطفية بين الزوجين، أي وجود معرفة مسبقة بالزوج وبشكل يسهم في تبادل الرضا و القبول بالطرف الآخر، تليها نسبة 25.3% تتعلق بـ المكانة الأسرية للزوج أي الاهتمام بسمعة أهله وأصلهم ونسبهم، كما نجد نسبتين متقاربتين الأولى تتعلق بتدين الزوج وتقدر بـ 19.2%، والثانية

تصل إلى 16.2% ، في حين تصل نسبة 14.1% لاختيار دخل الزوج الجيد، أما فيما يخص السكن المستقل للزوج فنجد نسبة 9.1%، وتليها نسب قليلة ومتفرقة لباقي الاختيارات.

يبدو أن التعارف بين الزوجين أصبح من أكثر المعايير تأثيرا في الاختيار للزواج، ويمكن القول أنه في نفس الوقت هو خلاصة لانسجام مجموعة من المعايير بين الطرفين، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسات التي تؤكد بناء الاختيارات الزواجية الفردية على العلاقات العاطفية" **فالشريكين أصبحا هما اللذين يختاران أنفسهما بحيث أصبح أهم معيار للاختيار هو الميل العاطفي للطرف الآخر**".[1]

فالشاب أصبح هو من يختار شريكة حياته، وفق معاييره الخاصة مع الرجوع إلى أطراف أخرى كالأم أو الأخت لاستشارتهن، بعد اتخاذ قرار الارتباط على خلاف ما كان سائدا في المجتمعات التقليدية حيث كان تزويج الأبناء سواء الذكور أو البنات من مهام العائلة، التي تحدد مواصفات العروس أو العريس.

جدول(31):دوافع الزواج

الدوافع	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
المكوث في البيت دون عمل أو دراسة	19	13.9	19
إتمام الدراسة	2	1.5	2
التقدم في السن والخوف من العنوسة	19	13.9	19
الرغبة في الإنجاب المبكر	42	30.7	42
الاستقرار	3	2.2	3
تحسين الوضعية المادية	7	5.1	7
الخوف من الوقوع في الخطأ	5	3.6	5

[1]- باشيخ أسماء، **" مؤثرات التغير الاجتماعي والواقع الزواجي بالجزائر"**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد3 أكتوبر، 2014، ص 134.

مشاكل عائلية	4	2.9	4
ضغط الأهل	4	2.9	4
قضاء وقدر	6	4.4	6
اتمام نصف الدين	6	4.4	6
الحب	5	3.6	5
الخوف من البقاء أرملة	1	0.7	1
القناعة بالرجل المناسب	14	10.2	14
المجموع	137	100	137

نسجل من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثات اللواتي تزوجن بدافع الرغبة في الإنجاب تقدر بـ 42% حيث ترتبط خصوبة المرأة بعاملي السن و الصحة، فكلما كان سن الزوجة أصغر كلما زاد احتمال إنجاب الأولاد والاعتناء بهم، كما أن الإنجاب بالنسبة للزوجة يعد عاملا هاما في دعم استقرارها في أسرة الزوج، خاصة إنجاب الذكور، كما نجد نسبتين متساويتين تقدر بـ19% لدافع البقاء في المنزل دون عمل أو دراسة ودافع الخوف من العنوسة وكلاهما يكمل الآخر ويجعل التفكير في الزواج من الأهداف الأول التي تسعى إليها المرأة، تليها نسبة 14% لدافع الرجل المناسب أي الاقتناع والرضا الشخصي بمميزات الشريك، كما تتوزع نسب قليلة لدوافع أخرى من بينها على الترتيب: تحسين الوضعية المادية حيث تعتقد المرأة أن الزوج هو من يتولى مسؤولية الإنفاق عليها خاصة إذا لم تكن عاملة، ثم دافع الضغط العائلي، ودافع الرضا بالقضاء و القدر، ودافع العلاقة العاطفية، الخوف من الوقوع في الخطأ وإتمام الدراسة، وفي الأخير الخوف من بقاء أرملة.

ويبقى الإنجاب أكثر العوامل دافعية للزواج عند النساء، خاصة مع تقدمهن في السن " **فكثيرا ما تلجأ الفتاة للزواج تجنبا لما يصحب العنوسة من ضغوط اجتماعية، ورغبة في إشباع غريزة الأمومة**"[1] مع الأخذ بعين الاعتبار تمثل الإنجاب لدى العائلة الجزائرية.

جدول(32): موقف الزوج من عمل الزوجة

موقف الزوج	التكرار	النسبة
متحمّس بشدة	20	%20
متحمّس	11	%11
محايد	29	%29
رافض	33	%33
رافض بشدة	7	%7
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول أن نسبة 33% من الأزواج محايدون على عمل الزوجة، تليها نسبة 29% موافقون على عمل الزوجة تضاف إليها 11% موافقون بشدة على عمل الزوجة في حين تبقى 7%من الأزواج معارضين على عمل الزوجة، ويشير ذلك أن عمل اكتسب قابلية واسعة لدى الأزواج، لما له من دور في التخفيف من أعباء الإنفاق الأسري والتماشي مع متطلبات الحياة اليومية " **فالظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها**"[2]، وهذا يشير إلى دور العامل الاقتصادي في خروج المرأة للعمل خاصة بعد

[1]-باشيخ أسماء، مرجع سبق ذكره،ص 130.
[2]- فرحات نادية، مرجع سبق ذكره، ص127.

الزواج، و موافقة الزوج وحتى تشجيعه لها هو نتيجة لاقتناعه بمساهماتها الفعالة في المصاريف العائلية من جهة، والتحرر إلى حد ما من مسؤوليته في الإنفاق على حاجاتها من جهة أخرى.

جدول(33): أماكن قضاء الزوج وقت الفراغ

قضاء وقت الفراغ	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
البيت	64	56.6	66
مع الأهل	21	18.6	21.6
مع الأصدقاء	18	15.9	18.6
ممارسة هواية	9	8	9.3
المسجد	1	0.9	1
المجموع	113	100	116.5

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأزواج الذين يقضون وقت فراغهم في البيت تصل إلى 66% تليها نسبة 21.6% للأزواج الذين يقضون وقت فراغهم مع أهلهم، أما الأزواج الذين يقضون وقت الفراغ مع الأصدقاء فتقدر بـ 18.6% ، و فيما يخص الأزواج الذين يمارسون هواية فتصل نسبتهم إلى 9.3% ومن الملاحظ أن أغلب الأزواج يتجهون لقضاء وقت الفراغ في البيت، وقد يرجع ذلك لطبيعة عملهم الذي يشغل جزءا كبيرا من حياتهم بعيدا عن أسرهم لذا فهم يفضلون تعويض ذلك النقص في أدوارهم اتجاه الزوجة والأولاد بالتواجد معهم حتى وإن كان ذلك لا يعني بالضرورة فتح مجالات أوسع للحوار معهم بشكل يدعم العلاقات الأسرية بسبب غيابهم الذي يترك مسافة بينهم ، ويؤثر على مرونة الاتصال.

2-3- قراءة و تحليل جداول الفرضية الأولى (تأثير الفروق بين أفراد العينة من حيث المستوى التعليمي للزوج، عمل الزوجة ، عدد الأولاد، نمط الإقامة التعارف قبل الزواج، مدة الهجرة، مدة الزواج على الرضا الزواجي للمرأة)

جدول(34): العلاقة بين التعارف قبل الخطبة والتواصل بين الزوجين.

التواصل / التعارف قبل الخطبة	نعم	لا	المجموع
بدون تعارف	23 %85.2	4 %14.8	27 %100
تعارف عن بعد دون اتصال	7 %77.8	2 %22.2	9 %100
تعارف عن قرب دون علاقة حب	16 %80	4 %20	20 %100
علاقة حب	42 %95.5	2 %4.5	44 %100
المجموع	88 %88	12 %12	100 %100

نسجل من خلال الجدول(34) أن نسبة المبحوثات اللواتي ربطتهن علاقة عاطفية مع الزوج قبل الزواج ويتواصلون مع أزواجهم بنسبة 95.5% في مقابل 85.2% من الأزواج الذين لم يتعرفوا على بعضهم قبل الزواج و يتواصلون تليها نسبة 80% من الزوجات اللواتي يعرفن أزواجهم دون علاقة عاطفية، ومنه نستنتج أنه توجد علاقة بين المتغيرين ولكنها ضعيفة، ويدل هذا على وجود متغيرات أخرى تؤثر على التواصل، يتطلب نجاح العلاقة الزوجية توفر مجموعة من العوامل من بينها تحقيق التفاهم والانسجام بين الشريكين ويتم ذلك من خلال التواصل الجيد مع الطرف الآخر الذي يسمح بنقل الأفكار والمشاعر بشكل يبرز الحاجة

الدائمة إليه حتى دون وجود تعارف مسبق بين الزوجين قبل الزواج" **إذ أن فعالية التواصل تتدنى كلما تفاقم عدم الرضا وبالتالي قل فهمنا الواحد لآخر،ما يهيئ الأجواء للصراع**"[1] أي أن نقص التواصل هو دلالة على عدم الرضا في الحياة الزوجية وبذلك يغيب الحوار حول مختلف الأمور ما يفتح المجال أمام سوء التفاهم بين الزوجين وزيادة المشاكل بينهما.

جدول(35): العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج و التواصل بين الزوجين.

التواصل / المستوى التعليمي	نعم	لا	المجموع
بدون مستوى	/	1	1
	/	100	%100
ابتدائي	3	1	4
	%75	%25	%100
متوسط	10	5	15
	%66.7	%33.3	%100
ثانوي	48	1	49
	%98	%2	%100
جامعي	27	4	31
	%87	%12.9	%100
المجموع	88	12	100
	%88	%12	%100

[1]- ج.ك.كوفمان، مرجع سبق ذكره، ص 124.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 98% من الأزواج الذين يتواصلون مع زوجاتهم هم من ذوي المستوى الثانوي، تليها نسبة 87.1% من الأزواج من ذوي المستوى الجامعي، أما بالنسبة للأزواج الذين يتواصلون مع زوجاتهم وبمستوى تعليمي متوسط فتصل إلى 66.7% مقابل % 33.3 من الذين لا يتواصلون من نفس المستوى، وقد تبين أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين هي دون المتوسط حيث يرتفع التواصل في المستويات العليا من التعليم وينخفض بشكل طفيف في المستويات الدنيا، وعليه يمكن القول أن هناك عوامل أخرى تتحكم في مستوى التواصل بين الزوجين.

يعد التعليم من العوامل الأولى في إحداث تغيرات في المجتمعات خاصة مع مجانيته وتعميمه حيث أدى إلى تقليص النظرة الدونية للمرأة الراسخة في الذهنية التقليدية للرجل والمرتبطة بدورها كتابع له لا كطرف في العلاقة يحتاج إلى الفهم والحوار ،زيادة على ذلك " **يحقق التعليم الحديث احتكار الرجل للمعرفة، وبالتالي ادعاءه التقليدي بامتلاك الحقيقة المطلقة أو الواحدة...وهكذا يتعزز الموقع التفاوضي للمرأة بشكل محسوس بإضعاف قبضة الرجل على موردين أساسيين من موارد القوة في المجتمع وهما: المعرفة والثروة**"[1] فتعليم المرأة وبلوغها أعلى مستوياته ساعد أيضا على دخولها لعالم الشغل،وكسر الفروق في الأدوار بين الرجال والنساء، وبالتالي اعتبارها شريكا فعليا في العلاقة الزوجية يتم استشارته و محاورته في أمور مختلفة.

جدول(36): العلاقة بين عمل الزوجة و التواصل بين الزوجين.

التواصل / عمل الزوجة	نعم	لا	المجموع
تعمل	64 %86.5	10 %13.5	74 %100
لا تعمل	24	2	26

[1]- العياشي عنصر،**" الأسرة في الوطن العربي من الأبوية إلى الشراكة"**، مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد36،يناير-مارس 2008، ص 291

	%92.3	%7.7	%100
المجموع	88 %88	12 %12	100 %100

تكشف البيانات المسجلة في الجدول(36) عن وجود تواصل بين الزوجين خاصة منهن الماكثات في البيت بنسبة 92%، تليها نسبة 86%من الزوجات العاملات، ومنه نستنتج أن عمل المرأة لا يؤثر في توصلها مع الزوج، ولا يشكل عائقا أمام تبادل الأفكار بين الشريكين، أي أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين ضعيفة.

على الرغم من تقلص المدة التي تقضيها الزوجة العاملة مع الزوج والأبناء وقضائها ساعات طويلة في أماكن العمل إلا أن ذلك لا يؤثر في مستوى تواصلها، فهي قد تعوض ذلك في أوقات الفراغ لشعورها بالتقصير في دورها المنزلي والعاطفي، مع العلم أن غياب زوجها عن البيت قد يجعلها أكثر تقربا منه عند رجوعه لسد الفجوة التي تشعر بها في علاقتها الزوجية.

جدول(37): العلاقة بين عدد الأولاد والتواصل بين الزوجين.

التواصل / عدد الأولاد	نعم	لا	المجموع
من1إلى 3 أولاد	55 %83.3	11 %16.7	66 %100
من4إلى 6 أولاد	15 %93.8	1 %6.3	16 %100
المجموع	88 %88	12 %12	82 %100

تشير المعطيات الواردة في الجدول(37) أن نسبة الزوجات اللواتي صرحن بوجود تواصل مع الزوج وينحصر عدد أولادهن ما بين ولد إلى 3 أولاد تصل إلى 83.3% مقابل 93.8 من الزوجات اللواتي يقع عدد أولادهن مابين 4 إلى 6 أولاد، يبدو أن وجود التواصل لا يختلف باختلاف عدد الأولاد إلا بفارق طفيف، وقد تبين أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، وهو ما يتنافى مع ما توصلت إليه دراسة **هارولد فلدمان Harold Feldman** [1] التي تؤكد انخفاض التواصل بين الزوجين خاصة بعد إنجاب الطفل الأول.

جدول(38): العلاقة بين نمط الإقامة والتواصل بين الزوجين.

التواصل / نمط اقامة	نعم	لا	المجموع
سكن فردي	51 %86.4	8 %13.6	59 %100
سكن مع أهل الزوج	33 %89.2	4 %10.8	37 %100
سكن مع أهل الزوجة	4 %100	/ /	4 %100
المجموع	88 %88	12 %12	100 %100

تدل البيانات المسجلة في الجدول أعلاه أن 89.2% من الزوجات اللواتي يسكن مع أهل الزوج يتواصلن مع أزواجهن مقابل 86.4% من الزوجات اللواتي يقطن بمسكن مستقل تليها نسبة 100% من الزوجات اللواتي يسكن مع أهلهن.

[1] - Andrée Michel, op.cit. ,p p244-245

ما نستشفه من هذه المعطيات أن مشاركة أهل الزوج أو أهل الزوجة في السكن لا يشكل عائقا يؤثر على التواصل بين الزوجين، فمهما كان الفضاء السكني ضيقا أو مشتركا مع الغير فهو لا يقلل من تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بينهما .

جدول (39): العلاقة بين مدة الهجرة و التواصل بين الزوجين

التواصل / مدة الهجرة	نعم	لا	المجموع
أقل من أسبوع	24 %82.8	5 17.2	29 %100
من أسبوع إلى 4 أسابيع	28 %90.3	3 %9.7	31 %100
من شهر إلى 3 أشهر	27 %90	3 10	30 %100
أكثر من 3 أشهر	8 %88.9	1 %11.1	9 %100
المجموع	88 %88	12 %12	100 %100

تكشف المعطيات الواردة في الجدول (39) أن نسبة الأزواج الذين تقع مدة هجرتهم في الفئة الثانية من أسبوع إلى 4 أسابيع يتواصلون مع زوجاتهم بنسبة 90.3% تليها نسبة 90% للأزواج الذين تنحصر مدة هجرتهم ما بين شهر إلى 3 أشهر، مقابل 82.8% للأزواج الذين تقل مدة هجرتهم عن أسبوع.

وقد تبين أنه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المتغيرين أي أن غياب الزوج عن زوجته بسبب العمل لفترة طويلة أو قصيرة لا يؤثر على مجال التواصل بينهما، بل قد يكون دافعا في زيادته حيث يرغب الزوج في معرفة ما حصل أثناء هجرته مع الزوجة والأولاد أو الأهل، كما قد يقضي وقتا أطول معهم لتعويض ما يحس به من نقص في دوره اتجاههم.

جدول(40): العلاقة بين مدة الزواج و التواصل بين الزوجين.

التواصل / مدة الزواج	نعم	لا	المجموع
أقل من سنة	1 %100	/ /	1 %100
من1 إلى 5 سنوات	28 %93.3	2 %6.7	30 %100
من 6 إلى 10 سنوات	39 %86.66	8 %3.6	49 %100
من 11 سنة إلى 15 سنة	8 %80	2 %20	10 %100
أكثر من 15 سنة	12 %85.7	2 %14.3	14 %100
المجموع	88 %88	12 %12	100 %100

تطلعنا البيانات المسجلة في الجدول أعلاه أن نسبة 93.3% من الزوجات اللواتي تنحصر مدة زواجهن في الفئة الثانية ما بين 1 إلى 5 سنوات أكدن وجود تواصل مع الزوج مقابل 6.7% ينفين وجود ذلك من ذوات نفس الفئة، ويعكس هذا اتساع مجال التواصل بين الزوجين في السنوات الأولى من الزواج،

وخلال هذه الفترة يظهر مدى التجانس بين الطرفين، حيث تلتقي هنا التصورات السابقة للزوجين مع الواقع المعاش، تليها نسبة 86.66% من الزوجات اللواتي تقع مدة زواجهن في الفئة الثالثة ما بين 6 إلى 10 سنوات، أما بالنسبة للفئة الرابعة فنجد 80% من الزوجات صرحن بوجود تواصل مع الزوج مقابل 85.7 % من الزوجات اللواتي تزيد مدة زواجهن عن 15 سنة، وقد تبين وجود علاقة دون المتوسط بين المتغيرين أي أن طول أو قصر مدة الزواج تؤثر على التواصل بين الزوجين ولكن بشكل طفيف، ففي بداية الحياة الزوجية يسعى كلا الزوجين للتعرف على شخصية الطرف الآخر بغض النظر عن وجود تعارف مسبق بينهما فإن العلاقة الزوجية تختلف من حيث المشاركة والأدوار التي تختلف باختلاف سنوات الزواج خاصة بعد الإنجاب ونمو الأطفال وزيادة حاجاتهم.

جدول(41): موضوعات التواصل بين الزوجين

موضوعات التواصل	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
السكن	15	9.3	16.9
الأولاد	33	20.5	37.1
الإنفاق	7	4.3	7.9
الإنجاب	3	1.9	3.4
عمل الزوج	15	9.3	16.9
عمل الزوجة	9	5.6	10.1
موضوعات دينية	9	5.6	10.1
موضوعات سياسية	1	0.6	1.1
موضوعات علمية	1	0.6	1.1
موضوعات عائلية	20	12.4	22.5
هجرة الزوج	5	3.1	5.6
المستقبل	12	7.5	13.5

العلاقة العاطفية	3	1.9	3.4
العلاقة الزوجية	2	1.2	2.2
تحسين المستوى المعيشي	3	1.9	3.4
العطل	1	0.6	1.1
السيارة	1	0.6	1.1
كل الموضوعات	29	18	32.6
المجموع	161	100	180.9

تدل المعطيات المسجلة في الجدول (41) على تعدد موضوعات النقاش بين الزوجين، حيث تتمحور أكثر حول الأولاد بنسبة37.1% إذ تزيد متطلبات الأبناء منذ انجابهم وعبر مختلف مراحلهم العمرية، كما قد تحدث أساليب تربيتهم داخل الأسرة نقطة نقاش بين الوالدين خاصة إذا كانت متباينة، ويزيد تمدرسهم و التفكير في مستقبلهم من شدة التواصل بينهما، ونجد 32.6 % من الأزواج يتحدثون حول مختلف الموضوعات، وتليها نسبة 22% من الأزواج الذين ينحصر حديثهم أكثر حول موضوعات عائلية أي خاصة ما يحدث في نطاق العائلة من مواقف واحتياجات ومشاكل، ونسجل نسبتين متساويتين لموضوع تقدر بـ لموضوع السكن و موضوع عمل الزوج، إذ تشكل الأولى حاجة ضرورية لكل أسرة خاصة إذا كانت تعاني من مشاكل جراء مشاركة أهل الزوج في السكن، كما تعد الاستقلالية أحد أهداف الأسرة خاصة بعد إنجاب الأولاد، وهي بطبيعة الحال من مميزاتها في العصر الحديث، أما بالنسبة لعمل الزوج فقد تكون المدة التي يقضيها في مقر عمله و غيابه المتكرر عن البيت، يجعل أغلب أحاديثه عن مواقفه و مشاكله في العمل وتأثير ذلك على علاقاته العائلية، كما نجد نسب متفرقة لموضوعات أخرى كالمستقبل وعمل الزوجة.

جدول(42): الاستماع الزوجين لمشاكل الطرف الآخر.

الاستماع للمشاكل	الزوج		الزوجة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	83	%83	96	%96
لا	17	%17	4	%4
المجموع	100	%100	100	%100

يتجلى لنا من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن أغلب الزوجات يستمعن لمشاكل أزواجهن بنسبة 96% مقارنة بـ 83% من الأزواج، ويدل هذا الفارق و إن كان طفيفا على رغبة المرأة لمعرفة مشاكل زوجها خاصة بعد إحساسها بوجود اضطراب في العلاقة الزوجية تظهر من خلال تغيرات تطرأ على تصرفاته أو علاقته مع الأولاد بما قد يهدد اسقرار الأسرة .

وحسب ما توصلت إليه الدراسات السابقة فإن:" **النساء أكثر ميلا للحديث عن المشاعر وفتح مجال الحوار ومناقشة مختلف الأمور محافظة على التواصل الوجداني بينهما خاصة والاتصال بمختلف مجالاته عامة تجنبا منها المشكلات داخل العلاقة الزوجية**"[1] تحرص المرأة على استمرار التواصل الوجداني بينها وبين الزوج، وتتعلق به أكثر في حياتها الزوجية بما يحمله من تعبير عاطفي مشترك واهتمام متبادل يجعلها دائما في حاجة إليه لكونه جزءا هاما في علاقتها، وإن لاحظت اختفاءه مع تقدم مدة الزواج تبدأ بالبحث عن الأسباب.

[1]- محمد الطاهر طعبلي،سميرة عمامرة، مرجع سبق ذكره، ، ص. 200.

جدول(43): موقف الزوجين بعد الاستماع لمشاكل الطرف الآخر.

الموقف	الزوج		الزوجة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
متعاون(ة)	79	%79	95	%95
غير متعاون(ة)	4	%4	1	%1
المجموع	100	%100	100	%100

تدل المعطيات الواردة في الجدول رقم (43) أن معظم الزوجات تقريبا صرحن بأنهن متعاونات بعد الاستماع لمشاكل الزوج بنسبة تقدر بـ 95% مقارنة بـ 79% من الزوجات اللواتي أكدن تعاون الزوج بعد استماعه لمشاكلهن، وهذا يؤكد أن الزوجة أكثر إقبالا على تقديم المساندة للزوج في حالة مواجهته لمشكل ما إلا أنها بالمقابل تنتظر منه ردة فعل مماثلة، فقد بينت نتائج الدراسات السابقة أن "**تجاهل حاجة الزوجة إلى الفهم يؤدي بها إلى النظرة للزوج باعتباره معاندا فاتر الهمة ومؤذي لها**"[1] فالزوج الذي لا يبالي بوضعية الزوجة ولا يحاول مساندتها غالبا ما يؤثر على صورته لديها، ويتجلى ذلك فيما بعد في سلوكاتها ومواقفها السلبية اتجاهه.

جدول(44): العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج والاستماع لمشاكل الزوجة

الاستماع للمشاكل / المستوى التعليمي	نعم	لا	المجموع
بدون مستوى	/	1	1
	/	%100	%100
ابتدائي	3	1	4

[1]- كاوجة محمد الصغير، **" تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية"**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، العدد 16 سبتمبر 2014، ص 368.

	%75	%25	%100
متوسط	10 %66.7	5 %33.3	15 %100
ثانوي	48 %98	1 %2	49 %100
جامعي	27 %85.7	4 %14.3	31 %100
المجموع	88 %88	12 %12	100 %100

تطلعنا البيانات الواردة في الجدول(44) أن 89.8% من الزوجات صرحن باستماع الزوج لمشاكلهن من ذوي المستوى الثانوي، تليها نسبة 87.1% من الزوجات اللواتي أكدن وجود استماع لمشاكلهن من طرف الزوج من ذوي المستوى الجامعي مقابل 75% من الزوجات اللواتي ينفين وجود ذلك مع الزوج من المستوى الابتدائي، وقد تبين وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للزوج كلما كان أكثر استماعا لمشاكل الزوجة، وننوه هنا إلى دور التوافق في المستوى التعليمي بين الزوجين في تحقيق التجانس بينهما من خلال المشاركة في الأفكار و الاهتمام بما يعانيه الطرف الآخر من مشاكل نفسية أو اقتصادية أو حتى علائقية .

وقد أكدت الدراسات السابقة أهمية ذلك في استقرار الحياة الزوجية " **لذا فإن قضية الفارق في المستوى التعليمي بين الزوجين تعمل على توسيع الفجوة المعرفية والثقافية بينهما ... وهذا يفتح المجال لنشأة التناقضات و الاختلافات التي تؤدي إلى طلاق نفسي**"[1] . فقد تصدر عن الزوج أو الزوجة أفعال وأراء تتناقض مع توقعات الطرف الآخر من منطلق اختلافه في المستوى التعليمي، ويؤدي تكرار حدوث ذلك إلى شعور أحدهما بعدم التكافؤ الذي يزيد كلما زادت الصراعات الزوجية.

[1]- حامل فريزة، **" الاختلاف في المستوى التعليمي و الثقافي و الاقتصادي وعلاقته بالتوافق الزواجي للزوجين العاملين"** ، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2013، ص 279.

جدول(45): العلاقة بين التعارف بين الزوجين واستماع الزوج لمشاكل الزوجة

الاستماع للمشاكل / التعارف بين الزوجين	نعم	لا	المجموع
بدون تعارف	22 %81.5	5 %18.5	27 %100
تعارف عن بعد دون اتصال	8 %88.9	1 11.1	9 %100
تعارف عن قرب دون علاقة حب	17 %85	3 %15	20 %100
علاقة حب	36 %81.8	8 18.2	44 %100
المجموع	83 %83	17 %17	100 %100

نسجل من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن 88.9% من الزوجات اللواتي كنا يعرفن الزوج دون التواصل معه يستمع لمشاكلهن، تليها نسبة 85% من الزوجات اللواتي كنا يعرفن الزوج عن قرب دون علاقة حب في مقابل نسبتين متقاربتين الأولى 81.8 % من الزوجات اللواتي تربطهن علاقة حب مع الزوج، والثانية 81.5 % من الزوجات اللواتي لم يسبق لهن معرفته.[1]

ويتضح هنا عدم وجود تأثير يعزى لعامل التعارف قبل الزواج في دعم التواصل بين الزوجين وخاصة من خلال الاستماع لمشاكل الزوجة، لتفهم أسبابها وتقديم المساندة لها، حيث لا توجد فروق بين من تعرفن على الزوج ومن لم يسبق لهن حتى التواصل معه، على الرغم من دور التعارف في التقرب من شخصية الطرف الآخر وطريقة تفكيره وعاداته، إلا أن ذلك يختلف عن ما يواجهه الزوجان بعد الزواج من

مشاكل، يتوقف حلها على مدى تفهمهما وتعاونهما الذي يتولد أثناء المشاركة في الحياة اليومية،حيث نجد أن أغلب الأزواج تقريبا لهم استعداد كبير لمعرفة ما تواجهه الزوجة، دون تأثير لوضعهم المهني والمدة المحدودة التي يقضونها في البيت.

جدول(46): العلاقة بين عدد الأولاد و الاستماع لمشاكل الزوجة

الاستماع للمشاكل / عدد الأولاد	نعم	لا	المجموع
من1إلى 3 أولاد	52 %78.8	14 %21.2	66 %100
من4إلى 6 أولاد	13 %81.3	3 %18.8	16 %100
المجموع	83 %88	17 %12	82 %100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 81.3% من الزوجات اللواتي صرحن باستماع الزوج لمشاكلهن ينحصر عدد أولادهن ما بين 4 إلى 6 أولاد مقابل 78.8 % من الزوجات اللواتي يقع عدد أولادهن ما بين ولد إلى 3 أولاد.

ويتجلى هنا أنه كلما كان عدد الأولاد أكثر كلما كان الزوج أكثر استماعا لمشاكل الزوجة التي تكون احتياجات الأولاد جزءا منها سواء في التربية والدراسة والمشتريات أو العلاقات مع غيرهم، حيث تزيد مطالبهم ومشاكلهم كلما زاد سنهم لذا فإن الزوجة تلجأ إليه باعتباره شريكها في الحياة لاستشارته والتوصل معه إلى حلول مناسبة، فرعاية الأولاد لا يقتصر على دور الزوجة حتى وإن كانت أكثر احتكاكا معهم بحكم عمل الزوج البعيد أين تحتاجه أكثر في ضبط سلوكاتهم وتوجيههم و تقاسم معها الاهتمام بحاجاتهم المختلفة .

جدول(47): العلاقة بين نمط الإقامة واستماع الزوج لمشاكل الزوجة.

التواصل / نمط اقامة	نعم	لا	المجموع
سكن فردي	48 %81.4	11 %18.6	59 %100
سكن مع أهل الزوج	32 %86.5	5 %13.5	37 %100
سكن مع أهل الزوجة	3 %75	1 %25	4 %100
المجموع	83 %88	17 %12	100 %100

تطلعنا البيانات المسجلة في الجدول(47) أن 86.5% من الزوجات اللواتي يشتركن مع أهل الزوج في السكن صرحن باستماع الزوج لمشاكلهن، تليها نسبة 81.4% من الزوجات اللواتي يقطن مسكنا مستقلا مقابل 75% من الزوجات اللواتي يشتركن مع أهلهن في السكن.

ويشير هذا إلى أن الاستقلالية في السكن والابتعاد عن تدخلات الأهل لا يعني بالضرورة زيادة التواصل بين الزوجين.

جدول(48): العلاقة بين مدة الهجرة و استماع الزوج لمشاكل الزوجة.

التواصل / مدة الهجرة	نعم	لا	المجموع
أقل من أسبوع	24 %82.8	5 17.2	29 %100
من أسبوع إلى 4 أسابيع	24 %77.4	7 %22.6	31 %100
من شهر إلى 3 أشهر	27 %90	3 10	30 %100
أكثر من 3 أشهر	7 %77.8	1 %22.2	9 %100
المجموع	83 %83	17 %17	100 %100

يتبين من خلال المعطيات الواردة في الجدول(48) أن نسبة الزوجات اللواتي تتراوح مدة هجرة أزواجهن من شهر إلى 3 أشهر صرحن باستماع الزوج لمشاكلهن، تليها نسبة 82.8% من الزوجات اللواتي تدوم هجرة أزواجهن أقل من شهر مقابل نسبتين متقاربتين للفئة الرابعة أكثر من 3 أشهر تقدر بـ77.8% و نسبة 77.4% للفئة الثانية من أسبوع إلى أربعة أسابيع.

ويدل ذلك أن غياب الزوج بسبب العمل عن أسرته و بالأخص عن زوجته لا يؤثر في استماعه لمشاكلها، بل يدفعه أكثر نحو معرفة ما يحدث معها خاصة إذا دامت هجرته أكثر من شهرين، حيث تحاول

الزوجة خلال هذه الفترة تحمل مسؤولياته خاصة أمام الأولاد، والقيام بدوره في الإنفاق وقضاء حاجيات البيت إذا كان لديهما سكن مستقل، مما يجعلها أكثر حاجة لمشاركة الطرف الآخر، بالنظر إلى كون المرأة أكثر ميلا للحديث عن مشاكلها و التعبير عن عواطفها التي تزيد كلما لاحظت تجاوب الزوج معها.

جدول(49): العلاقة بين مدة الزواج واستماع الزوج لمشاكل الزوجة.

التواصل / مدة الزواج	نعم	لا	المجموع
أقل من سنة	1 %100	/ /	1 %100
من1 إلى 5 سنوات	28 %93.3	2 %6.7	30 %100
من 6 إلى 10 سنوات	39 %86.66	8 %3.6	49 %100
من 11 سنة إلى 15 سنة	8 %80	2 %20	10 %100
أكثر من 15 سنة	9 %83	5 %17	14 %100
المجموع	83 %83	17 %17	100 %100

تدل البيانات المسجلة في الجدول أعلاه أن 93% من الزوجات اللواتي تقع مدة زواجهن من سنة إلى 5 سنوات صرحن باستماع الزوج لمشاكلهن، تليها نسبة 82.22% من الزوجات اللواتي تتراوح مدة زواجهن من 6 إلى 10 سنوات، في حين تقدر نسبة 80% من الزوجات اللواتي تنحصر مدة زواجهن ما بين

11 إلى 15 سنة و يستمع الزوج لمشاكلهن في مقابل 64.3 % من الزوجات اللواتي تدوم مدة زواجهن أكثر من 15 سنة.

وما يمكن ملاحظته أن عدد سنوات الزواج لا تؤثر في استماع الزوج لمشاكل الزوجة، حيث تتميز كل مرحلة من مراحل الزواج بحاجات وصعوبات تتطلب من الزوجين التضامن والتعاون لتجاوزها والمحافظة على سلامة العلاقة الزوجية من الخلل والتصدعات.

جدول(50): أهم حاجات الزوجة

أهم الحاجات	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
السعادة	29	25	29.3
الاستقرار	14	12.1	14.1
الاهتمام	5	4.3	5.1
المساعدة في العمل المنزلي	1	0.9	1
السكن	22	19	22.2
الصلاة	1	0.9	1
الحج	3	2.6	3
الحب	4	3.4	4
الإخلاص	5	4.3	5.1
المعاملة الحسنة	10	8.6	10.1
قرب عمل الزوج	8	6.9	8.1
هدية	2	1.7	2
التنزه	1	0.9	1
التوقف عن التدخين	1	0.9	1
المجموع	116	100	117.2

يتضح من خلال المعلومات الإحصائية المدونة في الجدول أعلاه تعدد الحاجات التي تنتظر الزوجة من الزوج تلبيتها لها ومن أهمها: تحقيق السعادة الزوجية بنسبة 29.3% ، تليها نسبة 22.2% لحاجة السكن المستقل في مقابل 14.1% لحاجة الاستقرار مقابل 10% لحاجة المعاملة الحسنة من الزوج، في حين تبقى نسب قليلة ومتفرقة تتوزع على حاجات متباينة.

على ضوء ما تقدم ذكره فإن نقص السعادة أو اختفائها من الحياة الزوجية بشكل مستمر، يجعل من الزوجة تحس بفتور في العلاقة الزوجية، ففقدان المواقف المرحة يؤثر على نفسيتها وقد يعرضها للملل وافتعال المشاكل إذا أخذنا بعين الاعتبار أهمية هذا الجانب التعبيري لدى الزوجة بشكل خاص، وعلى الرغم من صعوبة تحقيق السعادة بشكل دائم فإن تراجعها المستمر أيضا هو دلالة على عدم الرضا الزواجي، حيث يخلص **أرجايل** إلى أنه" **يمكن فهم السعادة بوصفها انعكاسا لدرجة الرضا عن الحياة، أو بوصفها انعكاسا لمعدلات تكرار حدوت الانفعالات السارة، وشدة هذه الانفعالات"**[1].

أما بالنسبة للحاجة للسكن فإن تحقيق الاستقلالية وتفادي المشاكل العائلية تبقى من مميزات الأسرة الحديثة، وترجع الحاجة للاستقرار لطبيعة عمل الزوج وغيابه المستمر عن الأهل، حيث يتولد لدى الزوجة إحساس بعدم الاستقرار الذي يعد من دوافع الزوج.

(سن الزوج:60 سنة، سن الزوجة: 52 سنة، مهنة الزوج: مهندس دولة ، مهنة الزوجة: مساعدة تربوية، عدد الأولاد:4)

تعبر الزوجة من خلال هذه المقابلة عن أهم ما تحتاجه في حياتها الزوجية، فتقول(**راكي عارفة الذراري كي يكونو كبار عندي الكبير c'est un garçon راكي عارفة les jeunes كي يبغو الخرجة في الليل يقولك غير اهنا نعيط يقولي أنا راني غير اهنا نحوس عليه bon البنت j'ai pas un problème معاها garçon يقرى في الجامعة بعيد mais الكبير عندي معاه شوية صعوبات ولا الصغيرة مين تمرضلي خطرات في الليل)** يتضح أن الزوجة تواجه الكثير من

[1]- كلثوم بلميهوب، مرجع سبق ذكره، ص19.

الصعوبات في تنشئة الأولاد أثناء غياب الزوج، فقد يصعب على الأم أحيانا التحكم في تصرفات الأولاد حين يصبحون في سن المراهقة أو الشباب، فتتغير سلوكاتهم في محاولة منهم لإبراز شخصياتهم، ويتجه الذكور لاحتكاك بأقرانهم، والبقاء برفقتهم مدة أطول خارج البيت.

جدول(51): التشاور بين الزوجين

التشاور	التكرار	النسبة
نعم	92	%92
لا	8	%8
المجموع	100	%100

يتبين من خلال المعطيات المسجلة في الجدول رقم (51) أن أغلب المبحوثات أكدن أن الزوج يستشيرهن بنسبة 92% مقابل 8% ممن تنفين وجود ذلك ويدل هذا الأمر على مرونة الاتصال الذي ميّز الأسرة الحديثة خلافا للعائلة التقليدية، حيث أصبح الزوج أكثر ميلا لطلب رأي الزوجة دون أن يرى في ذلك تقليلا من سلطته وهيمنته داخل العائلة، ويعزى ذلك لتغير المركز الاجتماعي للمرأة بفعل التعليم والعمل حيث " **أصبحت المرأة عنصرا ايجابيا تتدخل في اختيار شريك حياتها ورسم خطوط حياتها الزوجية وتقاسمت مع الرجل السيادة على الأسرة**"[1].

لقد أصبحت المرأة في المجتمع الجزائري الحديث، تمتع بنوع من الحرية التي لا تتعارض مع القيم العائلية في تحديد خياراتها الشخصية، ويبدأ ذلك في أسرتها لينتقل معها إلى أسرة الزوج فتعمل على تعزيز ذلك من خلال إبداء رأيها في الأمور، ومشاركة الطرف الآخر في قراراته العائلية.

[1]- حنان مالكي، **" الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية "**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد22، جوان 2011 ص54.

جدول(52): موضوعات التشاور بين الزوجين

موضوعات التشاور	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
السكن	2	1.8	2.2
الأولاد	13	11.8	14.1
المشتريات	14	12.7	15.2
الإنفاق	10	9.1	10.9
الإنجاب	2	1.8	2.2
العلاقة مع الأهل	1	0.9	1.1
الزيارات العائلية	5	4.5	5.4
أمور دينية	1	0.9	1.1
شراء سيارة	2	1.8	2.2
تنظيم العطل	1	0.9	1.1
المشاكل	1	0.9	1.1
عمل الزوج	1	0.9	1.1
المستقبل	1	0.9	1.1
كل شيء	56	50.9	60.9
المجموع	110	100	119.6

تدل المعطيات الواردة في الجدول رقم(52) أن الأزواج يتبادلون الآراء مع زوجاتهم حول مختلف الموضوعات بنسبة 60.9% تليها نسبة 15.2 % من الزوجات اللواتي صرحن أن الزوج يستشيرهن حول مستلزمات البيت، وقد يرجع ذلك لكون الزوجة الأكثر تواجدا بالبيت فهي الأكثر علما بما ينقصه.

في حين نجد 14.1% من الزوجات أكدن أن الزوج يستشيرهن حول حاجات الأبناء، وقد يعزى ذلك لغياب الزوج عن الأسرة حيث تصبح الزوجة أكثر قربا من الأبناء وأكثر معرفة بمتطلباتهم، في حين نجد

10.9% من الزوجات اللواتي يستشيرهن الزوج حول المصاريف العائلية، ويعود ذلك لمشاركة الزوجة في الإنفاق باعتبارها عاملة أيضا، وشريكا في المشاريع المستقبلية، وتتوزع نسب قليلة على موضوعات متباينة أولها السكن ثم السيارة، العلاقة مع الأهل، العمل.

يبدو أن مشاركة المرأة في صنع القرارات المصيرية مثل السكن يبقى ضئيلا، ولا تتجاوز استشارتها الحاجات المنزلية، وهذا يبين أن تغير موقف الزوج من رأي الزوجة لا يزال محدودا.

جدول(53): العلاقة بين التعارف بين الزوجين وموقف الزوج من رأي الزوجة.

الموقف من الرأي / التعارف قبل الخطبة	يأخذ برأي	يأخذ برأي أحيانا	لا يأخذ برأي	المجموع
بدون تعارف	4 %14.8	16 %59.3	/ /	27 %100
تعارف عن بعد دون اتصال	1 %11.1	8 %88.9	/ /	9 %100
تعارف عن قرب دون علاقة حب	7 %35	12 %60	/ /	20 %100
علاقة حب	13 %29.5	30 %68.2	1 %2.3	44 %100
المجموع	25 %25	66 %66	1 %1	92 %100

يتضح من خلال الجدول رقم (53) أن نسبة الزوجات اللواتي يعرفن الزوج عن بعد دون الاتصال به ويأخذ برأيهن أحيانا تعادل 88.9% في مقابل 11.1% ممن يأخذن برأيهن بصورة دائمة، في حين تقدر

نسبة الزوجات اللواتي يعرفن الزوج ويستشيرهن أحيانا بنسبة 68.2% في مقابل نسبة 29.5% ممن يأخذ برأيهن بصورة دائمة من ذوات نفس الفئة، ويشير ذلك أن أغلب المبحوثات يستشيرهن الزوج بصورة دائمة أو لبعض الأحيان، إلا أن هذا لا يلغي دور التعارف بين الزوجين في زيادة مرونة الاتصال بينهما وتقبل رأي الآخر، حيث يكون الزوج أكثر تقبلا لرأي الزوجة بحكم وجود علاقة عاطفية بينهما قبل الزواج، خاصة إذا علمنا أن 8 مبحوثات ممن لا يستشيرهن الزوج مطلقا لم يتعرفن عليه قبل الزواج وتؤكد شدة العلاقة الارتباطية صحة ذلك.

جدول(54):العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج وموقفه من رأي الزوجة

موقف الزوج / المستوى التعليمي	يأخذ برأي	يأخذ برأي أحيانا	لا يأخذ برأي	المجموع
بدون مستوى	/ /	1 %100	/ /	1 %100
ابتدائي	2 %50	2 %50	/ /	4 %100
متوسط	4 %26.7	9 %60	/ /	13 %100
ثانوي	11 %22.4	34 %69.4	1 %2	45 100
جامعي	8 25.8	20 64.5	/ /	28 %100
المجموع	25 %25	66 %66	1 %1	92 %100

تطلعنا البيانات الإحصائية في الجدول(54) أن 60% من الأزواج يأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان من المستوى المتوسط في مقابل 26.7% من الذين يأخذون برأيها من ذوي نفس المستوى، تليها نسبة 69.4% من الأزواج الذين يأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان من المستوى الثانوي، في حين تقدر نسبة 64.5% من الأزواج الذين يأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان من المستوى الجامعي مقارنة بـ 25.8% من الأزواج الذين يأخذون برأيها من ذوي نفس المستوى.

وما نستشفه من هذه المعطيات أن المستوى التعليمي للزوج مهما كان عاليا أو متدنيا فإن موقفه من رأي الزوجة يبقى ثابتا نوعا ما ولا يتجه نحو القبول التام، حيث تتحكم فيه نظرة المجتمع التي تتوقع من الرجل إظهار سلطته بفرض آرائه على زوجته وأولاده دون مبالغة في ذلك، وهو ما يقابله اعتراف من العالم الرجولي بمكانة هذا الزوج، وقد تبين صدق ذلك من خلال العلاقة الارتباطية الضعيفة بين المتغيرين.

جدول(55): العلاقة بين عمل الزوجة و موقف الزوج من رأيها

موقف الزوج / عمل الزوجة	يأخذ برأي	يأخذ برأي أحيانا	لا يأخذ برأي	المجموع
تعمل	19 %25.7	49 %66.2	1 %1.4	69 %100
لا تعمل	6 %23.1	17 %65.4	/ /	23 %100
المجموع	25 %25	66 %66	1 %1	92 %100

تشير المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 66.2% من الزوجات العاملات يأخذ الزوج برأيهن لبعض الأحيان في مقابل 25.7% من الزوجات اللواتي يأخذ برأيهن من ذوات نفس الفئة، وتقدر

نسبة 65.4% من الزوجات غير العاملات ويأخذ الزوج برأيهن لبعض الأحيان في حين تعادل نسبة 23.1% ممن يأخذ برأيهن من ذوات نفس الفئة.

ويعني ذلك أن خروج المرأة للعمل واكتسابها للدور الإنتاجي داخل الأسرة لم يغيرا كثيرا من نظرة الزوج لرأيها واعتباره ثانويا في صنع القرار، وهو من رواسب المجتمع التقليدي المتعلقة بذهنية العالم الرجالي التي لا تزال تتحكم في سلوكهم ولكن أقل شدة مما كانت عليه بسبب المؤثرات العديدة" " "**فالاستقلال المادي للمرأة العاملة مكنها من الاستقلال في الرأي واتخاذ القرار وحقق لها مكانة داخل المجتمع، إلا أن هذا أمر نسبي حيث تبقى القيم والاجتماعية والتقاليد التي تميز كل مجتمع تلعب دورا هاما هي الأخرى."**[1]

جدول(56): العلاقة بين عدد الأولاد و موقف الزوج من رأي الزوجة

موقف الزوج / عدد الأولاد	يأخذ برأي	يأخذ برأي أحيانا	لا يأخذ برأي	المجموع
من1إلى 3 أولاد	16 %24.2	43 %65.2	1 5% .1	60 %100
من4إلى 6 أولاد	4 %25	11 %68.8	/ /	15 %100
جامعي	25 %25	66 %66	1 %1	75 %100

يتجلى من خلال الجدول رقم (56) أن نسبة الزوجات اللواتي ينحصر عدد أولادهن من ولد إلى 3 أولاد ويأخذ الزوج برأيهن تقدر بـ 65.2% في حين تصل نسبة 24.2 % ممن يأخذ برأيهن من ذوات نفس الفئة، أما بالنسبة للزوجات اللواتي يقع عدد أولادهن ما بين 4 إلى 6 أولاد فنجد 68.8% ممن يأخذ برأيهن

[1]- ابراهيم الذهبي، مكاك ليلى، **"عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري"**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، العدد 11، جوان 2015، ص 185.

لبعض الأحيان في مقابل 25% ممن يأخذ برأيهن، ومن الملاحظ أن الاختلاف في عدد الأولاد لا يغير من موقف الزوج من رأي الزوجة على الرغم من دور الإنجاب وعدد الأولاد في تغيير مكانة الزوجة في الأسرة التي تمنحها سلطة أكبر في تسيير شؤون البيت خاصة منها إنجاب الذكور، وهو ما كان سائدا في الأسرة التقليدية، ويبدو أنه تراجع بتراجع قيمة الإنجاب في تعزيز الأساس الاقتصادي لها.

جدول(57): العلاقة بين نمط الإقامة وموقف الزوج من رأي الزوجة

موقف الزوج / نمط إقامة	يأخذ برأي	يأخذ برأي أحيانا	لا يأخذ برأي	المجموع
سكن فردي	17 28.8	38 %64.4	1 %1.7	56 %100
سكن مع أهل الزوج	8 21.6	26 %70.3	/ /	34 %100
سكن مع أهل الزوجة	/ /	2 %50	/ /	2 %100
المجموع	25 25	66 %66	1 %1	92 %100

يتجلى لنا من خلال الجدول رقم (57)أن نسبة الزوجات اللواتي يقطن بمسكن ويأخذ الزوج برأيهن لبعض الأحيان تقدر بـ 64.4% في مقابل 28.8% من الزوجات اللواتي يأخذ الزوج برأيهن من ذوات نفس الفئة، أما بالنسبة للزوجات اللواتي يشتركن مع أهل الزوج في المسكن فنجد 70% يأخذ الزوج برأيهن لبعض الأحيان في حين تمثل نسبة 21.6% ممن يأخذ برأيهن، وعلى ضوء ذلك فإن الاستقلالية في السكن لا يعزز من رأي الزوجة ولا يمنحها قدرة أكبر في التأثير على قرار الزوج، وهو ما أثبتته العلاقة الارتباطية الضعيفة بين المتغيرين.

جدول(58): العلاقة بين مدة الهجرة وموقف الزوج من رأي الزوجة

موقف الزوج / مدة الهجرة	يأخذ برأي	يأخذ برأي أحيانا	لا يأخذ برأي	المجموع
أقل من أسبوع	11 %37.9	17 %55.2	/ /	28 %100
من أسبوع إلى 4 أسابيع	7 %22.6	22 %71	/ /	29 %100
من شهر إلى 3 أشهر	7 %23.3	20 %66.7	/ /	27 100
أكثر من 3 أشهر	/ /	7 77.8	1 11.1	8 %100
المجموع	25 %25	66 %66	1 %1	92 %100

نسجل من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (58) أن 55.2% من الأزواج الذين يغيبون لمدة تقل عن أسبوع يأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان في حين تقدر نسبة 37.9% من الأزواج الذين يأخذون برأيها من ذوي نفس الفئة، وبالنسبة للأزواج الذين يهاجرون لمدة تتراوح ما بين أسبوع إلى 4 أسابيع ويأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان تقدر نسبتهم بـ 71% تليها نسبة 66.7% للأزواج الذين تقع مدة هجرتهم ما بين شهر إلى 3 أشهر في مقابل 23.8% ممن يأخذون برأيها، كما نجد 77.8% من الأزواج الذين يغيبون لمدة تزيد عن 3 أشهر ويأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان.

وبناءا على ضعف العلاقة الارتباطية بين المتغيرين يمكن القول أن مدة هجرة الزوج لا تؤثر على موقفه من رأي الزوجة.

جدول(59): العلاقة بين مدة الزواج وموقف الزوج من عمل الزوجة

موقف الزوج / مدة الزواج	يأخذ برأي	يأخذ برأي أحيانا	لا يأخذ برأي	المجموع
أقل من سنة	1 %1	/ /	/ /	1 %100
من1 إلى 5 سنوات	4 %13.3	24 %80	/ /	28 %100
من 6 إلى 10 سنوات	14 %31.11	27 %60	1 %4.3	42 100
من 11 سنة إلى 15 سنة	3 %30	6 %60	/ /	9 100
أكثر من 15 سنة	3 21.4%	9 64.3	/ /	12 %100
المجموع	25 %25	66 %66	1 %1	92 %100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 80% من الأزواج الذين تقل مدة زواجهم عن سنة يأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان تليها نسبة 73.9% من الأزواج الذين تقع مدة زواجهم ما بين سنة إلى 5 سنوات، أما بالنسبة للأزواج الذين تتراوح مدة زواجهم ما بين 6 إلى 10 سنوات و يأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان في مقابل 60% من الأزواج الذين تنحصر مدة زواجهم ما بين 11 إلى 15 سنة و30% بالنسبة

للأزواج الذين يأخذون برأيها من ذوي نفس الفئة، ونجد 64.3% من الأزواج الذين تزيد مدة زواجهم عن 15 سنة ويأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان.

ما نستشفه من خلال هذه المعطيات، أن الاختلاف في مدة الزواج لا يؤثر على موقف الزوج من رأي الزوجة، فعلى الرغم من عدد سنوات الزواج وتغير مكانة المرأة خلالها من خلال السن والعمل والإنجاب وتربية الأولاد، فإن ذلك لا يعني بالضرورة الأخذ برأيها بصورة دائمة نوعا ما والعمل به، وهو ما يؤكده ضعف العلاقة الارتباطية.

جدول(60):التواصل بين الزوجين و موقف الزوج من رأي الزوجة

موقف الزوج / التواصل بين الزوجين	يأخذ برأي	يأخذ برأي أحيانا	لا يأخذ برأي	المجموع
يوجد	24 %27.3	59 %67	1 1.1	84 %100
لا يوجد	1 %8.3	7 %58.3	/ /	8 %100
المجموع	25 %25	66 %66	1 %1	92 %100

يتبين من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (60) أن 67% من الزوجات اللواتي يتواصلن مع الزوج يأخذ برأيهن أحيانا، في حين تقدر نسبة 27.3% من الزوجات ممن يأخذ برأيهن من ذوات نفس الفئة، وبالنسبة للزوجات اللواتي لا يتواصلن مع الزوج ويأخذ برأيهن لبعض الأحيان تصل إلى 58.3% في مقابل 8.3% ممن يأخذ برأيهن.

ما نستشفه من هذه المعطيات أن الأزواج الأكثر تواصلا مع زوجاتهم هم الأكثر ميلا لقبول رأيهن حيث يزيد التقارب بينهما ويصبح كل منهما مكملا للآخر، ويبقى الأخذ برأي المرأة أو مشاركتها في القرارات العائلية بدل الاقتصار على استشارتها هو من يؤكد التغير الاجتماعي في هذا الجانب، وقد تبين وجود علاقة ارتباطية متوسطة بين المتغيرين.

جدول(61): العناية بالزوجة في حالة المرض.

العناية في حالة المرض	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
الزوج	73	41	73
الأولاد	12	6.7	12
أهل الزوج	34	19.1	34
أهل الزوجة	54	30.3	54
لا أحد	5	2.8	5
المجموع	178	100	178

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثات اللواتي صرحن باعتناء الزوج في حالة المرض تقدر بـ 73% تليها نسبة 54% من الزوجات اللواتي أكدن أن أهلهن هم من يعتنون بهن في حالة المرض مقابل 34% من اللواتي يعتنون بهن أهل الزوج.

ومن الملاحظ أن دور أهل الزوجة في المساندة والرعاية يقترب من دور الزوج، و يرجع ذلك لانشغال الزوج في عمله البعيد، أو لرغبة الأهل في تقديم المساعدة لبناتهم كنوع من التضامن معهن حتى وإن انتقلن للعيش بعيدا عنهم، فقد تفضل الزوجة المكوث في بيت أهلها لتلقي العلاج، والمساعدة في تربية الأبناء لعدم استطاعة الزوج التكفل بكل ذلك، كما قد يفسر ذلك بنوع من الإهمال الذي يبديه الطرف الآخر في مثل هذا الحالة التي تتوقع منه الزوجة عكس ذلك.

جدول(62):العلاقة بين عمل المرأة و اعتناء الزوج بها في حالة المرض

موقف الزوج / وضعية الزوجة	يعتني	لا يعتني	المجموع
تعمل	59 %79.7	15 20.3	74 %100
لا تعمل	14 %53.8	12 46.2	26 %100
المجموع	73 %73	27 %27	100 %100

يتجلى لنا من خلال المعطيات المسجلة في الجدول() أن 79.7% من الزوجات اللواتي يعملن صرحن باعتناء الزوج بهن في حالة المرض في مقابل 53.8% من الزوجات الماكثات بالبيت في حين توجد 46.2% من اللواتي ينفين وجود ذلك من ذوات نفس الفئة.

ويشير ذلك إلى تأثير عمل المرأة في تعزيز مكانتها داخل الأسرة، حيث يزيد دورها الإنتاجي ومساهماتها الفعالة في النفقات العائلية من مساندة الزوج لها، خاصة في حالة المرض كنوع من الاعتراف بمجهوداتها المضاعفة داخل البيت وخارجه، وهو ما تؤكده العلاقة الارتباطية بين المتغيرين.

وقد تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين متغير عناية الزوج في حالة المرض و المتغيرات التالية: المستوى التعليمي للزوج، عدد الأولاد، نمط السكن، مدة الزواج، مدة الهجرة.

جدول(63): العلاقة بين التواصل بين الزوجين واعتناء الزوج بالزوجة في حالة المرض.

موقف الزوج / التواصل	يعتني	لا يعتني	المجموع
يوجد	69 %78.4	19 21.6	74 %100
لا يوجد	4 %33.3	8 66.7	12 %100
المجموع	73 %73	27 %27	100 %100

تطلعنا البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن 78.4% من الزوجات اللواتي يتواصلن مع الزوج أكدن اعتناءه بهن في حالة المرض مقابل 66.7 % من اللواتي لا يتواصلن مع الزوج و ينفين اعتناءه بهن.

وعلى ضوء ذلك نستشف أن نقص التواصل بين الزوجين يؤثر على قوة العلاقة الزوجية، وغالبا ما يؤدي غياب دور الزوج في مساندة زوجته في مثل هذا الوضع، إلى إحساسها بنقص اهتمامه وإهماله لها بشكل يتناقض إلى حد كبير مع توقعاتها عن موقفه، مما يفتح المجال أمام التوترات والخلافات، ويعمل على توسيع الهوة بينهما، وقد أكدت شدة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين صحة ذلك.

جدول(64): طبيعة موقف الزوج في حالة مرض الزوجة.

موقف الزوج	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
الإسراع بالزوجة إلى الطبيب	73	41	73
شراء الأدوية	12	6.7	12
العناية بالأولاد	34	19.1	34
المساعدة المعنوية	54	30.3	54
التكفل بأشغال البيت	5	2.8	5
الاستعانة بأم الزوج	23	12.6	23.2
الاستعانة بأخت الزوج	11	6	11.1
الاستعانة بأم الزوجة	19	10.4	19.2
الاستعانة بأخت الزوجة	11	6	11.1
اللامبالاة	11	6	11.1
المجموع	182	100	183.8

تطلعنا البيانات الواردة في الجدول (64) أن هناك مواقف متعددة للزوج خلال مرض الزوجة، حيث أن 78.8% من الزوجات صرحن أنه هو من يرافقهن إلى الطبيب، تليها نسبة 24.2% من الزوجات اللواتي يساعدهن الزوج في العمل المنزلي مقابل 23.2 % يستعين الزوج بوالدته لمساعدة الزوجة أو يستعين بوالدتها بنسبة 19.2% وتبقى نسب قليلة تتوزع على مواقف أخرى منها: الاستعانة بأفراد من عائلته أو عائلتها، في حين هناك 11.1% من الزوجات أكدن أن الزوج يهملهن ولا يسعى مطلقا لشفائهن.

يعد المرض من المواقف التي تنتظر فيها الزوجة عناية الطرف الآخر، باعتباره شريك حياتها حيث تصبح بالنسبة لها مرحلة تقيمية لطبيعة العلاقة الزوجية، تحاول من خلالها تحديد مدى مكانتها لديه ولا تكتفي المرأة بالاهتمام المادي مثل: الفحص الطبي أو شراء الأدوية دون الاهتمام المعنوي مثل: التعبير الزوج لها عن تعاطفه ومساندته المستمرة، ولهذا وقع كبير في تحسن نفسية المرأة حيث يترك عندها انطباعا جيدا عنه يساهم في توطيد الرابطة الزوجية.

جدول(65): أسباب الخلافات بين الزوجين

أسباب الخلافات	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
سوء التفاهم بين الزوجين	54	35.8	54
اختلاف حول تلبية حاجات الأولاد	19	12.6	19
اختلاف حول طرف تربية الأولاد	18	11.9	18
اختلاف حول العلاقات مع الآخرين	19	12.6	19
اختلاف حول الإنفاق على البيت	15	9.9	15
التدخل المستمر لأهل الزوج بينكما	20	13.2	20
التدخل المستمر لأهل الزوجة بينكما	2	1.3	2
عمل الزوج	4	2.6	4
المجموع	151	100	151

نسجل من خلال المعطيات الواردة في الجدول أن أكثر من نصف المبحوثات يقعن في خلاف مع الزوج بسبب سوء التفاهم بنسبة تقدر بـ 54 % تليها نسبة 20% بسبب التدخل المستمر لأهل الزوج في الأمور الخاصة بالزوجين، كما نجد نسبتين متساويتين للاختلاف حول حاجيات الأولاد والاختلاف حول العلاقات مع الآخرين، في حين تعادل نسبة18 % الاختلاف حول طرق تربية الأولاد في مقابل 15% تمثل الاختلاف في الإنفاق على البيت، وتبقى نسب قليلة تتوزع على أسباب أخرى.

لا تخلو الحياة الزوجية من الخلافات إلا أن تكرار حدوثها يهدد استقرار العائلة، ويثير التساؤل حول الأسباب التي تختلف طبعا من أسرة لأخرى، ويبقى سوء التفاهم بين الزوجين من أهمها و أكثر المؤشرات الدالة على نقص التوافق بين الزوجين الناجم بدوره عن متغيرات محددة.

جدول(66): العلاقة بين التواصل وسوء التفاهم بين الزوجين

سوء التفاهم سبب الخلاف / التواصل بين الزوجين	نعم	لا	المجموع
يوجد	44 %50	44 %50	88 %100
لا يوجد	10 %33.3	2 %66.7	12 %100
المجموع	54 %54	46 %46	100 %100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (66) أن هناك نسبة 50% للفئة الأولى من الزوجات اللواتي يتواصلن مع الزوج ويقعن في سوء تفاهم معه في مقابل 83.3% من الزوجات اللواتي لا يتواصلن مع الزوج ، ويعكس ذلك دور التواصل في تحقيق الانسجام والتجانس بين الزوجين، والتخفيف من حدة التوتر الذي يصب العلاقة الزوجية، كما أن غياب التواصل هو غلق لأبواب الحوار والنقاش وزيادة تمسك كل من الطرفين برأيه هو بداية لنشوء الخلاف، وقد تبين وجود علاقة ارتباطية متوسطة بين المتغيرين، إذ كلما انخفض التواصل بين الزوجين كلما زاد سوء التفاهم بينهما.

وقد أكدت النتائج أن سوء التفاهم بين الزوجين لا يعزى للاختلاف بين أفراد العينة من حيث المستوى التعليمي، أو عمل الزوجة أو الدخل الشهري، عدد الأولاد أو نمط الإقامة، مدة الزواج، مدة الهجرة، التعارف بين الزوجين (ارجع للملاحق).

قراءة وتحليل محتوى المقابلة رقم(12):

تقديم الحالة:(سن الزوج:35/ سن الزوجة:33سنة / المستوى التعليمي للزوج: ثانوي، المستوى التعليمي للزوجة: جامعي /مهنة الزوج: عسكري/ مهنة الزوجة: أستاذة/ عدد الأولاد:2)

تبين من خلال المقابلة التي تم إجراؤها مع الزوجة أن الزوج لا يحاورها ولا يتواصل معها بشكل معمق في بعض المواضيع حيث تصرح(**أسباب الخلافات مع الزوج هو انعدام الحوار قليل طبيعة الزوج هاكا الجانب المادي يتعلق بيه هو من حيث إنفاقه ومن الجانب العاطفي المرة تحس بفراغ الوحدة التامة ما يحكيليش على مشاكل تاعو في العمل وأنا تاني نهدروا على الذراري على الدار سبب نقص الحوار البعد أنا حاولت نفتح مجال للحوار ما كانش نتيجة)** ترجع الزوجة أسباب معظم الخلافات الزوجية لقلة الحوار، فهي في غالب الأحيان تحس بالوحدة و الفراغ العاطفي حتي بعد رجوع الزوج من عمله، فهو لا يشاركها مشاكله على الرغم من محاولاتها المتكررة لفتح مجال للحديث معه، غير أن ذلك لم يغير من وضعيتها في شيء.

يبنى استقرار وسلامة الحياة الزوجية على رضا وتفاهم الزوجين، فينمو إحساسهما بالمشاركة والاندماج والتكامل في أغلب الأشياء، ويدل شعور أحدهما بالوحدة على وجود خلل في فهم الطرف الآخر أو عدم الارتياح له ، وهو مؤشر على بداية عدم التوافق إذا لم يتكيف أحدهما مع طبيعة الآخر أو حاول التغيير من الوضع، فمستوى التواصل من محددات التوافق الزواجي .

جدول(67): العلاقة بين الدخل الشهري للزوجين وهجر الزوجة للمنزل

هجر الزوجة / الدخل الشهري للزوجين	نعم	لا	المجموع
أقل من 15.000دج	/ /	1 %100	1 %100
من 15.000إلى25.000دج	4 %100	/ /	4 %100
من 25.000دج إلى دج40.000	4 %26.7	11 %73.3	15 %100
من 40.000 دج إلى 50.000 دج	6 %27.3	16 %72.7	22 %100
من 50.000 دج	15 %25.9	43 %74.1	58 100%
المجموع	29 %29	71 %71	100 %100

يتبين من خلال الجدول أن نسبة الزوجات اللواتي تركن المنزل، ويتراوح دخلهم الشهري ما بين 25000 و 40000 دج تصل إلى 26.7% في حين تقدر نسبة 27.3% من الزوجات اللواتي يقع دخلهن

ما بين 40000 و50000 دج، ثم تليها نسبة 25.9% من الزوجات اللواتي يزيد دخلهم عن 50000 دج ويتركن المنزل.

ويشير هذا إلى تأثير العامل المادي في تفاقم الخلاف بين الزوجين، واتجاه الزوجة لترك المنزل كردة فعل عن رفضها للواقع المعيش، فقد تفوق النفقات العائلية مقدار ما يتقضاه الزوج أو الزوجين من أجر، كما قد يسيء الزوج أو الزوجة التصرف في الراتب وفق المتطلبات اليومية للأسرة.

جدول(68): العلاقة بين التواصل بين الزوجين وهجر الزوجة للمنزل

هجر الزوجة / التواصل بين الزوجين	نعم	لا	المجموع
يوجد	22 %25	66 %75	88 %100
لا يوجد	7 %58.3	2 %41.7	12 %100
المجموع	29 %29	71 %71	100 %100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن 75% من الزوجات اللواتي يتواصل مع الزوج لا يتركن المنزل بسبب الخلاف في مقابل 58.3 % من الزوجات اللواتي لا يتواصلن مع الزوج ويتركن المنزل ويدل ذلك أن غياب التواصل بين الزوجين يدفع الزوجة لترك المنزل، وعدم مواجهة الوضع بدلا من اللجوء لأساليب بديلة كالحوار للوقوف على أسباب الخلاف ومحاولة تجنبها، تضطر الزوجة لهذا السلوك رغبة منها في تغيير الأوضاع والضغط على الزوج لتحسينها، وهو ما تؤكده العلاقة الارتباطية المتوسطة بين المتغيرين.

قراءة وتحليل محتوى المقابلة رقم(3):

تقديم الحالة: **(سن الزوج:28 سنة، سن الزوجة: 27 سنة، مهنة الزوج: عون أمن في مؤسسة، مهنة الزوجة: موظفة في البلدية، عدد الأولاد: 1)**

من خلال هذه المقابلة تبين أن الزوج لا يستمع للمشاكل التي تتعرض لها الزوجة أثناء غيابه حيث تصرح(**بدلولو خدمتو سيمانة يخدم في النهار وسيمانة في الليل كانت بنتي عمرها 3 أشهر نقوله مرضت خاصها les couches لقاها مريضة قالي علاش ما ديتيهاش للطبيب قتله ما عنديش معامن نخرج مين كان منارفي كان يسبب على صوالح تافهين كان الخصام يوصل حتى للضرب من طرفي وطرفو)** تقول الزوجة أنها قد واجهت صعوبات تمثلت في مرض ابنتها حيث لم تتمكن من اصطحابها للطبيب، وبعد رجوع الزوج من العمل وإخباره بما حدث غضب واشتد الخلاف بينها، وتحول إلى صراع متواصل لأتفه الأسباب.

يبدو أن طبيعة عمل الزوج والضغوطات التي يتعرض لها أثر على معاملته للزوجة حيث أصبح لا يتحمل الاستماع للمشاكل التي تتعرض لها، ويطالبها بتحمل الأدوار الأسرية لوحدها متجاهلا لطبيعة المجتمع الذي تعيش فيه (الريف) وهذا الموقف حد من إمكانية فتح الحوار بين الزوجين لإيجاد الحلول.

جدول (69): العلاقة بين طبيعة العلاقة مع أهل الزوج وهجر الزوجة للمنزل.

هجر الزوجة / العلاقة مع أهل الزوج	نعم	لا	المجموع
علاقة حسنة	8 %13.3	52 %86.7	60 %100
علاقة متوسطة	17 %53.1	15 %46.9	32 %100
علاقة سيئة	4	4	8

	50	50	100
المجموع	29 %29	71 %71	100 %100

تطلعنا البيانات الإحصائية في الجدول رقم(69) أن نسبة 13.3 % من الزوجات اللواتي تربطهن علاقة حسنة مع أهل الزوج يتركن المنزل بسبب الخلاف، تليها نسبة 53.1% من الزوجات اللواتي تربطهن علاقة متوسطة مع أهل الزوج تضاف إليها نسبة 50% من الزوجات اللواتي تربطهن علاقة سيئة مع أهل الزوج.

ويعكس ذلك دور طبيعة العلاقة مع أهل الزوج في إحداث خلل في العلاقة الزوجية إلى درجة اتجاه الزوجة إلى ترك المنزل، بسبب عدم قدرتها على الاندماج في هذه الأسرة خاصة في ظل غياب الزوج، حيث تفضل المكوث عند أهلها إلى غاية إيجاد حلول لوضعيتها إما عن طريق الاستقلالية في السكن أو بشرط تحسين العلاقة معها، وهو ما تؤكده العلاقة الارتباطية القوية بين المتغيرين.

قراءة وتحليل محتوى المقابلة رقم(15)

تقديم الحالة:(**سن الزوج:42 سنة، سن الزوجة: 39سنة، مهنة الزوج:تاجر، مهنة الزوجة: أستاذة، عدد الأولاد: 4)**

اتضح من خلال هذه المقابلة أن الزوجة تركت بيت زوجها بعد زيادة الخلافات بينها وبين أهله، وتدهورت العلاقة بين الطرفين حيث تقول(**أنا راجلي قدام أمه ضعيف malgré تكذب عليه في شي صوالح ما يأمنيش ويأمنها ما علابالیش علاه ما نجمش نعرف أنا كي صراو مشاكل رفدت ذهبي وولدي رحت لدارنا)** تصرح الزوجة أن الزوج لا يساندها في حالة مواجهتها لمشكل مع عائلته فهو دائما يقف إلى جانبهم وخاصة والدته مما دفعها للمكوث عند أهلها.

يتبين أن هجر الزوجة لبيت زوجها يعبر عن عدم رضاها عن الوضع الذي تعيشه، بعد تراجع قدرتها على التكيف مع أهله، وقد أدت سوء العلاقة بينهم إلى التأثير على العلاقة الزوجية بعد أن أصبحت الزوجة لا تثق في مساندة الزوج لها، على الرغم من كونها شريكة حياته، فالفعل الذي كانت تتوقعه منه بعد رجوعه من العمل جاء عكس ما كانت تريد .

جدول(70): العلاقة بين عدد الأولاد وزيادة الخلاف بعد الإنجاب

زيادة الخلافات / عدد الأولاد	نعم	لا	المجموع
من1إلى 3 أولاد	24 %36.4	41 %62.1	65 %100
من4إلى 6 أولاد	7 %43.8	9 %62.1	16 %100
المجموع	31 %29	51 %71	82 %100

تطلعنا البيانات الواردة في الجدول رقم (70) أن 36.4% من الزوجات اللواتي يتراوح عدد أولادهن من 1 إلى 3 أولاد تزيد خلافتهن مع الزوج بعد الإنجاب في مقابل 43.8% من الزوجات اللواتي يتراوح عدد أولادهن ما بين 4 إلى 6 أولاد.

وعلى ضوء ذلك فإن ارتفاع عدد الأولاد يقابله ارتفاع في الخلافات الزوجية بعد الإنجاب، ويبدو أن المشكلة ليست في العدد بقدر ما هي في المتطلبات التي تصاحب ذلك والتي أصبحت لا تتماشى وإمكانيات الأسرة المادية خاصة إذا كان الزوج هو المعيل الوحيد في الأسرة، يتكفل بكل نفقاتها الثقيلة وحتى مع وجود

تعاون بين الزوجين فإن ذلك قد لا يكفي مع التكاليف التي تفرضها تربية الأبناء من كل النواحي الصحية والدراسية والترفيهية، وهو ما تؤكده قوة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين.

وقد تبين أن زيادة الخلافات الزوجية بعد الإنجاب لا تعزى لعل الزوجة أو الدخل الشهري أو نمط الإقامة أو مدة الهجرة.

جدول (71): العلاقة بين نمط العلاقة مع أهل الزوج وزيادة الخلافات بعد الإنجاب

زيادة الخلافات بعد الإنجاب / العلاقة مع أهل الزوج	نعم	لا	المجموع
علاقة حسنة	13 %21.7	34 %56.7	47 %100
علاقة متوسطة	11 %34.4	17 %53.1	28 %100
علاقة سيئة	7 87.5	1 12.5	8 100
المجموع	31 %31	52 %52	83 %100

يتجلى لنا من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أن نسبة 21.7% من الزوجات اللواتي تربطهن علاقة حسنة مع أهل الزوج تزيد خلافاتهن بعد الإنجاب، تليها نسبة 34.4% من الزوجات اللواتي تربطهن علاقة متوسطة مع الأهل تضاف إليها نسبة 87.5% من الزوجات اللواتي تربطهن علاقة سيئة مع الأهل، ومن الملاحظ أنه كلما ضعفت العلاقة مع الأهل كلما زادت الخلافات بعد الإنجاب.

جدول(72): فترة الخلاف بين الزوجين

فترة الخلاف	التكرار	النسبة
أقل من3 أيام	72	%72
من3 إلى 6 أيام	18	%18
من أسبوع إلى 3 أسابيع	4	%4
أكثر من 4 أسابيع	6	%6
المجموع	100	%100

يتجلى لنا من خلال الجدول رقم(72) أن هناك 72% من الزوجات اللواتي تدوم فترة خلافهن مع الزوج أقل من 3 أيام، تليها نسبة 18% من الزوجات اللواتي تنحصر مدة خلافهن ما بين 3 و 6 أيام في حين تقدر 6% من اللواتي تتراوح مدة خلافهن أكثر من 4 أسابيع مقابل 4% للمدة ما بين أسبوع إلى 3 أسابيع.

يتجه أغلب الأزواج إلى إنهاء الخلاف بعد أقل من ثلاثة أيام حفاظا على سلامة النسق الأسري من الخلل الذي يزيد تأثيره كلما طالت مدته محدثا هوة في العلاقات الداخلية، خاصة إذا كان الزوج مقبلا على السفر لذا فهو يميل إلى مصالحة أهله، والابتعاد عن الخلافات بالنظر إلى قصر مدة إقامته معهم.

جدول (73): أطراف حل الخلافات الزوجية

أطراف حل الخلاف	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
الزوج	70	45.8	70
الزوجة	62	40.5	62
أهل الزوج	13	8.5	13
أهل الزوجة	8	5.2	8
المجموع	153	100	153

نسجل من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن 70% من الزوجات صرحن أن الزوج هو من يبادر لوضع حد للخلافات، تليها نسبة 62% من اللواتي أكدن أنهن من يبادر لحل الخلاف أولا مقابل 13% من اللواتي صرحن أن أهل الزوج يتدخلون لحل الخلاف في حين تقدر نسبة 8% لأهل الزوجة.

من الواضح أن معظم الأزواج يفضلون إنهاء الخلافات فيما بينهم دون تدخل أطراف أخرى إلا في الحالات التي يرفض أحدهما أو كلاهما الاستماع إلى الآخر أو التنازل، وفي الغالب يكون أهل الزوج هم من يبادرون لوضع حد لهذا الخلاف بعد تعرفهم للمشكل إما بشكل مباشر من خلال مشاركة الزوجين لهم في السكن، أو بسبب لجوء أحد الزوجين إليهم.

جدول(74): طرق حل الخلافات الزوجية.

طرق حل الخلافات	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
هدية	3	2.9	3
الحوار	33	31.4	33.3
تدخل الأهل	4	3.8	4
الأولاد	3	2.9	3
العبارات الجميلة	7	6.7	7.1
تجاوز المشكل	53	50.5	53.5
اعتذار الزوج	1	1	1
اعتذار الزوجة	1	1	1
المجموع	105	100	106.1

تدل المعطيات المسجلة في الجدول رقم (74) أن 53.5% من الأزواج يتجاوزون الخلاف دون الحديث عنه، تليها نسبة 33.3% من الأزواج يتجهون للحوار حول المشكل، وفهم أسبابه لتفادي الوقوع فيه مرة أخرى، في مقابل 7.1% من الأزواج الذين يستعملون العبارات العاطفية لتهدئة الأمور في حين تتوزع نسب قليلة ومتفاوتة لطرق أخرى منها: تدخل الأهل أو الأبناء و تقديم هدية.

يبدو أن هناك عدد كبير من الأزواج يفضلون عدم مواجهة المشكل، وتجاوزه بدلا من استخدام الأساليب الواضحة التي من شأنها أن تحد من الوقوع فيه مرة أخرى مثل: الحوار الذي يمثل نسبة قليلة والهدية التي تكاد تختفي من الحياة الزوجية على الرغم من قيمتها في تجديد مشاعر الألفة وبعث المحبة بينهما.

جدول(75): العلاقة بين التواصل بين الزوجين و تفكير الزوجة في الطلاق.

التفكير في الطلاق / التواصل بين الزوجين	نعم	لا	المجموع
يوجد	15 %17	73 83	88 %100
لا يوجد	6 %50	6 %50	12 %100
المجموع	21 %21	79 %79	100 %100

يتجلى لنا من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 17% من الزوجات اللواتي يتواصلن مع أزواجهن صرحن بأنهن فكرن في الطلاق في مقابل 50% من اللواتي لا يتواصلن مع أزواجهن وفكرن في الطلاق.

ويقودنا ذلك إلى تأكيد مدى أهمية التواصل في الحفاظ على العلاقة الزوجية من اختلالات من بينها الطلاق المؤدي إلى تفكيكها، وتشتيت عناصرها، فوصول الزوجة إلى درجة التفكير في هذا الحل يكون إما نتيجة اضطراب نفسي، أو بعد انتهاء كل الحلول في ظل غياب مساحة لعرض ومناقشة المشكلات الزوجية.

وقد تبين وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين إذ كلما انخفض التواصل الزواجي كلما زاد تفكير الزوجة في الطلاق.

جدول(76): العلاقة بين استماع الزوج لمشاكل الزوجة وتفكيرها في الطلاق

التفكير في الطلاق / الاستماع لمشاكل الزوجة	نعم	لا	المجموع
نعم	11 %13.3	72 %86.7	83 %100
لا	10 %58.8	7 %41.2	17 %100
المجموع	21 %21	79 %79	100 %100

تطلعنا البيانات المسجلة في الجدول رقم(76) أن 13.3% من الزوجات اللواتي يستمع الزوج لمشاكلهن صرحن بأنهن فكرن في الطلاق، في حين تقدر نسبة 58.8% من اللواتي لا يتواصلن مع الزوج.

ما نستشفه من هذا الفارق بين النسبتين أن الزوجة تميل إلى طرح مشاكلها على الطرف الآخر بناءا على تصورها عن الحياة الزوجية القائمة على التضامن والتعاون بين الزوجين، إلا أنها قد تواجه عكس ذلك، فالزوج إما منشغل أو متعب أو غير راغب مطلقا في الاستماع لمشاكلها، وهذا يدفعها إلى التفكير في الطلاق بعد إحساسها باللامبالاة من الطرف الآخر.

وهو ما تؤكده صدق العلاقة الارتباطية القوية بين المتغيرين.

جدول(77): العلاقة بين التشاور بين الزوجين و التفكير في الطلاق.

التفكير في الطلاق / التشاور بين الزوجين	نعم	لا	المجموع
نعم	17 %18.5	75 %81.5	92 %100
لا	4 %50	4 %50	8 %100
المجموع	21 %21	79 %79	100 %100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (77) أن 18.5% من الزوجات اللواتي يستشيرهن الزوج فكرن في الطلاق مقابل50% من الزوجات اللواتي لا يستشيرهن وفكرن في الطلاق.

يدل استشارة الزوج لزوجته حتى وان اقتصر على مستلزمات البيت على اهتمامه بأفكارها، وبغض النظر عن موقفه من رأيها بعد ذلك، فهذا الفعل له وقع ايجابي على نفسية الزوجة ونظرتها إلى مكانتها داخل الأسرة، على خلاف الزوجة التي لا يشاركها الزوج مطلقا في قراراته ومشاريعه، حيث تحس بعدم التوازن في العلاقة الزوجية ووجود هوة عميقة تفصل بينهما، مما يجعلها أكثر تفكيرا في الطلاق حسب ما تؤكده العلاقة الارتباطية بين المتغيرين .

جدول(78): العلاقة بين اهتمام الزوج بالزوجة أثناء المرض والتفكير في الطلاق.

التفكير في الطلاق / اهتمام الزوج	نعم	لا	المجموع
نعم	10 %13.7	63 %86.3	73 %100
لا	11 %40.7	16 %59.3	27 %100
المجموع	21 %21	79 %79	100 %100

يتبين لنا من خلال الجدول(78) أن 13.7% من الزوجات اللواتي صرحن باهتمام الزوج في حالة مرضهن فكرن في الطلاق في مقابل 40.7% من الزوجات اللواتي لا يهتم بهن الزوج في حالة المرض وفكرن في الطلاق.

تنتظر الزوجة في حالة مرضها عناية الزوج أكثر من أي شخص آخر من عائلتها أو عائلته باعتباره شريك حياتها، وللعناية صورة مادية وصورة معنوية قد توجد إحداهما أو كلاهما، إلا أن غياب الاثنين معا بشكل متكرر يعطي للزوجة فكرة عن عدم اهتمامه بصحتها، وهذا يزيد من تفكيرها في إنهاء العلاقة الزوجية.

جدول(79): عدد مرات اتصال الزوج بأسرته أثناء هجرته للعمل

عدد مرات الاتصال	التكرار	النسبة
مرة واحدة	24	%24
من مرتين إلى ثلاث مرات	27	%27
أكثر من ثلاث مرات	45	%45
المجموع	96	%100

نسجل من خلال الجدول رقم (79) أن 45% من الزوجات صرحن أن الأزواج يتصلن بهن أكثر من 3 مرات في اليوم، تليها نسبة 27% من اللواتي أكدن أنه يتصل بهن من مرتين إلى ثلاث مرات في حين تقدر نسبة 24% من اللواتي يتصلن بهن مرة واحدة.

يتصل أغلب الأزواج بزوجاتهم أثناء الهجرة وذلك لشعورهم بالمسؤولية نحو أسرهم، فغياب الزوج يترك فراغا تحاول الزوجة سده بقيامها بدوره خاصة أمام الأبناء الذين يحتاجون إليه أكثر كلما زاد سنهم.

جدول(80): الصعوبات التي تواجه الزوجة أثناء هجرة الزوج

الصعوبات	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
تربية الأولاد	38	25.9	38.4
مرض الأولاد	49	33.3	49.5
العلاقة مع أهل الزوج	20	13.6	20.2
مشاكل في الإنفاق	16	10.9	16.2
الوحدة	7	4.8	7.1
تلبية حاجات البيت	3	2	3
مرض الزوجة	2	1.4	2
الذهاب والإياب لمنزل الأهل	12	8.2	12.1
المجموع	147	100	148.5

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم(80) أن 49.5% من الزوجات يواجهن صعوبة مرض الأبناء، تليها نسبة 38.4% من اللواتي يتلقين صعوبات في تربية الأبناء، في حين تقدر نسبة 20.2% من الزوجات اللواتي يجدن صعوبات في علاقتهن مع أهل الزوج، أما بالنسبة لمشكلة الإنفاق فتصل إلى 16.2%، ثم مشكلة الذهاب والإياب إلى منزل أهل الزوجة، وتبقى نسب متفرقة وقليلة تشمل صعوبات أخرى.

من الملاحظ أن أكثر الصعوبات التي تواجه الزوجة أثناء هجرة الزوج هي مع الأولاد سواء من حيث مرضهم أو تربيتهم، فهي تصبح المسؤولة الأولى عن صحتهم بعد غيابه خاصة إذا كانت تقطن بمسكن مستقل، لذا فمن واجبها رعايتهم و المحافظة على حياتهم، ويبقى التصرف أثناء مرضهم في حدود ما تمليه

العادات والتقاليد أي ضرورة استشارة الزوج أو ، كما تتطلب تربية الأبناء تعاون الزوجين كل حسب دوره خاصة مع بلوغهم سنا معينا يتطلب وجود الأب لفرض السيطرة و والتحكم أكثر في سلوكاتهم.

عرض وتحليل محتوى المقابلة رقم (5):

تقديم الحالة: (سن الزوج:60 سنة، سن الزوجة: 52 سنة، مهنة الزوج: إطار سامي في الدولة، مهنة الزوجة: مساعدة تربوية، عدد الأولاد:4)

نستشف من خلال المقابلة التي تم إجراؤها مع الزوجة أن أغلب الصعوبات التي تتعرض لها أثناء غياب زوجها تتمحور حول تربية الأولاد والتكفل بعلاجهم في حالة المرض حيث تصرح **(الصعوبات راكي عارفة الذراري كي يكونو كبار عندي الكبير c'est un garçon راكي عارفة les jeunes كي يبغو الخرجة في الليل يقولك غير اهنا نعيط يقولي أنا راني غير اهنا نحوس عليه bon البنت j'ai pas un problème معاها garçon يقرى في الجامعة بعيد mais الكبير عندي معاه شوية صعوبات ولا الصغيرة مين تمرضلي خطرات في الليل)** تتحمل الزوجة بعد غياب زوجها خاصة أثناء عمله عدة أدوار فهي تتكفل بالعمل المنزلي وتربية الأولاد ورعايتهم أثناء المرض وكذا الإنفاق في حالات كثيرة، ويزيد ضغط مسؤولياتها الأسرية كلما كانت تعيش بعيدة عن أهل الزوج أو أهلها، حيث تقل المساندة العائلية التي تكون بحاجة أكبر لها بعد أن يكبر الأولاد، ويصبحون في سن يستلزم ضبطا وسيطرة أكثر وبالأخص الذكور لقضائهم وقتا أطول خارج البيت، كما أن مرض أحدهم في وقت متأخر من الليل يشكل عائقا آخر أمامها لعدم قدرتها على الخروج واصطحابه للطبيب.

2-4- قراءة وتحليل جداول الفرضية الثانية(يؤدي غياب الزوج المهاجر إلى انخفاض رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث العلاقة مع أقاربه).

جدول(81): طبيعة العلاقة مع أهل الزوج.

العلاقة مع أهل الزوج	التكرار	النسبة
علاقة حسنة	60	%60
علاقة متوسطة	32	%32
علاقة سيئة	8	%8
المجموع	100	%100

نسجل من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن 60% من الزوجات صرحن بوجود علاقة حسنة مع أهل الزوج في مقابل 32% علاقة متوسطة تليها نسبة 8% علاقة سيئة.

تتطلب الحياة الزوجية من الزوجة إنشاء علاقة حسنة مع أهل الزوج للتعايش معهم، وإن نجحت في ذلك فسوف تتلقى المساندة والتضامن منهم خاصة إذا كانت عاملة، حيث تزيد مسؤولياتها داخل البيت وخارجه لذا فهي تضطر إلى التوفيق بينهما في الوقت التي تحتاج فيه أيضا لتفهم أهل الزوج لوضعيتها كما تتحكم مواقفها من معاملتهم في اتجاه العلاقة، وكثيرا ما تساهم استقلالية الزوجين في السكن في تحسين مستوى العلاقة مع الأهل نتيجة تجنب المشاكل الناجمة عن مشاركتهم السكن.

جدول(82): موقف أهل الزوج من عمل الزوجة

الموقف	التكرار	النسبة
متحمّسون بشدة	5	%5
متحمسون	18	%18
محايدون	49	%49
رافضون	8	%8
رافضون بشدة	2	%2
المجموع	100	%100

يتجلى لنا من خلال المعطيات المسجلة في الجدول رقم (82) أن 49% من أهل الزوج محايدون من عمل الزوجة، تليها نسبة 18% متحمسون تضاف إليها نسبة 5% متحمسون بشدة في مقابل 8% معارضون.

يتخذ أهل الزوج في الغالب موقفا محايدا من عمل الزوجة لاعتبار ذلك أمرا يخص الزوجان ولا يمكنهم التدخل فيه، خاصة إذا تم الاتفاق عليه بينهما مسبقا أي قبل الزواج ورضي بذلك القرار كل منهما، كما أن قدرة الزوجة على التوفيق بين عملها وواجباتها المنزلية، ولو كان ذلك نسبيا يساهم في دعم ذلك إضافة إلى تأثير مشاركتها في تحسين المستوى المعيشي للعائلة بما يدفعهم إلى تشجيعها ومساندتها.

جدول(83): الخلافات بين الزوجة و أهل الزوج

الخلافات مع أهل الزوج	التكرار	النسبة
نعم	44	%44
لا	55	%55
المجموع	100	%100

تدل البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن55 % من الزوجات ليس لديهن خلافات مع أهل الزوج في مقابل 44 % من اللواتي وقعن في خلاف مع أهل الزوج.

ويشير هذا أن الاندماج في الحياة الزوجية وإنشاء علاقات حسنة مع أهل الزوج يفرض على الزوجة كل أشكال المسايرة لتوجيهاتهم، وعدم الاعتراض الصريح على قراراتهم حتى في الحالات التي تستقل عنهم في السكن، وعلى الرغم من هذا فإن وجود الخلافات أمر وارد إلا أن تكرار حدوثها بشكل متواصل هو من يجعل التعايش معهم صعبا، ومهما كانت الأسباب سواء من طرف الزوجة أو الأهل فإن ذلك يؤدي بالزوج وبعد تراكم المشاكل إلى اتخاذ قرارات لإرضاء كل الأطراف أو بعضها، إما بالانفصال عن عائلته والإقامة بعيدا عنهم، أو الطلاق.

جدول(84): أسباب الخلافات مع أهل الزوج

أسباب الخلافات	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
التدخل في الحياة الزوجية	16	28.6	37.2
استغلال غياب الزوج	6	10.7	14
تحريض الزوج	4	7.1	9.3
الغيرة	8	14.3	18.6
اختلاف وجهات النظر	18	32.1	41.9
عمل الزوجة	34	7.1	9.3
المجموع	56	100	130.2

تطلعنا البيانات المسجلة في الجدول رقم (84) أن 41.9% من الزوجات يرجعن أسباب الخلاف مع أهل الزوج للاختلاف في وجهات النظر، تليها نسبة 37.2% ممن يعتقدن أن تدخل الأهل في الحياة الزوجية هي سبب الخلافات، في حين تقدر نسبة 18.6% بسبب الغيرة ، و14% لسبب استغلال غياب الزوج، كما نجد نسبتين متساويتين تصل إلى 9.3% لسبب تحريض الزوج وعمل الزوجة.

لا تقتصر الحياة الزوجية على العلاقة مع الزوج دون الاندماج مع أهله والتعايش معهم، ويتطلب هذا من الزوجة معرفة بعاداتهم وطباعهم ومحاولة التكيف السريع معها لتفادي حدوث مشاكل من جراء سوء التفاهم، ولا يعتبر الاختلاف في وجهات النظر في حد ذاته خلافا إلا بعد تضخيمه وتفاقمه.

عرض وتحليل المقابلة رقم (14):

تقديم الحالة:(سن الزوج: 37،سن الزوج:34، مهنة الزوج: عسكري، مهنة الزوجة: أستاذة، عدد الأولاد: 2، مدة الزواج: 6سنوات)

من خلال المقابلة التي تم إجراؤها مع الزوجة تبين أنه من بين أكثر الأسباب المثيرة للخلاف مع أهل الزوج هي الاختلاف في وجهات النظر الناتجة حسب وجهة نظرها عن عدم مصارحة الزوج لها أثناء الخطبة بأسلوب حياة أهله حيث تقول**(كان يشكر والديه بزاف أما أما حتى أنا قلتله نسكن معاها من بعد هي كشغل والفت مرة عايشة وحده ما يبغوش وحده ما يبغوش واحد يتزايد معاه في العائلة كي شغل هاذي ما صارحني شبيها كان غير هو وأخته في هاذي النقطة كون صارحني ما فيها والو العلاقة ماشي قوات الراجل يتبدل الأمور اللي كان يحكي عليها العقلية اللي كان فيها والعقلية اللي جات autre chose ماشي كيفكيف كي شغل هو عاطيني عليهم عقلية أنا كي رحت صبت عقلية وحداخرى كي شغل ما صارحنيش قالي انت تبغي تبغي بيضة باش أنا نقدملك حاجة بيضة ما يقوليش par exemple هاذوك ما يبغوش حاجة كحلة نروح أنا نروح نقدمه حتى ندي عليها قزعة كيما نتصرف في دارنا تصرفت بعفوية هو ما كانش مفهمني هاذو عايلة normale سما كيما احنايا ما كانش عاطيني هاذي اللي خلقت مشاكل.)** اكتشفت الزوجة أن الصورة التي كانت تحملها عن أهل زوجها مغايرة تماما لما كان يصفها هذا الأخير إذ كان حديثه يقتصر على ذكر محاسن أهله لترغيب الزوجة في البقاء معهم بسبب طبيعة عمله التي تفرض عليه الغياب عنها لمدة إلى جانب عدم ملكيته لسكن مستقل، وهذا ما جعلها لا تتفق مع أهله في الكثير من الآراء، حيث أصبحت تصرفاتها غير مقبولة لديهم مما جعلها تدخل معهم في صراع متواصل راجع لعدم تكيف أهله مع فرد جديد في العائلة ومحاولة التعايش معه.

جدول(85): موقف الزوجة من الخلافات مع أهل الزوج

الموقف من الخلافات	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
اللامبالاة	5	10.2	11.1
الكبت	13	26.5	28.9
البكاء	1	2	2.2
الغضب	2	4.1	4.4
إعلام الزوج بالخلاف	3	6.1	6.7
إعلام أهل الزوجة بالخلاف	1	2	2.2
الرفض	2	4.1	4.4
الصبر	14	28.6	31.1
الحوار	8	16.3	17.8
المجموع	49	100	108.9

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (85) أن نسبة 31.1% من الزوجات صرحن أن موقفهن من الخلاف هو الصبر، تليها نسبة 28.9% من الزوجات أكدنا أن موقفهن من الخلاف هو في أغلبه الكبت وعدم إبداء أي معارضة أو سلوك، في حين تقدر نسبة 17.8% من الزوجات اللواتي يتجهن للحوار مع الزوج حول الخلاف، كما نجد نسب قليلة ومتفرقة لمواقف أخرى مثل عدم الاكتراث لهم، إعلام الزوج أو أهل الزوجة البكاء.

من الواضح أن أغلب الزوجات يفضلن عدم الدخول في مواجهة مع أهل الزوج، لتجنب تأزم الوضع أكثر وتحجيمه إلى درجة التأثير على العلاقة الزوجية خاصة أثناء غياب الزوج، لذا فهن يحاولن الصبر للحفاظ على النسق الأسري، و تجنب إثارة المشاكل بين الزوج وأهله من خلال الكبت وعدم إبداء أي ردة فعل

وبالتحديد أمام الزوج الذي يقضي أغلب أوقاته في العمل، ويرغب في إيجاد جو من الراحة بعد رجوعه إلى البيت.

2-5- قراءة وتحليل جداول الفرضية الثالثة(يؤدي غياب الزوج المهاجر إلى انخفاض رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث ممارسة الأدوار واحتلال المكانة في الأسرة)

جدول(86): أساليب تربية الزوجة للأبناء

أساليب تربية الزوجة	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
الحوار	56	50.5	68.3
عدم تشجيع الأولاد على التصرفات المرغوبة	12	10.8	14.6
تشجيع الأولاد على التصرفات المرغوبة	2	1.8	2.4
عدم محاسبة الأولاد على التصرفات غير المرغوبة	2	1.8	2.4
محاسبة الأولاد على التصرفات غير المرغوبة	2	1.8	2.4
عدم الاكتراث بحاجاتهم	2	1.8	2.4
الدلال	9	8.1	11
الضرب	11	9.9	13.4
التهديد	9	8.1	11
الحرمان من المصروف واللباس والحاجات	5	4.5	6.1
اللعب	1	0.9	1.2
المجموع	111	100	135.4

يتجلى لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 68.3% من الزوجات يتبعن أسلوب الحوار في تربية أبنائهم تليها نسبة 14.6% يفضلن عدم التشجيع على التصرفات المرغوبة أي أسلوب الإهمال، في حين تقدر نسبة 13.4% أكدن أن الضرب هو أسلوبهم في التربية، كما نجد نسبتين متساويتين حوالي 11% لأسلوب الدلال وأسلوب التهديد، وتتوزع نسب قليلة ومتفرقة لأساليب أخرى.

تميل أغلب الأمهات لإتباع أسلوب الحوار، وهو ما يميز الأسرة الحديثة، حيث تفضلن مناقشة الأبناء والسؤال عن حاجاتهم والبحث عن أسباب أخطائهم ومحاولة تصحيحها بالنهي عنها وتقديم القيم والمبادئ في التعامل، والتقرب منهم أكثر باعتبار الأم الأكثر احتكاكا معهم ولهذا الأسلوب دور كبير في تنمية شخصية الأولاد " **حيث نجد أن الكثير من الشباب من الجنسين إذا لم يتعودوا على الحوار الأسري، فإنهم لا يستطيعون إبداء آرائهم، لأنهم لم يتعودوا على ذلك في أسرهم وكثير منهم لا يتقبلون الآخرين**" [1]، إلا أن هذا لا يمنع من استخدام أسلوب العقاب البدني أو اللفظي لتقويم سلوك الأبناء خاصة في ظل غياب الأب أين تتولى الأم دوره في إرساء جو من الصرامة والضبط والنظام، وغالبا ما يكون نتيجة لضغط المسؤوليات عليها.

تحليل محنوى المقابلة رقم(09):

تقديم الحالة:(سن الزوج:54 سنة، سن الزوجة: 43 سنة، مهنة الزوج: مفتش في شركة السوناطراك، مهنة الزوجة: أستاذة، عدد الأولاد: 4)

من خلال المقابلة التي تم إجراؤها اتضح أن هناك تعدد في أساليب التنشئة التي تتبعها الزوجة، وذلك حسب ما يقتضيه الموقف حيث تقول(**علاقتي مليحة مع ولادي قاع نبغيهم نتكلم معاهم كيما نتكلم مع تلاميذي بالحوار الحوار هو الأساس بنتي الصغيرة مين تزعفني نهددها باش تردع)** تصرح الزوجة أن علاقتها مع الأولاد حسنة وقائمة على الحوار إلا في بعض الحالات التي تستعمل فيها التهديد مع ابنتها الصغيرة بهدف ردعها.

تبين أن الحوار هو الأسلوب السائد لدى الزوجات في تنشئة الأولاد أي اعتماد تبادل الحديث معهم لفهم سلوكاتهم بسؤالهم عن أسبابها وتوجيهم بالكلام وتقديم النصح والإرشاد لهم، ويزيد استعمال هذا الأسلوب حسب سنهم، فقد تستعمل الزوجة مع أصغرهم سنا الضرب والتهديد في بعض المواقف التي تقتضي منها

[1]- سعيدي بشيش فريدة،**" أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث"**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية المجلد 7، العدد 1، 2014، ص. 155.

ذلك في حين تكتفي بالحوار حين يصبحون في سن المراهقة والشباب تفهما لتغيرات التي يمرون بها في هذه المرحلة.

جدول(87): موقف الزوج من تربية الزوجة للأبناء

الموقف	التكرار	النسبة
يحاسبني دائما	9	%9
يحاسبني أحيانا	56	%56
لا يحاسبني أبدا	17	%17
المجموع	82	%100

يبدو من خلال المعطيات الواردة في الجدول (87) أن 56% من الأزواج يحاسبون الزوجة على طريقة تربية الأولاد، تضاف إليها نسبة 9% ممن يحاسبونها دائما على ذلك، في مقابل 17% لا يفعلون ذلك مطلقا.

ويشير هذا إلى عدم موافقة الكثير من الأزواج على أسلوب تربية الزوجة المختلف تماما عن أسلوبهم وذلك بحكم احتكاكها المتوصل مع الأولاد في حين يعانون هم من الشعور بالتقصير الشديد اتجاههم نتيجة غيابهم المتكرر عنهم، لذا فهم يميلون لاعتراض عن أسلوب الزوجة الذي يكون في الغالب أقل مرونة من أسلوبه.

جدول(88): أساليب تربية الأب للأبناء

أساليب تربية الزوج	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
الحوار	51	44	63
عدم تشجيع الأولاد على التصرفات المرغوبة	12	10.3	14.8
تشجيع الأولاد على التصرفات المرغوبة	7	6	8.6
محاسبة الأولاد على التصرفات غير المرغوبة	1	0.9	1.2
عدم الإكتراث بحاجاتهم	5	4.3	6.2
الدلال	26	22.4	32.1
الضرب	4	3.4	4.9
التهديد	6	5.2	7.4
الشتم	1	0.9	1.2
الحرمان من المصروف واللباس والحاجات	1	0.9	1.2
تقديم القدوة	1	0.9	1.2
اللعب	1	0.9	1.2
المجموع	116	100	143

تطلعنا البيانات المسجلة في الجدول رقم(88) أن 63% من الآباء يتبعون أسلوب الحوار في تربية أبنائهم تليها نسبة 32.1% لأسلوب الدلال في حين تقدر نسبة 14.8% من الآباء لا يشجعون الأبناء على التصرفات المرغوبة أي أسلوب الإهمال.

من الواضح أن الآباء في الأسرة الحديثة أصبحوا يفضلون التحاور مع أبنائهم والتقرب منهم أكثر على خلاف الأسرة التقليدية، حيث تسود العلاقة العمودية السلطوية بين الأب والأبناء" **ويجد الطفل نفسه أمام امتثال وخضوع لما هو موجود في التقاليد، فالأب يحافظ على حدود مكانته والأطفال لا يتكلمون أمامه ولا يصطحبونه إلى المسجد إلا عندما يبلغون سن العاشرة**" ، من الملاحظ أيضا أن تدليل الأب للأبناء أكثر

من الأم راجع لغيابه عنهم وتعبيرا منه عن اشتياقه لهم، لذا فهم يميل لاستخدام الأساليب المرنة في التربية على خلافها ويلاحظ ذلك من خلال نسبة استخدامه لأسلوب العقاب مقارنة معها.

عرض وتحليل المقابلة رقم(11):

تقديم الحالة(سن الزوج: 38سنة، سن الزوجة: 35 سنة، مهنة الزوج: موظف في الجمارك، مهنة الزوجة: أستاذة، عدد الأولاد: 3)

اتضح من خلال المقابلة أن أسلوب تنشئة الزوج في أغلبه يتميز بالحوار حيث تقول الزوجة: **(علاقتو مليحة هو يحاورهم أكثر مني مشغولة ما كانش وقت بزاف راكي عارفة ما كانش وقت بزاف خطرات مين يغلطو يضربهم بصح ماشي بزاف خطرات مين تكون الغلطة كبيرة)** تصرح الزوجة أن علاقة زوجها بالأولاد أحسن من علاقتها بهم بسبب تحاوره واهتمامه بهم في وقت فراغه، في حين تنشغل هي بالعمل خارج المنزل أو داخله بالأعمال المنزلية، كما أنه قد يستخدم الضرب في بعض الحالات التي يضطر فيها إلى ذلك.

تنشئة الأولاد دور مشترك بين الزوجين إلا أنه في هذه الأسر التي يغيب فيها الزوج، تتحمل الزوجة جزءا كبيرا من هذا الدور.

جدول(89): موقف الزوجة من أسلوب تربية الزوج للأبناء

الموقف	التكرار	النسبة
متحمّسة بشدة	13	%13
متحمّسة	32	%32
محايدة	21	%21
رافضة	13	%13

رافضة بشدة	3	%3
المجموع	82	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (89) أن 32% متحمسات لتربية الزوج، تضاف إليها نسبة 13% متحمسات بشدة في مقابل 21% و13% رافضات.

ويدل ذلك أن الزوجات راضيات إلى حد ما عن أسلوب تربية الزوج الذي تميز في معظمه بالحوار و الدلال، على خلاف الأزواج الذين يعترضون في الغالب على أسلوبهن، وقد يرجع ذلك لمركز الزوج وسلطته، ولاعتراف الزوجة أن تعامله معهم هو نتيجة لغيابه عنهم.

جدول(90): الإنفاق على الأسرة قبل هجرة الزوج

الإنفاق الأسري قبل هجرة الزوج	**التكرار**	**النسبة المئوية للإجابات الكلية**	**النسبة المئوية لكل حالة**
الزوجة	37	24.5	37
الزوج	83	55	83
أهل الزوج	22	14.6	22
أهل الزوجة	8	5.3	8
الأولاد	1	0.7	1
المجموع	151	100	151

نسجل من خلال المعطيات الواردة في الجدول أن 83% من الأزواج هم من يتولون مسؤولية الإنفاق على الأسرة، تليها نسبة 37% من الزوجات اللواتي يشاركن في الإنفاق في حين تقدر نسبة 22% لأهل الزوج.

ما نستشفه من هذه المعطيات أن الإنفاق يظل جزءا من دور الزوج على الرغم من عمل الزوجة فهو يبقى معيل الأسرة، وإليه تسند مهمة تلبية الحاجات المنزلية المختلفة، إلا أن هذا لا يمنع من مشاركة الزوجة له كمساعدة في المصاريف اليومية.

جدول(91): الإنفاق على الأسرة خلال هجرة الزوج

الإنفاق الأسري خلال هجرة الزوج	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
الزوجة	74	64.3	74
أهل الزوج	31	27	31
أهل الزوجة	10	8.7	10
المجموع	115	100	115

تدل البيانات المسجلة في الجدول أعلاه أن 74% من الزوجات تسند إليهن مسؤولية الإنفاق أثناء غياب الزوج بسبب العمل، وتليها نسبة 31% لعائلة الزوج و10% لعائلة الزوجة.

من الواضح أن تولي الزوجة لدور الزوج في الإنفاق راجع لثقته بإمكانية تصرفها في هذه الحالة خاصة إذا كانت عاملة، وتستقل عن أهله في السكن، وهو ما يجعلها تتحمل أدوار أخرى إضافة إلى دورها في الرعاية والتربية.

جدول(92): التصرف في راتب الزوجة

التصرف في راتب الزوجة	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
الزوجة	96	73	90.8
الزوج	23	24.5	30.3
أهل الزوج	1	1.1	1.3
أهل الزوجة	1	1.1	1.3
المجموع	94	100	123.7

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 90.8% من الزوجات يتصرفن في راتبهن دون تدخل الزوج أو أهله تليها نسبة 30.3% من اللواتي يتصرف الزوج في راتبهن.

ويدل ذلك أن عمل الزوجة يمنحها استقلالية مادية ويحررها من تبعية الزوج في الإنفاق خاصة إذا كان يعطيها الحرية التامة في التحكم في أجرها دون فرض مساعدتها في المصاريف العائلية أو المشاريع المستقبلية إلا أن ذلك لا يمنعها من مساعدته في حالات كثيرة .

تحليل وعرض محتوى المقابلة رقم(10):

تقديم الحالة: (سن الزوج:35 سنة، سن الزوجة: 31 سنة، مهنة الزوج: شرطي، مهنة الزوجة: أستاذة، عدد الأولاد:1)

اتضح من خلال المقابلة التي تم إجراؤها مع الزوجة أن الزوج لا يتدخل في راتبها حيث تقول(**هو كان يعطي لباباه هو اللي يصرف شهريتي ما يحوسش عليها، الآن هو يصرف وأنا نصرف مين رانا دايرين**

دارنا وحدنا) تصرح الزوجة أن أب الزوج هو من يتحمل مسؤولية الإنفاق في غياب ابنه الذي يترك له مبلغا معينا من المال لسد حاجات البيت والأولاد، أما راتب الزوجة فلها الحرية في التصرف فيه، إلا أن الوضع اختلف بعد أن انفرد الزوج بمسكن خاص، ودفع ذلك الزوجين إلى التعاون في الإنفاق .

غالبا ما يقوم الزوج بدور الإنفاق حتى في حالة عمل زوجته ومساعدتها له ،إلا أنه يتحمل الجانب الأكبر من هذا الدور باعتباره من الأدوار الذكورية (دور المعيل) التي نشأ عليها في أسرته، وفي حالة غيابه أسند هذا الدور للأب الذي يمثل رئيس العائلة ولا يزال يتحكم في عملية الإنفاق داخل البيت، ولو بشكل مغاير لما كان عليه في الأسرة التقليدية.

وقد أدى الإنفراد في السكن، وانتشار العمل المأجور الذي صاحبه انتشار للأسر النووية إلى تغيير في توزيع الأدوار خاصة مع خروج المرأة للعمل ومنحه صورة جديدة لها في مقابل مشاركتها للزوج في الإنفاق أمام تزايد ضغط الحاجات والمتطلبات الأسرية.

جدول(93): مساعدة الزوجة في الأعمال المنزلية قبل هجرة الزوج

المساعدة في العمل المنزلي	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
الزوج	27	24.8	27.6
أهل الزوج	21	19.3	21.4
أهل الزوجة	7	6.4	7.1
الأولاد	11	10.1	11.2
خادمة	2	1.8	2
لاأحد	41	37.6	41.8
المجموع	109	100	111.2

يتبين من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (93) أن 41.8% من الزوجات صرحن أنهن يقمن بالأعمال المنزلية بمفردهن دون أي مساعدة، تليها نسبة 27.6% من اللواتي أكدن أن الزوج يساعدهن في مقابل 21.4% ممن يساعدهن أهل الزوج، و11.2% يساعدهن الأبناء.

يتجسد العمل المنزلي في دور الزوجة داخل الأسرة سواء من حيث رعاية البيت أو الأولاد، وهو الدور الذي أعدت له منذ صغرها، وعلى رغم من تعلمها وخروجها للعمل فإن ذلك لم يقلص من هذه المسؤوليات إلا من حيث المدة الزمنية حيث تقضي الزوجة ساعات في العمل، وساعات أخرى أيضا في أداء النشاطات البيتية" فغياب المرأة العاملة عن بيتها طيلة النهار تضطر زوجها و أبنائها بتعويض نقصها من خلال القيام بمتطلباتهم دون اتكالهم عليها "**إلا أن توزيع الأدوار داخل الأسرة مازال غير متكافئ ومازالت تشوبه عوامل من الترسبات التقليدية التي تجعل هذه الأدوار متذبذبة وغير واضحة**" [1]ففكرة تقسيم الأدوار الجنسية التي ميزت المجتمع التقليدي، وجعلت المرأة موجهة للدور المنزلي والرجل موجه للدور الإنتاجي لا تزال مستمرة في المجتمعات الحديثة على الرغم من التغيرات.

جدول(94): مساعدة الزوجة في العمل المنزلي أثناء هجرة الزوج

المساعدة في العمل المنزلي	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
أهل الزوج	26	25.5	26.3
أهل الزوجة	10	9.8	10.1
الأولاد	17	16.7	17.2
خادمة	1	1	1
لاأحد	48	47.1	48.5
المجموع	102	100	111.2

[1]- فرحات نادية، مرجع سبق ذكره، ص128.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 48.5% من الزوجات يقمن بالعمل المنزلي بمفردهن تليها نسبة 26.3 % من اللواتي يساعدهن أهل الزوج في حين تقدر نسبة 17.2% للواتي يساعدهن الأولاد، ويدل هذا أن العمل المنزلي في غياب الزوج يبقى على عاتق الزوجة لوحدها خاصة إذا كانت تسكن بمفردها وتعمل أيضا، وتبقى مساعدات الأبناء أو أحد أفراد عائلته فقط ظرفية أي في حالات مرضها أو كثرة أعمالها.

جدول(95): ندم الزوجة على الزواج

الندم على الزواج	التكرار	النسبة
نعم	10	%10
لا	90	%90
المجموع	100	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 90% من الزوجات صرحن بأنهن غير نادمات على حياتهن الزوجية في مقابل 10% من اللواتي أكدن أنهن فعلا نادمات، ويشير وصول الزوجة إلى درجة الندم على تراكم المشاكل وسيادة التناقضات بين تصوراتها قبل الزواج وواقعها المعيش، كما يدل ذلك على عدم رضاها، وما استمرارها في العلاقة الزوجية إلا مسايرة وتكيفا مع الأوضاع.

جدول(96): أسباب ندم الزوجة على الزواج

أسباب ندم الزوجة	التكرار	النسبة المئوية للإجابات الكلية	النسبة المئوية لكل حالة
عمل الزوج البعيد	1	10	10
كثرة المشاكل	2	20	20
انعدام لراحة البال	4	40	40
التناقض بين التصورات قبل الزواج والواقع المعيش	2	20	20
عدم تحمل الزوج للمسؤولية	1	10	10
المجموع	4	100	100

يتجلى لنا من خلال الجدول رقم (96) أن 40 % من الزوجات يرجعن أسباب الندم لعدم إيجادهن لراحة البال في الحياة الزوجية، تليها نسبتين متساويتين بحوالي 20% تخص الأولى الزوجات اللواتي يواجهن كثرة المشاكل أما بالنسبة للثانية فهي تعكس الزوجات اللواتي صرحن بأنهن عشن واقعا زواجيا مخالفا تماما لما كنا يحملنه من أفكار قبل الزواج، كما نجد نسبتين متساويتين أيضا الأولى بسبب عمل الزوج البعيد، والثانية لعدم تحمل الزوج للمسؤولية العائلية.

ما نستشفه من هذه المعطيات أن الزوجة تسعى للحصول على السعادة من الزواج كلها أو جزء منها ويبدو أن فقدانها التام راجع لتغلب المشاكل والخلافات على الحياة الزوجية مما ولّد جوّا خانقا يصعب التأقلم معه.

3-مناقشة نتائج الدراسة

تهدف دراستنا إلى الكشف عن تأثير هجرة الزوج العامل على رضا الزوجة، وذلك من خلال تحديد مجموعة من المؤشرات التي من شأنها توجيه عملية البحث للوصول إلى النتائج، انطلاقا من الفرضيات التالية الذكر:

- يختلف الرضا الزواجي للزوجة باختلاف الأسر في العينة من حيث من حيث المستوى التعليمي للزوج عمل الزوجة، الدخل الشهري، عدد الأولاد، نمط الإقامة التعارف قبل الزواج، مدة الهجرة، مدة الزواج على الرضا الزواجي للمرأة.

- يؤدي غياب الزوج المهاجر إلى انخفاض رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث العلاقة مع أقاربه.

- يؤدي غياب الزوج المهاجر إلى انخفاض رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث ممارسة الأدوار واحتلال المكانة في الأسرة.

تتعلق الفرضية الأولى بالربط بين الاختلاف في الرضا الزواجي والتباين في العينة من خلال عدة متغيرات، وهي: المستوى التعليمي للزوج عمل الزوجة، الدخل الشهري، عدد الأولاد، نمط الإقامة التعارف قبل الزواج، مدة الهجرة، مدة الزواج على الرضا الزواجي للمرأة.

وقد تبين وجود علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي و التواصل بين الزوجين، حيث نجد أن نسبة 98% من الأزواج يتواصلون مع زوجاتهم من ذوي المستوى الثانوي، تليها نسبة87.1% من الأزواج ذوي المستوى الجامعي، بينما تصل نسبة الأزواج ذوي المستوى المتوسط إلى 66.7%، ويعكس ذلك أثر المستوى التعليمي في زيادة التواصل بين الزوجين.

وتبين المعطيات أن نسبة المبحوثات اللواتي ربطتهن علاقة عاطفية مع الزوج قبل الزواج، ويتواصلن مع الزوج هي 95.5% في مقابل 85.2% من الزوجات اللواتي لم يتعرفن على الزوج، ويؤكد ذلك وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين المتغيرين.

تظهر معطيات الدراسة الميدانية أن نسبة الزوجات اللواتي تنحصر مدة هجرة أزواجهن، ما بين (1-5) سنوات، ويتواصلن مع الزوج تقدر بـ 93.3% ، بينما تصل نسبة الزوجات اللواتي تزيد مدة زواجهن عن 15 سنة، ويتواصلن مع الزوج بـ 80%، وقد تبين وجود علاقة ارتباطية متوسطة بين مدة الزواج والتواصل بين الزوجين.

وقد توصلت نتائج الدراسة الميدانية أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين التواصل و المتغيرات الآتية: نمط الإقامة، عمل الزوجة، عدد الأولاد.

تشير نتائج الدراسة إلى وجود نسبة 89.8% من الزوجات صرحن باستماع الزوج لمشاكلهن من ذوي المستوى الثانوي، تليها نسبة 87.1% من الزوجات اللواتي أكدن وجود استماع لمشاكلهن من طرف الزوج من ذوي المستوى الجامعي مقابل 75% من الزوجات اللواتي ينفين وجود ذلك مع الزوج من المستوى الابتدائي، وقد تبين وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين، مما يبرز دور المستوى التعليمي في تحسين مستوى التواصل بين الزوجين.

تطلعنا معطيات الدراسة أن نسبة 81.3% من الزوجات اللواتي صرحن باستماع الزوج لمشاكلهن ينحصر عدد أولادهن ما بين 4 إلى 6 أولاد مقابل 78.8 % من الزوجات اللواتي يقع عدد أولادهن ما بين ولد إلى 3 أولاد، ويدل ذلك أن زيادة عدد الأولاد، يؤدي إلى زيادة الحاجات اليومية للأسرة التي تشكل جزءا من مشاكل الزوجة.

وقد تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين استماع الزوج لمشاكل الزوجة والمتغيرات الآتية: مدة الزواج، مدة هجرة الزوج، نمط الإقامة، التعارف قبل الزواج.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة الزوجات اللواتي يعرفن الزوج عن بعد دون الاتصال به ويأخذ برأيهن أحيانا تعادل 88.9% في مقابل 11.1% ممن يأخذن برأيهن بصورة دائمة، في حين تقدر نسبة الزوجات اللواتي يعرفن الزوج ويستشيرهن أحيانا بنسبة 68.2% في مقابل نسبة 29.5% ممن يأخذ برأيهن

بصورة دائمة من ذوات نفس الفئة، ويشير ذلك أن أغلب المبحوثات يستشيرهن الزوج بصورة دائمة أو لبعض الأحيان، غير أن الاختلاف يكمن في الأخذ برأي الشريك وليس استشارته فقط، وهو ما يظهر بنسبة أعلى لدى الزوجات اللواتي تعرفن على الزوج قبل الزواج.

تبرز نتائج الدراسة أن 60% من الأزواج يأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان من المستوى المتوسط في مقابل 26.7% من الذين يأخذون برأيها من ذوي نفس المستوى، تليها نسبة 69.4% من الأزواج الذين يأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان من المستوى الثانوي، في حين تقدر نسبة 64.5% من الأزواج الذين يأخذون برأي الزوجة لبعض الأحيان من المستوى الجامعي مقارنة بـ 25.8% من الأزواج الذين يأخذون برأيها من ذوي نفس المستوى، ويعكس ذلك أن المستوى التعليمي يؤثر بشكل ضعيف على التشاور بين الزوجين.

إضافة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين التشاور بين الزوجين و المتغيرات الآتية : عدد الأطفال، نمط الإقامة، مدة الزواج ، مدة الهجرة.

تشير نتائج الدراسة أن 79.7% من الزوجات اللواتي يعملن صرحن باعتناء الزوج بهن في حالة المرض في مقابل 53.8% من الزوجات الماكثات بالبيت في حين توجد 46.2% من اللواتي ينفين وجود ذلك من ذوات نفس الفئة، ويدل هذا على دور عمل الزوجة في جذب اهتمام الزوج للعناية بها أكثر في حالة المرض، نظرا لمشاركتها الفعالة في الدخل العائلي ، وهو ما تؤكده العلاقة الارتباطية بين المتغيرين.

وقد تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين متغير عناية الزوج في حالة المرض و المتغيرات التالية: المستوى التعليمي للزوج، عدد الأولاد، نمط السكن، مدة الزواج، مدة الهجرة.

وفي ضوء هذه المعطيات الكمية، تبين أن الفرضية الأولى قد تحققت نسبيا، حيث يختلف الرضا الزواجي باختلاف الأسر في العينة من حيث من حيث المستوى التعليمي للزوج، عمل الزوجة، التعارف قبل الزواج، مدة الزواج .

تربط الفرضية الثانية بين غياب الزوج المهاجر و انخفاض رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث العلاقة مع أقاربه.

تبين المعطيات الواردة في الدراسة أن 60% من الزوجات صرحن بوجود علاقة حسنة مع أهل الزوج في مقابل 32% علاقة متوسطة تليها نسبة 8% علاقة سيئة، ويبرز ذلك أن نصف العينة تقريبا أشارت إلى وجود خلل في العلاقة مع أهل الزوج يعود إلى وجود مشاكل بين الطرفين، وقد أكدت الزوجات خلاف مع أهل الزوج بنسبة 44% لأسباب مختلفة من أبرزها للاختلاف في وجهات النظر بنسبة 41.9 %، تليها نسبة 37.2% ممن يعتقدن أن تدخل الأهل في الحياة الزوجية هي سبب الخلافات، في حين تقدر نسبة 18.6% بسبب الغيرة ، و14% لسبب استغلال غياب الزوج، ويمكن القول أن حدوث هذه الخلافات أمر وارد في أي أسرة، لكن ما يختلف هنا أن الزوج غائب، الأمر الذي يزيد من حدة التوتر بين الزوجة وعائلة الزوج، وقد يمتد هذا التوتر كذلك إلى العلاقة الزوجية، إن لم تحسن الزوجة التعامل مع المشكل.

وحسب نتائج الدراسة تفضل أغلب الزوجات عند حدوث خلاف مع أهل الزوج الصبر بنسبة 31.1% أو الكبت وعدم إعلام الزوج بالأمر بنسبة 28.9% للحفاظ على أسرتها، وتجنب تضخيم المشاكل . تؤكد الشواهد الكمية أن الفرضية الثانية قد تحققت، من خلال وجود علاقة ارتباطية بين غياب الزوج المهاجر و انخفاض رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث العلاقة مع أقاربه.

تربط هذه الفرضية بين غياب الزوج المهاجر إلى انخفاض رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث ممارسة الأدوار واحتلال المكانة في الأسرة.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن 49.5% من الزوجات يواجهن صعوبة مرض الأبناء، تليها نسبة 38.4% من اللواتي يتلقين صعوبات في تربية الأبناء، حيث تتحمل الزوجة مسؤولية أكبر في العناية بالأولاد،و على الرغم من كون ذلك جزءا من دورها الأسري، إلا أنه قد يتحول إلى عبء ثقيل بالنسبة إليها، إذا لم تجد من يساندها للقيام به وبالأخص الزوج، ففي حالات مرض الأولاد تواجه الزوجة صعوبات كثيرة في نقلهم إلى

الطبيب، خاصة ليلا، حتى وإن تدخل أحد أفراد عائلتها أو عائلته، فلن يعوض وجود الأب في تلك اللحظات العصيبة.

إلى جانب صعوبة العناية بالأولاد نجد صعوبة تربيتهم كذلك، خاصة في مرحلة المراهقة والشباب حيث يصعب على الأم السيطرة على سلوكاتهم ومراقبتهم أكثر، وهنا تحتاج إلى تدخل الأب لإظهار سلطته عليهم، أما بالنسبة لأساليب تربية الزوجة فهي تتنوع بين أسلوب الحوار بنسبة 68.3%، تليها نسبة 14.6% يفضلن عدم التشجيع على التصرفات المرغوبة ، في حين تقدر نسبة 13.4% أكدن أن الضرب هو أسلوبهم في التربية، وبالنسبة لأساليب تربية الزوج فنجد أن 63% من الآباء يتبعون أسلوب الحوار في تربية أبنائهم تليها نسبة 32.1% لأسلوب الدلال، وتكشف هذه المعطيات أن غياب الزوج لفترات معينة بسبب العمل، جعل من أسلوب الزوجة في التربية أكثر صرامة، ما وهو ما يفسر استعمالها لأسلوب الضرب الذي يكاد ينعدم عند الآباء الذين يتبعون أكثر أسلوب الحوار والدلال.

وعند الحديث عن دور الإنفاق في الأسرة نجد أن 83% من الأزواج هم من يتولون مسؤولية الإنفاق بعد عودتهم من العمل ، تليها نسبة 37% من الزوجات اللواتي يشاركن في الإنفاق، وفي حالة غيابهم تتولى الزوجة هذا الدور بنسبة 74% ، وتليها نسبة 31% لعائلة الزوج، ويمكن القول أن هذا الدور وإن تعودت الزوجات على القيام به، فإنه يبقى عملا مرهقا يضاف إلى قائمة أعمالها المنزلية والمهنية.

وفيما يخص دور الزوجة المتعلق بالعمل المنزلي نجد أن 41.8% من الزوجات صرحن أنهن يقمن بالأعمال المنزلية بمفردهن دون أي مساعدة، تليها نسبة 27.6% من اللواتي أكدن أن الزوج يساعدهن، أما في غياب الزوج فتقدر نسبة الزوجات اللواتي يقمن بالعمل المنزلي بمفردهن حوالي 48.5%، تدل هذه المعطيات على المشاركة الضئيلة للزوج في العمل المنزلي، لأسباب مرتبطة بتنشئته واعتقاداته الراسخة بكون العمل المنزلي دور نسوي، لا يفترض بالرجال التدخل فيه.

وعليه يمكن القول أن الزوجة أثناء هجرة زوجها لا تتحمل أدوارها فقط، بل تضاف لها أدوار أخرى كالإنفاق على الأسرة، وتربية الأولاد والعناية بهم، خاصة إذا كانت تعيش بمسكن مستقل عن أهل زوجها،أو أهلها.

وبناء على وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين متغير غياب الزوج المهاجر ورضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث ممارسة الأدوار واحتلال المكانة في الأسرة، يمكن القول أن الفرضية الثالثة قد تحققت.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب المبحوثات تقريبا تزوجن في سن يفوق 30 سنة، وهو ما يتوافق مع متوسط الزواج لدى الإناث حسب تعداد السكان لسنة 2008[1] تزوجن باختيار فردي بنسبة 70% في مقابل 21% اختيار من طرف الأب مع موافقة الزوجة، في حين تتوزع النسب الأخرى بين مختلف البدائل بنسب متفاوتة وضعيفة، تضاف للاختيار المرتب الذي يساوي في مجموعه 30%، وتدل هذه المعطيات الكمية على التزايد المستمر للاختيار الفردي في الزواج، حيث أصبح لرأي المرأة في الزواج دور في بناء العلاقة الزوجية المستقبلية، ومن بين العوامل المؤثرة في هذا الاختيار، نجد عامل [32]السن، إذ كلما زاد سن المبحوثة عند الزواج زاد تدخلها في اختيار الشريك، وهو ما تؤكده الدراسة التي قامت بها **مسعودة كسال** حول مشكلات الطلاق في المجتمع الجزائري[2]حيث توصلت إلى وجود موجبة قوية بين سن الزوجة عند الزواج ونمط الاختيار الشخصي، وتذكر دراسة أخرى "أن الأسرة تخلت عن وظيفتها التزويجية، بما في ذلك مسؤولياتها وواجباتها في هذا المجال، وما يدعم هذا وما يؤكده تدخلها الذي أصبح قائما على أساس التدخل الشكلي بدلا من المساعدة الفعلية"[3]

[1]- المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات من مختلف التعدادات.
[2]-مسعودة كسال، مرجع سبق ذكره، ص.121.
[3]- – مليكة لبديري، مرجع سبق ذكره، 130.

إضافة إلى وجود عامل آخر يتحكم في الاختيار الفردي للزواج، المتمثل في المستوى التعليمي ويؤكد ذلك وجود علاقة ارتباطية متوسطة بين المتغيرين، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة، كلما زادت مشاركتها في اختيار الزوج.

كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مقاييس مختلفة وضعتها المبحوثة أثناء اختيار شريك الحياة أهمها ما يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 37% للعلاقة العاطفية بين الزوجين، أي وجود معرفة مسبقة بالزوج وبشكل يسهم في تبادل الرضا و القبول بالطرف الآخر،وهو ما تؤكده نتائج الدراسات السابقة التي تربط بين الاختيارات الزواجية الفردية و العلاقات العاطفية" **فالشريكين أصبحا هما اللذين يختاران أنفسهما بحيث أصبح أهم معيار للاختيار هو الميل العاطفي للطرف الآخر**".[1]

إضافة إلى ذلك نجد أن الاختيار الخاص بالمكانة الأسرية للزوج أي الاهتمام بسمعة أهله وأصلهم ونسبهم تحتل المرتبة الثانية بنسبة 25.3%، تليها نسبة 19.2% تتعلق باختيار بتدين الزوج، ويبرز هنا دور الأخلاق والتدين في اختيار الشريك، وهو ما أشارت إليه الدراسات السابقة " حيث اختار الشباب غير المتزوجين الدين في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة54%، والأخلاق في المرتبة الثانية، حيث ظهرت بنسبة 41%"[2]

تبين من خلال معطيات الدراسة أن أبرز دوافع الزواج لدى المبحوثات تمثل في الرغبة في الإنجاب بنسبة تقدر بـ 42%، وذلك أن خصوبة المرأة مرتبطة بعامل السن والحالة الصحية، لذا فهي ترغب في الزواج من أجل الإنجاب وتربية الأبناء، كما نجد نسبتين متساويتين تقدر بـ19% لدافع البقاء في المنزل دون عمل أو دراسة ودافع الخوف من العنوسة.

يتضح من خلال نتائج الدراسة وجود حاجات متعددة تنتظر الزوجة من الزوج تلبيتها لها ومن أهمها: تحقيق السعادة الزوجية بنسبة 29.3% ، تليها نسبة 22.2% لحاجة السكن المستقل في مقابل

[1]- باشيخ أسماء، ، مرجع سبق ذكره، ص 134.
[2]- بلخير حفيظة، مرج سبق ذكره ، ص 304.

14.1% لحاجة الاستقرار مقابل 10% لحاجة المعاملة الحسنة من الزوج، في حين تبقى نسب قليلة ومتفرقة تتوزع على حاجات متباينة، وقد تكون السعادة مؤشرا على وجود الرضا الزواجي لكنها ليست المؤشر الوحيد، كما أنها شعور غير مستقر، ومرتبط بحاجات متباينة من زوجة إلى أخرى.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود اختلاف في الرضا الزواجي مرتبط باختلاف الأسر في العينة من حيث المستوى التعليمي للزوج، عمل الزوجة، التعارف قبل الزواج، مدة الزواج، وهو ما يتفق مع دراسات الرضا الزواجي التي تؤكد تأثير هذه المتغيرات من بينها دراسة حول " التواصل الإلكتروني بين الزوجين في ضوء سمات الشخصية وانعكاسه على الرضا الزواجي" والتي خلصت إلى وجود اختلاف في " نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على الرضا الزواجي للأزواج والزوجات، وفق الترتيب التالي: المستوى التعليمي بنسبة 75.9%، عدد سنوات الزواج بنسبة 65.4% ، العمر بنسبة 58.6%، الدخل الشهري بنسبة 52.7%"[1]، إضافة إلى وجود دراسة بعنوان "[2]أخرى تؤكد تأثير متغير مدة الزواج على رضا الزوجة.

يظهر تأثير المتغيرات السابقة الذكر على الرضا الزواجي، من حيث دراسة مستوى التواصل بين الزوجين، الذي يظهر تأثيره بشكل واضح حسب المعطيات الكمية، ويؤكد ذلك نتائج دراسة حول" علاقة الاتصال بالرضا الزواجي بأبعاده"، التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي وبعد التآلفية من الرضا الزواجي. [3] ، كما أثبتت دراسة أخرى أن التواصل يعد من بين أبعاد التوافق الزواجي، حيث توصلت إلى وجود " اتجاهات ايجابية لدى أفراد العينة نحو أبعاد التوافق الثمانية وهي: الرضا العام عن الزواج، التواصل الوجداني، التواصل لحل المشكلات، الحياة الجنسية، الأدوار داخل الأسرة، الجوانب المالية، العلاقة مع الأهل، تربية الأبناء"[4].

[1]- إنعام أحمد عابد شعيبي، مرجع سبق ذكره، 2014، ص 3.
[2]- نادية سراج جان،مرجع سبق ذكره، ص18.
[3]- محمد الطاهر طبعلي، سميرة عمامرة،، مرجع سبق ذكره، ص 194.
[4]- محمد خلاصي،**مرجع سبق ذكره**، ص 731.

وتؤكد أيضا دراسة بعنوان "**الرضا الزواجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء والمرحلة العمرية للأبناء**"[1] دور التواصل العاطفي في تحقيق رضا الزوجة.

كما تبين وجود علاقة ارتباطية بين غياب الزوج المهاجر وانخفاض رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث العلاقة مع أقاربه، ويظهر ذلك من خلال الخلافات التي تقع بينهما أثناء هجرته، لأسباب مختلفة من أبرزها الاختلاف في وجهات النظر، وقد تناولت دراسات كثيرة أثر تدخل أهل الزوج في الحياة الزوجية للزوجة بصفة خاصة، وعلى العلاقة الزوجية بصفة عامة، ومن بين نتائجها التي تؤكد صدق ذلك نذكر ما توصلت إليه إحدى الدراسات التي تناولت موضوع " **الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي**"[2]: أن الخلافات المتعلقة بالزوجة في هذا الجانب كان من أبرزها العلاقة السيئة بين الزوجة وأهل الزوج، ثم يأتي عدم رغبة الزوجة في السكن مع أهل الزوج، ويرتبط هذا ارتباطا وثيقا بتدخل أهل الزوج في حياتها الزوجية [3] ، كما تؤكد دراسات الرضا الزواجي دور العلاقة مع أهل الشريك في تحقيق رضا الزوجة من بينها دراسة حول"**العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان** "[4] والتي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الرضا الزواجي والعلاقة بذوي الشريك.

كما توصلت دراستنا إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين متغير غياب الزوج المهاجر ورضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث ممارسة الأدوار واحتلال المكانة في الأسرة، وبناء على هذا يمكن القول أن الفرضية الثالثة قد تحققت، وهنا نشير أن الدراسات السابقة أثبتت أن تعدد أدوار الزوجة إلى جانب دورها المنزلي،يؤثر على نفسيتها، ويجعلها تشعر بضغط شديد، ينعكس سلبا على علاقتها الزوجية، وهو ما جاء في دراسة حول" صراع الأدوار لدى الأم العاملة وعلاقته بتوافقها الزواجي" التي ذكرت في نتائجها"[5] أن صراع الأدوار الشديد والمتواصل يؤدي بالمرأة العاملة إلى حدوث تذبذبات في توافقها الزواجي، ويهدد استقرارها

---

[1]- نادية سراج جان،مرجع سبق ذكره، ص18.

[2]- عبد العزيز بن حمدي بن أحمد الجهني، **مرجع سبق ذكره**، ص 2.

[3]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[4]- سمر أحمد الشماسي،مرجع سبق ذكره، 2004، ص ل.

[5]- بن عمارة سمية، **" صراع الأدوار لدى الأم العاملة وعلاقته بتوافقها الزواجي"**، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2006، ص138.

النفسي والعائلي، حيث أنه كلما زادت انشغالات المرأة العاملة، وتوسعت بؤرة نشاطها وتعاظمت أدوارها، يجعلها تحمل نفسها فوق طاقتها" وينطق هذا على دراستنا بما أن أغلبهم عاملات.

خلاصة:

لقد تبين من خلال الدراسة الميدانية حول أثر هجرة الزوج العامل على رضا الزوجة، أن معظم الزوجات غير راضيات عن عمل الزوج البعيد عن البيت، والذي يفرض عليه الغياب عن أسرته لأيام أو أشهر، مما يؤدي إلى وجود فراغ يصعب تعويضه، مهما حاولت الزوجة أداء دوره ولو من جانب الإنفاق وتربية الأولاد، فإن ذلك يبقى نسبيا، وقد أقرت المبحوثات أن أبرز الصعوبات التي تواجههن تتمثل في العناية بالأولاد خاصة في حالة المرض، وكذا تربيتهم والسيطرة على سلوكاتهم كلما زاد سنهم، وبلغوا مرحلة المراهقة والشباب، ما يجعل أسلوبهن في التربية يميل إلى الحوار، وأحيانا إلى الضرب والتهديد الذي يغيب تماما عند الزوج لقلة احتكاكه معهم، زيادة على ذلك تكفل الزوجة بالعمل المنزلي لوحدها يشكل صعوبة أخرى، خصوصا إذا كانت الزوجة عاملة، حتى وإن تلقت مساعدات من الزوج أو غيره، فإنها تبقى متذبذبة.

إضافة إلى ذلك وجود خلافات بين الزوجة وأهل الزوج أثناء غيابه، حيث تفضل أغلب الزوجات عدم إخبار الزوج عند رجوعه تفاديا لتدهور العلاقة الزوجية، إلا أن ذلك من شأنه أن يشكل ضغطا عليها إذا زادت حدة الخلافات وتكرر حدوثها.

وهنا نشير إلى دور التواصل في تحسين العلاقات، ليس فقط مع أهل الزوج، وإنما مع الزوج كذلك، حيث أثبتت دراستنا أن الأزواج الأكثر تواصلا هم الأكثر رضا عن الحياة الزوجية.

ويبقى الرضا الزواجي ظاهرة متباينة من أسرة إلى أخرى، وذلك حسب متغيرات من بينها ما توصلنا إليه كالمستوى التعليمي للزوجة، وعملها، والتعارف قبل الزواج، ومدة الزواج أيضا.

خاتمة:

سعت دراستنا لسنوات أن تقدم صورة عن وضعية الزوجة، التي يهاجر زوجها بسبب طبيعة عمله، ويغيب عن أسرته لمدة زمنية قد تكون قصيرة أو طويلة الأمد، انطلاقا من فرضيات ترجح صحة تأثير هجرة الزوج على رضا الزوجة من جوانب محددة منها:العلاقة مع أقاربه ، ممارسة الأدوار واحتلال المكانة في الأسرة.

وقد كشفت الدراسة بعد مقابلة واستجواب عينة من الزوجات، أن أغلبهن غير راضيات عن وضعية عمل الزوج التي تضطره للسفر كل مرة ، وتحميل أدواره ومسؤولياته للزوجة،التي تسعى جاهدة بعد ذلك للتوفيق بين دورها المنزلي المتمثل في: تربية الأولاد والأعمال المنزلية المختلفة، وبين دورها الأداتي كعاملة.

ومن أكثر ما تواجهه الزوجة من صعوبات أثناء غياب الزوج هي: التصرف في حالة مرض الأبناء، خاصة إذا حدث ذلك ليلا، إذ يصعب عليها التنقل إلى المستشفى، إذا كانت تعيش في بيت مستقل عن عائلة الزوج، إلى جانب معاناتها من مشكلات تتعلق بتربية الأبناء، خاصة الذكور منهم وضبط سلوكاتهم في مرحلة المراهقة والشباب.

وعند الحديث عن طبيعة علاقة الزوجة بأهل الزوج، اتضح لنا أن أغلب الزوجات تقريبا يعاملن معاملة متوسطة أو سيئة، من طرف أم الزوج أو أخواته وأحيانا إخوانه لأسباب مختلفة، ويمكن القول أن الزوجة ورغم ما تعانيه أثناء غياب الزوج فإنها تضغط على نفسها لتتكيف مع الوضع، ولأجل المحافظة على عائلتها تفضل الصمت والكبت، متمسكة بأمل تحسن الأوضاع في المستقبل.

إن ظاهرة الرضا الزواجي للزوجة لا تتحقق بوجود الزوج أو الأب إلى جانب عائلته فقط، حيث تتعدد المتغيرات التي تؤثر عليها، وهي ما تمت دراسته في بحوث ميدانية غربية وعربية سبق ذكرها، غير أنه لا يمكن تجاهل الأثر الذي يخلفه غياب دور عنصر فعال في الأسرة، وإن كانت الهجرة للعمل أمرا مألوفا لدى

الكثيرين، ومعروفا منذ القدم، فإن التعايش مع الأمر أصعب بكثير مما يبدو عليه خاصة لدى الزوجة والأولاد داخل مجتمع عرف تغيرات عميقة في قيمه وعاداته العتيقة.

المراجع

والمصادر

قائمة المراجع والمصادر:

I- المراجع والمصادر باللغة العربية:

أ- **الكتب:**

1- إبراهيم أحمد سعيد، **أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية**، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، حلب، 1998.

2- أبو عيانة ، فتحي محمد ، **الجغرافيا البشرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.

3- أبو عيانة، فتحي محمد ، **جغرافية السكان**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007.

4- أبو عيانة، فتحي محمد ، **دراسات في علم السكان**، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.

5- أبو أسعد، عبد اللطيف، **الإرشاد الزواجي الأسري** ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

6- البدو، خليل عبد الهادي ، **علم الاجتماع السكاني**، دار الحامد، عمان، 2008.

7- الترمانيني، عبد السلام،**الزواج عند العرب**، بدون طبعة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

8- الجامع، محمد نبيل ، **علم الاجتماع الأسري** ، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2010.

9- الجزيري، عبد الرحمن، **كتاب الفقه على المذاهب الأربع**، الجزء الرابع، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، 1997.

10- الدياسطي، رفيق محمد ، **الهجرة الخارجية الوافدة و أثرها على سكان مدينة أوباري، مؤسسة** الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 2007.

11- إمام،محمد كمال الدين، **الزواج في الفقه الإسلامي** ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2005.

12- الخشاب،سامية مصطفى،**النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة**، بدون طبعة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008.

13- الخشاب، مصطفى، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

14- الخريجي، عبد الله محمد ، محمد الجوهري، **علم السكان**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.

15- الخولي،سناء، **الأسرة والحياة العائلية**،بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009.

16- الخياط، ماجد محمد، **أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية**، ط1، الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع، 2010.

17- السويدي، محمد ،**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1990.

18- السيد، طارق ، **علم اجتماع السكان**، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة،2010.

19- السيد، عمر نادية وآخرون، **علم الاجتماع العائلي** ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008.

20- الشافعي، حسين بن محمد المحلي، **الافصاح عن عقد النكاح على المذاهب الأربع**، ط1، دار القلم العربي ،حلب، 1995.

21- الشهاوي، طارق عبد الحميد ، **الهجرة غير الشرعية**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

22- الصابوني، عبد الرحمن، **قانون الأحوال الشخصية السوري في الزواج والطلاق**، ط5، جامعة دمشق سوريا، 1979.

23- الصديقي، سلوى عثمان ، **الأسرة و السكان**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012.

24- الضبع، عبد الرؤوف، **علم الاجتماع العائلي** ،ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية2002.

25- العربي،بلحاج،**الوجيز في شرح قانون الاسرة الجزائري**،ج1، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

26- القصير، عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**،ط1،دار النهضة العربية، بيروت1999.

27- القصير ،عبد القادر ، **الهجرة من الريف إلى المدن**، دار النهضة العربية، بيروت، 1996.

28- العزاوي، رحيم يونس كرو ، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة، عمان، 2007.

29- بنجامين ستورا، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1977**، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

30- بن سعيد،عمر، **الاجتهاد القضائي وفقا لأحكام قانون الاسرة**، ، دار الهدى، الجزائر،2004.

31- بن مرسلي، أحمد ، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**،ط1،د.م.ج، الجزائر، 2005.

32- بوتفنوشت، مصطفى، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**،تر: دمري محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

33- بوحوش، عمار ، ذنيبات محمد محمود ، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط:2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

34- بيري،الوحيشي أحمد، **الأسرة والزواج** ، ط1، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998.

35- بيومي، خليل محمد، **سيكولوجية العلاقات الزوجية** ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1999.

36- بيومي، محمد أحمد محمد، عبد العليم ناصر، عفاف، **علم الاجتماع العائلي** ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.

37- جغلول، عبد القادر، **تاريخ الجزائر الحديث: دراسة سوسيولوجية**، تر: فيصل عباس، دار الحداثة بيروت، 1983.

38- حمادي علي، يونس ، **مبادئ علم الديمغرافية**، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2010.

40- خليل، عمر معن، **علم اجتماع الأسرة**، ط1، دار الشروق، الأردن، 2000.

41- خير الزراد، فيصل محمد، **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والاسلامي**، ط1،دار الكتاب العربي، بيروت، 2010.

42-زرار، مليكة يوسف، **موسوعة الزواج والعلاقة الزوجية في الاسلام** ،دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة 2000.

43- سيد فهمي، محمد، **التشريعات الاجتماعية بين الواقع والمأمول** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2002.

44- شكري،علياء، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981.

45- شكري، علياء وآخرون، **دراسات في علم السكان**، مطبعة العمرانية للأوفست، الجيزة، 2006.

46- شكري، علياء وآخرون، **علم الاجتماع العائلي**،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2009.

47- عبد الباقي،سلوى محمد، **موضوعات في علم النفس الاجتماعي**،مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2002.

48- عبد الله النعيم، عزيزة ،**الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.

49- فانون،فرونس، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، بدون سنة.

50- فروخ، عمر، **الاسرة في الشرع الاسلامي** ، المكتبة العصرية، بيروت ، 1988.

51- ج.ك.كوفمان،**علم اجتماع الثنائي**، تر: بسمة علي بدران ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

52- كرادشة، منير عبد الله ، **علم السكان الديمغرافيا الاجتماعية**، علم الكتاب، الأردن، 2010.

53- كسال،مسعودة، **مشكلات الطلاق في المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

54- لبديري، مليكة، **الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟**،بدون طبعة،دار المعرفة،الجزائر، 2005.

55- لطفي،عبد الحميد، **علم الاجتماع**، بدون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة.

56- محجوب،محمد عبده،**أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة** ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

57- مزيان، محمد، **مبادئ في البحث النفسي والتربوي** ، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

58- معوض، سهير أحمد سعيد ، **علم الاجتماع الأسري** ،مركز التنمية الأسرية، السعودية، 2009.

ب- المقالات:

1- الذهبي، ابراهيم، ، مكاك، ليلى، **"عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري"**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، العدد 11، جوان 2015،(ص. ص. 175- 188).

2- الشبول أيمن،" **المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق** " مجلة جامعة دمشق، المجلد الرابع العدد 26، 2010، (ص. ص. 647- 705).

3- الطلاع عبد الرؤوف أحمد،الشريف محمد يوسف ،" **الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظات غزة**" بحث في مجلة الجامعة الاسلامية ، المجلد 19، العدد01، (ص. ص. 239- 276).

4- العيسوي، فايز محمد ، **" سكان الجزائر"**، مجلة كلية الآداب، العدد 52، 2003.(ص. ص. 229-249).

5- ابراهيم، ذكرى عبد المنعم ،" **الهجرة الخارجية وتحدياتها الثقافية و التنموية في المجتمع العراقي**"، مجلة الآداب، العدد ،2013،(ص. ص. 581- 608).

6-باشيخ، أسماء، **" مؤثرات التغير الاجتماعي والواقع الزواجي بالجزائر"**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد3 أكتوبر، 2014،(ص. ص. 127- 140).

7- برهوم محمد عيسى، " **مكانة المرأة الاجتماعية والطلاق في الأردن** " مجلة العلوم الاجتماعية العدد 1، 1977، (ص. ص. 20- 47).

8- عبد الله بلعباس،**"عبد المالك صياد (1933-1998) سوسيولوجي الهجرة : من الغياب المزدوج إلى "الحضور "المزدوج "**، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 10 ديسمبر،2015، (ص. ص. 127-141)

9- ثاقب الثاقب فهد،" **الخطوبة والتفاعل الزواجي والطلاق في المجتمع الكويتي**"، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد 26 ، العدد 1، 1998،(ص. ص. 115- 125).

10- حمداوي، محمد، " **وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائريالتقليدي**" مجلة انسانيات عدد 10 جانفي- أفريل، 2000، (ص. ص. 3- 25).

11- خلاصي، محمد ، **" اتجاهات الأزواج نحو التوافق الزواجي"** مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ب ، عدد 43 جوان 2015،(ص. ص. 731- 749).

12- زوزو، رشيد ، **" الهجرة الريفية في الجزائر الظاهرة القديمة الجديدة"**، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، العدد 6 جوان، 2013، (ص. ص. 141- 160).

13- سراج جان نادية ،**" الرضا الزواجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء والمرحلة العمرية للأبناء"**، المجلة الدولية التربوية االمتخصصة، المجلد(5)، العدد(9)- أيلول 2016، (ص. ص. 1- 23).

14- طبال، لطيفة ، **" التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية"**، مجلة العلوم الإنسانية والاجنماعية، جامعة الجزائر، العدد 8،جوان،2012، (ص. ص. 406- 428).

15- عطاري، ابراهيم ، **" أثر العوامل الاقتصادية في التغير الأسري في الجزائر"**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد 5،العدد 3،(ص. ص. 368-384).

16- عقون، محسن،" **تغير بناء العائلة الجزائرية** "، مجلة العلوم الانسانية ،جامعة منتوري ، قسنطينة الجزائر، العدد 17 جوان ، 2000، (ص. ص. 127-131).

17- عنصر، العياشي ،**" الأسرة في الوطن العربي من الأبوية إلى الشراكة"**، مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد36،يناير-مارس 2008،(ص. ص. 281- 317).

18- عنو عزيزة،**" العنف الزواجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة وببعض المتغيرات النفسية لدى المرأة الجزائرية"**، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 35-جوان 2001،(ص. ص. 71- 99).

19- فرحات، نادية،**" عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية"**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف العدد8، 2012. (ص. ص. 126- 134).

20- صلاح الدين علي وتد، آلاء حازم حميدة، **" العلاقة بين تحقيق التوقعات من الزواج وبين التوافق والرضا في الحياة الزوجية لدى الأزواج الفلسطينين في جنوب الضفة الغربية"**،مجلة جامعة القدس، المجلد 19، العدد 2،2015، (ص. ص. 53-76).

21- كاوجة، محمد الصغير،**" تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية"**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، العدد 16 سبتمبر 2014،(ص. ص. 345-371).

22- لعمور، وردة،**" الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية"**، ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة سكيكدة، العدد 10،2015، (ص. ص. 31- 44).

23- محمد الطاهر طبعلي، سميرة عمامرة، **" علاقة الاتصال بالرضا الزواجي بأبعاده(التآلفية، التعامل مع الخلافات المالية، الرضا الجنسي)"**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جوان 2014، ص 194،(ص. ص. 187- 196).

24- مظهر،سليمان،" **نحن مبرمجون للزواج** !" الخبر الأسبوعي ، عدد 10، من 21-27 جويلية، 1999ص 10.

25- منصوري، سميرة، **" الشباب والتغير الاجتماعي- الثقافي في المجتمع الجزائري"** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 20 أوت 55 سكيكدة العدد 16 سبتمبر،2014،(ص. ص. 313- 320).

ج- الرسائل الجامعية:

1-أحمد الداغر أروى ،" **تقديم الذات والتسامح كمتغيرات منبئة بالرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين حديثا"**، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، جامعة دمشق، 2013.

2- الخرعان هيا ابراهيم بن عبد العزيز ،"**الرضا الزواجي و علاقته بالمساندة الاجتماعية** "، رسالة ماجستير في علم النفس تخصص نمو ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ،.2010 .

3-أروى أحمد الداغر،" **تقديم الذات والتسامح كمتغيرات منبئة بالرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين حديثا"**، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، جامعة دمشق، 2013.

4- الشماسي سمر أحمد ، **"العزامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان"**، رسالة ماجستير في دراسات المرأة، الجامعة الأردنية، 2004.

5- بن زيان، مليكة،" **عمل المرأة و انعكاساته على العلاقات الاسرية** "، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

6- بن عمارة سمية، " **صراع الأدوار لدى الأم العاملة وعلاقته بتوافقها الزواجي**"، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2006.

7- حامل فريزة، **" الاختلاف في المستوى التعليمي و الثقافي و الاقتصادي وعلاقته بالتوافق الزواجي للزوجين العاملين"** ، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2013.

8- دحماني، سليمان، " **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات** "، رسالة ماجستير في الانثروبولوجيا، جامعة تلمسان ،2005.

9- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الهجرة **الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**.

10- شعيبي إنعام أحمد عابد ، **" التواصل الإلكتروني بين الزوجين في ضوء سمات الشخصية وانعكاسه على الرضا الزواجي"**، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،الرياض، 2014.

11- عبد الرحمن أحمد عواودة نداء ، **"المهارات الزواجية وعلاقتها بالرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثا في محافظة رام الله والبيرة"**، رسالة دكتوراه،جامعة القدس، 2019.

12- قتالي، عبد الغني ، "**عوامل وانعكاسات ظاهرة النزوح الريفي في الجزائر**"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الريفي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.

13- لزعر، علي، "**العائلة والموقف من النسل**"، رسالة ماجستير في الديمغرافيا، معهد العلوم الاجتماعية جامعة عنابة، 1987.

د- القواميس والمعاجم والموسوعات:

1- بدوي، أحمد زكي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة بيروت، بيروت، 1993.

2- جون سكوت، **المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع**، تر: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.

3- صالح، مصلح أحمد، الشامل، **قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار عالم الكتب، الرياض، 1999.

4- خليل أحمد خليل، **المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع**، دار الحداثة، بيروت، 1984.

5- جوردن مارشال، **موسوعة علم الاجتماع**، المجلد الثاني، تر: محمد الجوهري وآخرون،المجلس الأعلى القومي للثقافة، القاهرة، 2000، ص. ص725.

6- خليل احمد خليل، **مفاتيح العلوم الانسانية**، دار الطليعة ، بيروت، 1989 .

7- ادوارد ويستر مارك، **موسوعة تاريخ الزواج:** تر صلاح صالح، هدى راحل، ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان، 2001.

8- فريديك معتوق، **معجم العلوم الاجتماعية** ، أكاديميا، بيروت، 1993.

9- ميشيل مان، **موسوعة العلوم الاجتماعية** : تر عادل مختار الهواري وآخرون، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 1999، ص 415.

10- عاطف غيث محمد، **قاموس علم الاجتماع** ،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، 2006.

هـ- الوثائق الرسمية:

1- قانون الأسرة في ضوء الممارسات القضائية: النصوص الكاملة للقوانين وتعديلاتها إلى غاية 27 فبراير 2005 مدعمة بالاجتهاد القضائي، برتي للنشر، الجزائر، 2011.

و- المواقع الالكترونية:

1- بلميهوب كلثوم، "**الاستقرار الزواجي**"، www.neelwafurat.com، 12-04- 2013، 10:20.

II- المراجع و المصادر باللغة الفرنسية:

ز- الكتب:

1- ABASSI ,Zohra , **La demande de divorce dans la famille Algérienne contemporaine**, O.P.U, Alger, 2005.

2- AREZKI, Dalila, **Sens et non sens de la famille Algérienne**, PUBLISUDParis, 2004.

3- Bawin-legors,Bernadette, **Famille mariage divorce**, PIERRE MARDAGA BRUXLLES, 1988.

4- DESCLOITRES, Robert , DEBZI, Laïd**, Système de parenté et structure familiales en Algérie**,Annuaire de l'Afrique du Nord ,Paris ,CNRS,1963.

5- BOURDIEU Pièrre **,Sociologie de l'Algérie**, 7éme édi,presse universitaire de France,Paris,1985.

6-K.ALIMAZIGHI, **L'EMIGRATION ALGERIENNE EN France** , O.P.U, Alger,1993.

7- KATEB, KAMEL**, La fin du mariage traditionnel en Algérie 1876-1998**BOUCHENE, France, 2001.

8- KHODJA, SOUAD **,A comme Algériennes** , entreprise nationale dulivre Alger, 1992.

9- KOUAOUCI, Ali**, Familles femme et contraception**, C.E.N.E.P F.N.U.A.P Alger, 1992.

10- Michel Andrée, **Sociologie de la famille et du mariage**, 3eme édi, presses universitaire de France , Paris, 1979.

11-REBZANI, Mohammed,**La vie familiale des femmes Algériennes salariées** ,L'Harmattan ,Paris ,1997.

12- SEGALEN , Martine,**Sociologie de la famille** ,6 èmeédit,ARMAND ,PARIS ,2008.

13- TOUALBI Radia, **Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille Algérienne**, entreprise nationale du livre ,Alger ,1984.

ط- المقالات باللغة الفرنسية:

1-OUSSEDIK Fatma,« **La famille Algérienne subit des changements profonds** »,El Watan,N° 6585,13/06/2012,p.4

ي-الوثائق الرسمية:

1-Office National des Statistiques, **Démographie Algérienne 1999**, n°294 2009.

2-Office National des Statistiques, **Annuaire statistique d'Algérie**, n°27,2011.

ك- المواقع الالكترونية:

- Michel Bozon, « **choix du conjoint** » ,www2.cndp.fr, 19/12/2012 ,14 :30

الملاحق

وزارة التعليـــم العالي والبحث العلـــمي

جامعة عبد الحميـــد بن باديس _ مستغانم _

كلية العلـــوم الاجتماعيـــة

قسم العلوم الاجتماعية

دليل الاستمارة

تحية طيبة واحتراما، وبعد:

أختي العزيزة، الرجاء منكم التفضل بالإجابة على أسئلة هذه الاستمارة، الهادفة إلى جمع معطيات لإنجاز دكتوراه حول موضوع: أثر هجرة الزوج العامل في رضا الزوجة.

وأحيطكم علما بأن المعلومات التي تقدمونها تخدم هدفا علميا، وتتطلب من أجل ذلك الثقة الكاملة لأنها محاطة بسرية تامة، ولا تهتم باسم الشخص أو حالته بقدر ما تهتم بالمعلومات الصادقة التي يدلي بها.

هذا، وإذ نشكركم على تعاونكم ومساهمتكم في هذا الانجاز العلمي، تفضلوا بخالص الاحترام والتقدير.

الاستمارة رقم: | | | |

تاريخ المـلأ: | | | | | | | | |

يوم شهر سنة

ضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

الرقم	السؤال	الأجوبة المقترحة	الاختيار	اطار خاص بالباحث
أ / بيانات شخصية:				
1	سن الزوجة (عمرك):	1- أقل من 25 سنة		
		2- من 25 إلى 29 سنة		
		3- من 30 سنة إلى 34 سنة		
		4- من 35 سنة فما فوق		
2	سن الزوج:	1- أقل من 25 سنة		
		2- من 25 إلى 29 سنة		
		3- من 30 سنة إلى 34 سنة		
		4- من 35 سنة فما فوق		
3	ما هي السنة التي تم فيها زواجك؟	.....		
4	المستوى التعليمي للزوجة:	1- بدون مستوى		
		2- ابتدائي		
		3- متوسط		
		4- ثانوي		
		5- جامعي		
5	المستوى التعليمي للزوج:	1- بدون مستوى		
		2- ابتدائي		
		3- متوسط		
		4- ثانوي		
		5- جامعي		
6	ما هي مهنتكِ؟ الحالية؟ (من فضلك بالتفصيل مع ذكر نشاط القطاع)	....		
7	ما هي وضعيتك في المهنة؟	1- مستخدمة		

		2- مستقلة		
		3-أجيرة دائمة		
		4- أجيرة غير دائمة		
		5- متمرنة		

توضيح

مستخدم :هو الشخص الذي لديه مؤسسة أو أعماله الخاصة و يستخدم على الأقل أجير واحد.
مستقل : هو الشخص الذي يمارس مهنته في وحدته بمفرده دون تشغيل أجير.
أجير دائم :هو الشخص الذي يشتغل بصفة دائمة لدى مستخدم عمومي مقابل أجر.
أجير غير دائم :هو الشخص الذي لديه عمل مؤقت مقابل أجر.
متمرن :هو الشخص الذي يتعلم حرفة عن طريق الملاحظة و المشاركة في بعض الأعمال.

8	ماهي مهنة الزوج الحالية؟ (بالتفصيل مع ذكر نشاط القطاع)	....		
9	ما هي وضعية الزوج في المهنة؟	1- مستخدم		
		2- مستقل		
		3- أجير دائم		
		4- أجير غير دائم		
		5- متمرن		
10	ما هو مستوى الدخل الشهري للزوج والزوجة معا؟	1- أقل من 15,000 دج		
		2- من 15,000إلى 25,000 دج		
		3- من 25,000 إلى 40,000 دج		
		4- من 40,000 إلى 50,000دج		
		5- من 50,000 دج فأكثر		
11	هل عندكم أولاد؟	1- نعم		
		2- لا		
11أ	إذا كانت الاجابة بـ "نعم" ما هو عدد الأولاد؟	.....		
12	إذا كانت الإجابة بـ "لا"			

	ماهو سبب عدم الإنجاب؟		
13	السكن:	1- منفرد	
		2- مع أهل الزوج	
		3- مع أهل الزوجة	

ب/ البيانات الخاصة بطبيعة العلاقة الزوجية:

14	كيف تمّ زواجك؟	1-برغبتك الحرّة	
		2- برغبة من أبيك دون موافقتك	
		3- برغبة من أبيك مع موافقتك	
		4- برغبة من أمك دون موافقتك	
		5-برغبة من أمك مع موافقتك	
		6- بايعاز من شخص آخر أذكره :.....	
15	كيف هي علاقتك بالزوج قبل الزواج؟	1- لم سيبق لك أن عرفته	
		2-عرفته عن بعد دون الاتصال به	
		3-عرفته عن قرب دون علاقة حب	
		4- عرفته وربطتك بينكما علاقة حب	
16	في هذه الحالة الأخيرة كم استغرقت علاقتكما؟	1- أقل من سنة	
		2- من سنة إلى 3 سنوات	
		3- أكثر من 3 سنوات	
17	إذا دامت علاقتكما أكثر من 3 سنوات ماهو السبب؟		
18	ما هو القرار الذي اتفقتما عليه بخصوص السكن؟	1- السكن المستقل عن الأهل	
		2- السكن مع أهل الزوج	
		3- السكن مع أهل الزوجة	

19	لماذا اتخذتم هذا القرار؟		
20	على أي أساس قام هذا الاختيار الزواجي؟ (يمكن اختيار أكثر من اجابة)	1- السكن المستقل للزوج	
		2-الدخل الجيد للزوج	
		3- السكن المستقل و الدخل الجيد	
		4- القرابة الدموية	
		5- علاقة حب	
		6- المكانة الاسرية للزوج	
		7- تدين الزوج	
		8- شيء آخر أذكره:.....	
21	ما هو السن الذي تم فيه زواجك؟	1- أقل من 25 سنة	
		2- من 25 إلى 29 سنة	
		3- من 30 سنة فما فوق	

22	ما هو السبب الذي دفعك للزواج في مثل هذا السن؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)	1- المكوث في البيت دون عمل أو دراسة	
		2- التقدم في السن و الخوف من العنوسة	
		3- الرغبة في الانجاب المبكر	
		4- تحسين الوضعية المادية	
		5- الخوف من الوقوع في الخطأ	
		6- الفقر	
		7- اليتم	
		8- مشاكل عائلية	
		9- ضغط الأهل	
		10- أخرى حدد:.....	
23	ما هو موقف الزوج من عملك؟	1- متحمّس بشدة	
		2- متحمّس	
		3- محايد	

		4–رافض		
		5–رافض بشدة		
24	في حياتك الزوجية، أين يقضي زوجك معظم وقت فراغه؟	1– في البيت		
		2– مع أهله		
		3– مع أصدقائه		
		4– للممارسة هوايته المفضلة		
		5–شخص آخر أذكره:.....		
25	هل يوجد بينك و بين زوجك تواصل؟	1– نعم		
		2– لا		
25أ	إذا كانت الاجابة بنعم ، فيما تتناقشون في أغلب الأحيان؟			
26	هل يستمع زوجك لمشاكلك الخاصة؟	1– نعم		
		2– لا		
26أ	إذا كانت الاجابة بـ"نعم"، ماهو موقفه بعد سماع مشاكلك؟	1– متعاون		
		2– غير متعاون		

27	هل تستمعين لمشاكل زوجك الخاصة؟	1– نعم		
		2– لا		
27أ	إذا كانت الاجابة بـ"نعم"، ماهو موقفك بعد سماع مشاكله؟	1– متعاونة		
		2– غير متعاونة		
28	ما هي أهم حاجة تنتظرين من زوجك تلبيتها لك ؟			
29	هل يستشيرك الزوج؟	1– نعم		
		2– لا		
29أ	بخصوص الأمور العائلية فيما			

	يستشيرك زوجك؟			
30	ماهو موقفه من رأيك في أغلب الأحيان؟	1– يأخذ برأي		
		2– يأخذ برأي أحيانا		
		3– لا يأخذ برأي		
31	في حالة مرضك من يهتم بك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)	1– الزوج		
		2– الأبناء		
		3– أهل الزوج		
		4– أهل الزوجة (أهلك)		
		5– شخص آخر أذكره:.....		
32	ما هي طبيعة اهتمام الزوج في حالة مرضك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)	1–الإسراع بك إلى الطبيب		
		2– التكفل بأشغال البيت		
		3– الاستعانة بأم الزوج		
		4– الاستعانة بأخت الزوج		
		5– الاستعانة بأم الزوجة		
		6– الاستعانة بأخت الزوجة		
		7– شيء آخر أذكره		
33	هل تحدث خلافات بينك وبين زوجك دائما؟	1– نعم		
		2– لا		
34	متى تحدث أغلب هذه الخلافات؟	1– قبل هجرة الزوج		
		2– بعد هجرة الزوج		

35	ما هي أسباب الخلاف؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)	1–سوء التفاهم بين الزوجين		
		2– اختلاف حول تلبية حاجات الأولاد		
		3–اختلاف حول طرق تربية الأولاد		
		4– اختلاف حول العلاقات مع الآخرين		
		5– اختلاف حول الانفاق على البيت		
		6– التدخل المستمر لأهل الزوج بينكما		

		7– التدخل المستمر لأهل الزوجة بينكما		
		8– أخرى حدد:.....		
36	هل هجرت المنزل بسبب الخلافات؟	1– نعم		
		2– لا		
36أ	إذا كانت الإجابة بـ"نعم"، كم من مرة هجرت المنزل؟	1– أقل من 5 مرات		
		2– من 5 إلى 9 مرات		
		3– من 10 مرات فما فوق		
37	كم تدوم فترة الخلاف بينكما في أغلب الأحيان؟	1–أقل من 3 أيام		
		2– من 3 أيام إلى 6 أيام		
		3–من أسبوع إلى 3 أسابيع		
		4– أكثر من 4 أسابيع		
38	هل زادت الخلافات بينكما بعد إنجاب الأطفال؟	1– نعم		
		2– لا		
39	من الذي يبادر بوضع حد للخلاف ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)	1– الزوج		
		2– الزوجة (أنت)		
		3– أهل الزوج		
		4– أهل الزوجة (أهلك)		
		5–شخص آخر أذكره:.....		
40	كيف يتم حل الخلاف في أغلب الأحيان؟			
41	هل وصل الخلاف بينكما إلى درجة التفكير في الطلاق؟	1– نعم		
		2– لا		

41أ	إذا كانت الإجابة بـ"نعم"، كم من مرة؟	1– مرة واحدة		
		2– من 2 مرة إلى 5 مرات		
		3– أكثر من 5 مرات		

ج –البيانات الخاصة بوضعية الزوجة أثناء هجرة الزوج:				
42	كم تدوم هجرة الزوج ؟	1– أقل من أسبوع		
		2– من أسبوع إلى 4 أسابيع		
		3– من شهر إلى 3 أشهر		
		4– أكثر من ثلاث أشهر		
43	ما هي أسباب هجرة الزوج؟	1–طبيعة العمل		
		2– تحسين المستوى المعيشي		
		3– مواصلة الدراسة		
		4– لزيارة الأهل و الأقارب		
		5– أسباب أخرى أذكرها		
44	هل كان زوجك يهاجر قبل الزواج؟	1–نعم		
		2– لا		
45	إذا كانت الإجابة بنعم، هل كنت على علم بذلك؟	1–نعم		
		2– لا		
46	هل يتصل بك الزوج خلال هجرته ؟	1– نعم		
		2– لا		
47	كم من مرة يتصل بك الزوج في اليوم ؟	1– مرة واحدة		
		2– من مرتين إلى ثلاث مرات		
		3– أكثر من ثلاث مرات		
47أ	"إذا كانت الإجابة بـ "لا "على السؤال رقم 47ما هي الأسباب ؟	1– تكاليف الاتصال		
		2– صعوبة الاتصال		
		3– ظروف العمل		
		4– عدم اهتمام الزوج		
		5– أسباب أخرى أذكرها		
48	خلال هجرة الزوج	1– الزوج من بعيد		
		2– أهل الزوج		

	من تستشرين إذا أردت الخروج من المنزل؟	3- أهلك	
		4- لا أحد	
49	خلال هجرة الزوج ماهي الصعوبات التي تواجهك؟)يمكن اختيار أكثر من اجابة (	1- تربية الأبناء	
		2- مرض الأبناء	
		3- معاملة أهل الزوج	
		4- مشاكل في الانفاق	
		5- أخرى اذكرها	
50	كيف هي علاقتك بأهل الزوج؟	1- حسنة	
		2- متوسطة	
		3- سيئة	
51	ما هو موقف أهل الزوج من عملك؟	1- متحمّسون بشدة	
		2- متحمّسون	
		3- محايدون	
		4- رافضون	
		5- رافضون بشدة	
52	أثناء غياب الزوج هل تقع خلافات بينك وبين أهل الزوج؟	1- نعم	
		2- لا	
52أ	إذا كانت الإجابة بـ"نعم"، هل تحدث هذه الخلافات؟	1- دائما	
		2- أحيانا	
		3- نادرا	
53	ما هي الأسباب هذه الخلافات؟	1- التدخل في الحياة الزوجية	
		2-استغلال غياب الزوج	
		3- تحريض الزوج عليك	
		4- الغيرة	
		5- اختلاف وجهات النظر	
		6- طبيعة عملك	

		7– أخرى حدد:.....	
54	كيف تتصرفين عند حدوث هذه الخلافات؟	.....	

55	ما هي أساليب تربيتك للأبناء؟	1– الحوار و المناقشة		
		2– عدم تشجيع الأولاد على التصرفات المرغوبة		
		3– عدم محاسبة الأولاد على التصرفات غير المرغوب فيها		
		4– عدم الإكتراث بحاجاتهم		
		5– الدلال		
		6– الضرب		
		7– التهديد		
		8– الشّتم		
		9–الطرد من المنزل		
		10– الحرمان من المصروف واللباس و الحاجات		
		11– شيء آخر أذكره		
56	كيف هي علاقتك بالأبناء؟	1– حسنة		
		2– متوسطة		
		3– سيئة		
57	إذا كانت علاقتك متوسطة أوسيئة مع الأبناء، ما هي الأسباب؟	1– غياب الزوج		
		2– أسلوب التربية		
		3– عمل الزوجة		
		4– تدخل أهل الزوج		
		4–أخرى حدد:.....		
58	ما هي أساليب تربية الزوج للأبناء؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)	1– الحوار و المناقشة		
		2– عدم تشجيع الأولاد على التصرفات المرغوبة		
		3– عدم محاسبة الأولاد على التصرفات غير المرغوب فيها		

		4- عدم الإكتراث بحاجاتهم	
		5- الدلال	
		6- الضرب	
		7- التهديد	
		8- الشّتم	
		9-الطرد من المنزل	
		10- الحرمان من المصروف واللباس و الحاجات	
		11- شيء آخر أذكره	
59	كيف هي علاقة الزوج بالأبناء؟	1- حسنة	
		2- متوسطة	
		3- سيئة	
60	إذا كانت علاقة الزوج مع الأبناء متوسطة أوسيئة، ما هي الأسباب في رأيك؟	1- غيابه عن المنزل	
		2- أسلوب تربيته	
		3-أخرى حدد:.....	
61	ما هي المشاكل التي يعاني منها الأبناء؟	1- مشاكل مادية	
		2- مشاكل في الدراسة	
		3- مشاكل مع الآخرين	
		4- أخرى أذكرها	
62	أثناء غياب الزوج، من يتولى حل مشاكل الأبناء؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)	1-أهل الزوج	
		2- أهل الزوجة	
		3- الزوجة (أنت)	
		4- شخص آخر أذكره:.....	
63	ما هو موقفك من أسلوب تربية زوجك للأبناء؟	1- متحمّسة بشدة	
		2- متحمّسة	
		3- محايدة	
		4- رافضة	

		5- رافضة بشدة	
64	هل يحاسبك زوجك على طريقة تربية الأبناء؟	1- دائما	
		2- أحيانا	
		3- أبدا	
65	من يساعدك في تربية الأبناء أثناء غياب الزوج (يمكن االختيار أكثر من إجابة)	1-لا أحد	
		2- أهل الزوج	
		3- أهل الزوجة	
		4- شخص آخر أذكره	
66	أثناء غياب الزوج، من يهتم بالأبناء في حالة المرض؟(يمكن اختيار أكثر من إجابة)	1-الزوجة	
		2- أهل الزوج	
		3- أهل الزوجة	
		4- شخص آخر أذكره	
67	على من تقع مسؤولية الإنفاق على الأسرة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)	1- الزوجة(أنت)	
		2- الزوج	
		3- أهل الزوج	
		4- أهل الزوجة	
		5- الأولاد	
68	على من تقع مسؤولية الإنفاق على الأسرة؟ بعد غياب الزوج (يمكن اختيار أكثر من إجابة)	1- الزوجة(أنت)	
		2- أهل الزوج	
		3- أهل الزوجة	
		4- الأبناء	
69	من يتصرف في راتبك؟(يمكن اختيار أكثر من إجابة)	1- الزوجة(أنت)	
		2- الزوج	
		3- أهل الزوج	
		4- أهل الزوجة	

70	قبل هجرة الزوج، من يساعدك في الأعمال المنزلية؟	1- الزوج	
		2- أهل الزوج	
		3- أهلك	
		4- الأبناء	
		5- خادمة	
		6- لا أحد	
71	أثناء غياب الزوج، من يساعدك في الأعمال المنزلية؟	1- أهل الزوج	
		2- أهلك	
		3- الأبناء	
		4- خادمة	
		5- لا أحد	

72	ماذا وفرَّت لك الحياة الزوجية (اختيار إجابة واحد فقط)	1- الاستقرار	
		2- السعادة	
		3- المشاكل	
		4- أخرى حدد:.....	
73	أين وجدت سعادتك أكثر ؟	1- الحياة الزوجية	
		2- الحياة المهنية	
		3- لا توجد	
74	هل أنت نادمة على حياتك الزوجية؟	1- نعم	
		2- لا	
74أ	إذا كانت الإجابة بنعم على السؤال رقم (74) لماذا؟		

ملاحظات واقتراحات:.....

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

دليل المقابلة

التاريخ:.....، **التوقيت:**.....،

المكان:.....

تحية طيبة، وبعد:

أختي الكريمة، أكرر شكري لكم هذه المرة على منحنا جزءا من وقتكم لإجراء هذه المقابلة الهادفة أيضا إلى جمع معطيات لإنجاز دكتوراه حول موضوع: أثر هجرة الزوج العامل في رضا الزوجة.

وأحيطكم علما بأن المعلومات التي تقدمونها تخدم هدفا علميا، وتتطلب من أجل ذلك الثقة الكاملة لأنها محاطة بسرية تامة، ولا تهتم باسم الشخص أو حالته بقدر ما تهتم بالمعلومات الصادقة التي يدلي بها، وإن كنتم لا ترون مانعا في ذلك فسنقوم بتسجيل كلامكم حتى نتذكره فيما بعد، والذي سيمحى بمجرد انتهاء البحث.

المحور الأول: طبيعة العلاقة الزوجية

1- متى تزوجتي؟

2- كيف كانت علاقتك بالزوج قبل الزواج؟

3- من وافق على هذا الزواج؟

4- ماهي طبيعة معاملة الزوج لك ؟

المحور الثاني: وضعية الزوجة أثناء هجرة الزوج

5- منذ متى و زوجك مهاجر؟

6- ما هي طبيعة علاقتك مع أهل الزوج أثناء غيابه؟

7- كيف هي علاقتك بالأولاد؟

8- كيف هي علاقة الزوج مع الأولاد؟

9- ماهي أساليب تربية الزوج للأولاد؟

10- على من تقع مسؤولية الانفاق في الأسرة؟

11- من يتصرف في راتبك؟

12- كيف ترين حياتك الزوجية؟

البيانات الشخصية:

- سن الزوجة:

- سن الزوج:

- المستوى التعليمي للزوجة:

- المستوى التعليمي للزوج:

- ما هي مهنتك الحالية؟

- ما هي مهنة الزوج؟

- هل عندكم أولاد؟ - طبيعة السكن:

The image part with relationship ID rId35 was not found in the file.

Tableau -XII- Mariage Selon le Département d'Enregistrement (Algérie entière)

DEPARTEMENT (d'Enregistrement)	1964	1965
Alger	12.453	12.528
Annaba	5.379	5.036
Aurès	3.033	2.482
Constantine	6.822	6.875
El - Asnam	2.461	2.611
Médéa	2.626	2.795
Mostaganem	4.110	3.454
Oasis	3.333	2.977
Oran	8.790	7.923
Saïda	943	1.771
Saoura	924	932
Sétif	8.430	8.178
Tiaret	1.087	1.071
Tizi - Ouzou	5.247	5.403
Tlémcen	3.693	3.494
TOTAL	71.331	67.525

Source : Sous-Direction des Statistiques (Service Etat-Civil)

The image part with relationship ID rId37 was not found in the file.

The image part with relationship ID rId38 was not found in the file.

TABLEAU 22.1 : Répartition de la population totale résidente des ménages ordinaires et collectifs âgée de 15 ans et plus selon la situation matrimoniale, la wilaya et le sexe au recensement de 2008

- Sexe Masculin -

TABLE 22.1 : Total Resident Population Distribution of Collective and Ordinary Household Aged 15 Years and Over by Marital Status, Wilaya and Sex in 2008 Census

- Male -

Wilaya	Situation matrimoniale					
	Célibataire	Marié	Divorcé	Veuf	N.D.	Ensemble
01 – ADRAR	74 352	57 494	781	1 150	4	133 780
02 – CHLEF	184 518	168 332	1 074	1 893	29	355 847
03 – LAGHOUAT	77 687	74 058	698	930	31	153 404
04 - OUM-EL-BOUAGHI	108 602	111 093	752	1 693	12	222 151
05 – BATNA	203 378	189 853	1 489	2 648	18	397 386
06 – BEJAIA	195 043	161 859	826	2 043	50	359 821
07 – BISKRA	124 741	116 997	882	1 218	13	243 851
08 – BECHAR	48 932	45 453	657	411	0	95 453
09 – BLIDA	179 200	184 324	1 017	2 063	58	366 661
10 – BOUIRA	138 455	120 642	611	1 426	11	261 144
11 - TAMANRASSET	30 690	25 291	373	369	32	56 755
12 – TEBESSA	120 675	105 885	710	1 623	22	228 915
13 – TLEMCEN	172 174	181 128	1 634	2 063	21	357 021
14 – TIARET	149 753	145 286	1 796	1 967	1	298 804
15 – TIZI - OUZOU	251 477	190 148	1 736	2 637	27	446 026
16 – ALGER	534 030	564 185	5 342	8 507	450	1 112 513
17 – DJELFA	180 368	166 783	1 460	2 074	34	350 718
18 – JIJEL	133 206	98 169	379	1 619	4	233 377
19 – SETIF	268 838	267 848	1 554	2 920	10	541 170
20 – SAIDA	61 460	57 891	778	699	0	120 828
21 – SKIKDA	177 913	150 175	740	2 626	10	331 464
22 - SIDI-BEL-ABBES	113 857	108 371	1 643	1 513	3	225 387
23 – ANNABA	113 264	114 581	1 005	2 177	8	231 035
24 – GUELMA	88 628	89 691	654	1 737	9	180 719
25 - CONSTANTINE	173 134	169 797	1 201	3 216	76	347 424
26 – MEDEA	159 298	139 799	615	1 749	33	301 493
27 - MOSTAGANEM	137 460	125 727	1 269	1 293	8	265 756
28 - M'SILA	176 323	163 180	955	1 407	12	341 877
29 – MASCARA	142 164	140 598	1 322	1 770	84	285 939
30 – OUARGLA	96 590	87 068	453	466	13	184 590
31 – ORAN	256 759	265 984	4 450	3 864	43	531 051
32 – EL-BAYADH	38 078	38 458	468	355	45	77 405
33 – ILLIZI	9 563	8 485	112	93	8	18 262
34 - BORDJ-B.-ARRERIDJ	111 641	113 898	781	1 135	398	227 853
35 – BOUMERDES	158 425	142 897	610	1 424	377	303 733
36 – EL-TARF	76 272	73 370	516	1 315	3	151 476
37 – TINDOUF	8 616	7 935	141	102	0	16 793
38 – TISSEMSILT	58 075	47 283	439	657	0	106 453
39 – EL-OUED	106 266	100 298	641	813	32	208 051
40 – KHENCHELA	69 644	65 356	416	1 080	7	136 504
41 – SOUK-AHRAS	79 375	77 547	652	1 711	13	159 298
42 – TIPAZA	108 481	106 766	614	1 374	13	217 248
43 – MILA	142 335	131 757	551	1 975	3	276 622
44 - AIN-DEFLA	145 789	127 690	670	1 558	398	276 106
45 – NAAMA	34 253	33 158	349	293	1	68 054
46 – AIN-TEMOUCHENT	67 514	69 583	874	1 002	4	138 975
47 – GHARDAIA	54 904	65 001	514	398	20	120 836
48 – RELIZANE	137 263	123 313	1 293	1 433	68	263 370
ALGERIE	**6 279 463**	**5 920 433**	**48 494**	**78 490**	**2 519**	**12 329 399**

Source : O.N.S / Exploitation exhaustive du recensement général de la population et de l'habitat 2008.

TABLEAU 22.2 : Répartition de la population toale résidente des ménages ordinaires et collectifs âgée de 15 ans et plus selon la situation matrimoniale, la wilaya et le sexe au recensement de 2008
- Sexe Féminin -

TABLE 22.2 : Total Resident Population Distribution of Collective and Ordinary Household Aged 15 Years and Over by Marital Status, Wilaya and Sex in 2008 Census
- Female -

Wilaya	Situation matrimoniale					
	Célibataire	Mariée	Divorcée	Veuve	N.D.	Ensemble
01 - ADRAR	57 743	57 700	3 294	10 102	7	128 847
02 - CHLEF	159 477	171 980	5 918	21 583	119	359 076
03 - LAGHOUAT	61 300	75 648	2 870	8 668	112	148 598
04 - OUM-EL-BOUAGHI	90 141	113 101	3 334	13 940	59	220 574
05 - BATNA	168 547	192 744	7 027	25 547	71	393 936
06 - BEJAIA	150 914	165 193	3 006	26 813	152	346 079
07 - BISKRA	100 793	120 058	4 592	15 944	63	241 450
08 - BECHAR	39 193	46 172	3 174	6 992	0	95 532
09 - BLIDA	139 987	186 417	5 798	24 031	147	356 380
10 - BOUIRA	112 251	122 525	2 818	16 639	84	254 317
11 - TAMANRASSET	22 211	25 215	2 392	3 506	75	53 399
12 - TEBESSA	101 303	109 562	2 899	16 288	46	230 098
13 - TLEMCEN	123 774	183 645	8 523	29 879	2	345 823
14 - TIARET	119 237	148 348	7 663	20 435	5	295 687
15 - TIZI - OUZOU	202 055	196 629	7 265	42 622	200	448 772
16 - ALGER	437 237	570 153	27 173	83 721	418	1 118 702
17 - DJELFA	139 934	170 714	6 493	20 135	177	337 453
18 - JIJEL	115 894	99 891	1 648	14 987	25	232 445
19 - SETIF	213 504	272 493	7 440	32 781	70	526 288
20 - SAIDA	47 958	58 921	3 653	8 726	3	119 262
21 - SKIKDA	154 439	152 687	3 018	19 734	36	329 913
22 - SIDI-BEL-ABBES	86 746	109 926	7 750	18 379	22	222 823
23 - ANNABA	95 325	116 059	5 273	17 554	40	234 251
24 - GUELMA	74 588	90 873	2 478	12 481	22	180 442
25 - CONSTANTINE	145 693	171 922	6 260	26 136	43	350 054
26 - MEDEA	129 933	141 623	3 053	17 074	87	291 771
27 - MOSTAGANEM	111 598	128 751	6 269	19 174	16	265 808
28 - M'SILA	139 141	166 937	5 984	18 542	46	330 648
29 - MASCARA	104 417	142 746	7 120	22 001	44	276 327
30 - OUARGLA	76 120	89 711	3 471	10 809	142	180 252
31 - ORAN	200 001	269 838	21 654	44 375	96	535 964
32 - EL-BAYADH	29 385	39 763	2 028	5 540	12	76 729
33 - ILLIZI	5 445	8 100	449	723	13	14 730
34 - BORDJ-B.-ARRERIDJ	85 812	115 774	3 672	13 563	27	218 848
35 - BOUMERDES	121 261	144 776	3 563	18 655	101	288 357
36 - EL-TARF	67 567	74 682	2 208	9 923	16	154 397
37 - TINDOUF	6 288	7 984	714	983	0	15 969
38 - TISSEMSILT	48 335	48 006	1 690	6 760	4	104 795
39 - EL-OUED	82 323	103 283	3 964	12 422	188	202 181
40 - KHENCHELA	58 567	66 505	1 650	8 446	23	135 191
41 - SOUK-AHRAS	68 708	79 013	2 608	11 802	34	162 164
42 - TIPAZA	88 040	108 107	3 640	14 139	73	213 999
43 - MILA	122 397	133 674	2 158	16 310	27	274 566
44 -AIN-DEFLA	120 880	129 521	3 396	15 823	101	269 721
45 - NAAMA	25 798	34 021	1 579	4 129	9	65 536
46 - AIN-TEMOUCHENT	50 587	70 705	4 127	11 535	17	136 971
47 - GHARDAIA	40 777	66 286	3 263	7 453	72	117 851
48 - RELIZANE	111 001	125 851	5 747	17 989	25	260 614
ALGERIE	**5 054 625**	**6 024 233**	**235 768**	**845 792**	**3 170**	**12 163 588**

Source : O.N.S. / Exploitation exhaustive du recensement général de la population et de l'habitat 2008.

TABLEAU N°5: REPARTITION DES NAISSANCES VIVANTES PAR SEXE ET DES MARIAGES SELON LA WILAYA D'ENREGISTREMENT

		NAISSANCES VIVANTES						Mariages	
		ANNEE 1997			ANNEE 1998			ANNEE	
CODE	WILAYA	MASCULIN	FEMININ	ENSEMBLE	MASCULIN	FEMININ	ENSEMBLE	1997	1998
1	ADRAR	4357	4238	8595	4167	4088	8255	1193	1199
2	CHLEF	9839	9458	19297	9263	9054	18317	4441	4508
3	LAGHOUAT	4272	4090	8362	4164	4053	8217	1936	1886
4	O.E.BOUAGHI	5960	5506	11466	5168	4986	10154	2629	2635
5	BATNA	12611	11927	24538	11310	11223	22533	4812	4867
6	BEJAIA	8445	7948	16393	7968	7448	15416	4522	4540
7	BISKRA	8766	8487	17253	8205	7894	16099	2962	2950
8	BECHAR	2725	2780	5505	2856	2733	5589	1529	1579
9	BLIDA	8435	7960	16395	8019	7673	15692	5104	4935
10	BOUIRA	5935	5479	11414	5393	5020	10413	3198	3144
11	TAMANRASSET	2068	2068	4136	1941	1879	3820	356	417
12	TEBESSA	6963	6645	13608	6562	6219	12781	2655	2805
13	TLEMCEN	8826	8380	17206	8128	7701	15829	5830	5802
14	TIARET	9522	9032	18554	9114	8841	17955	3738	3842
15	TIZI OUZOU	9008	8618	17626	8567	8171	16738	5866	5573
16	ALGER	28961	27050	56011	28001	26754	54755	16829	17571
17	DJELFA	9592	9023	18615	9303	8800	18103	1584	1505
18	JIJEL	5743	5612	11355	5461	5327	10788	2491	2640
19	SETIF	14870	14557	29427	14426	13938	28364	7126	7477
20	SAIDA	3188	3091	6279	3103	3065	6168	1439	1614
21	SKIKDA	8346	7689	16035	7567	7218	14785	3979	3934
22	S.B.ABBES	5664	5318	10982	5208	5026	10234	3417	3311
23	ANNABA	6716	6670	13386	6593	6037	12630	3290	3710
24	GUELMA	3698	3601	7299	3763	3220	6983	2325	2181
25	CONSTANTINE	10236	9022	19258	9451	9475	18926	4470	4639
26	MEDEA	7210	6925	14135	6117	5976	12093	2971	3113
27	MOSTAGANEM	7241	7168	14409	6982	6468	13450	3543	3540
28	M'SILA	10549	10309	20858	10068	9658	19726	3615	3567
29	MASCARA	7809	7598	15407	7426	7119	14545	4325	4315
30	OUARGLA	6395	6250	12645	6066	5647	11713	2066	2083
31	ORAN	12823	12209	25032	12358	11534	23892	7608	7155
32	EL-BAYADH	2935	2905	5840	2902	2844	5746	1471	1543
33	ILLIZI	516	474	990	442	390	832	112	135
34	B.B.ARRERIDJ	6236	5916	12152	5937	5587	11524	2894	2689
35	BOUMERDES	3275	3225	6500	3048	3030	6078	3310	3255
36	EL-TARF	2304	2242	4546	2516	2361	4877	1718	1905
37	TINDOUF	415	372	787	407	436	843	112	106
38	TISSEMSILT	3286	3116	6402	3177	2958	6135	1236	1288
39	EL OUED	7905	7411	15316	7456	7220	14676	2821	2364
40	KHENCHELA	4308	3864	8172	3910	3794	7704	1993	1875
41	SOUK AHRAS	3427	3171	6598	3453	3224	6677	1940	1990
42	TIPAZA	4401	4267	8668	4531	4183	8714	2865	2877
43	MILA	7418	7290	14708	6637	6435	13072	3454	3276
44	AIN-DEFLA	7208	6888	14096	6442	6209	12651	3242	3272
45	NAAMA	2112	1907	4019	2164	1987	4151	1043	1133
46	AIN-TEMOUCHENT	3149	3012	6161	3116	2929	6045	2267	2076
47	GHARDAIA	4289	3976	8265	4380	4060	8440	2199	2343
48	RELIZANE	7709	7672	15381	7086	6904	13990	3305	3134
	NATIONAL	**327666**	**312416**	**640082**	**310322**	**296796**	**607118**	**157831**	**158298**

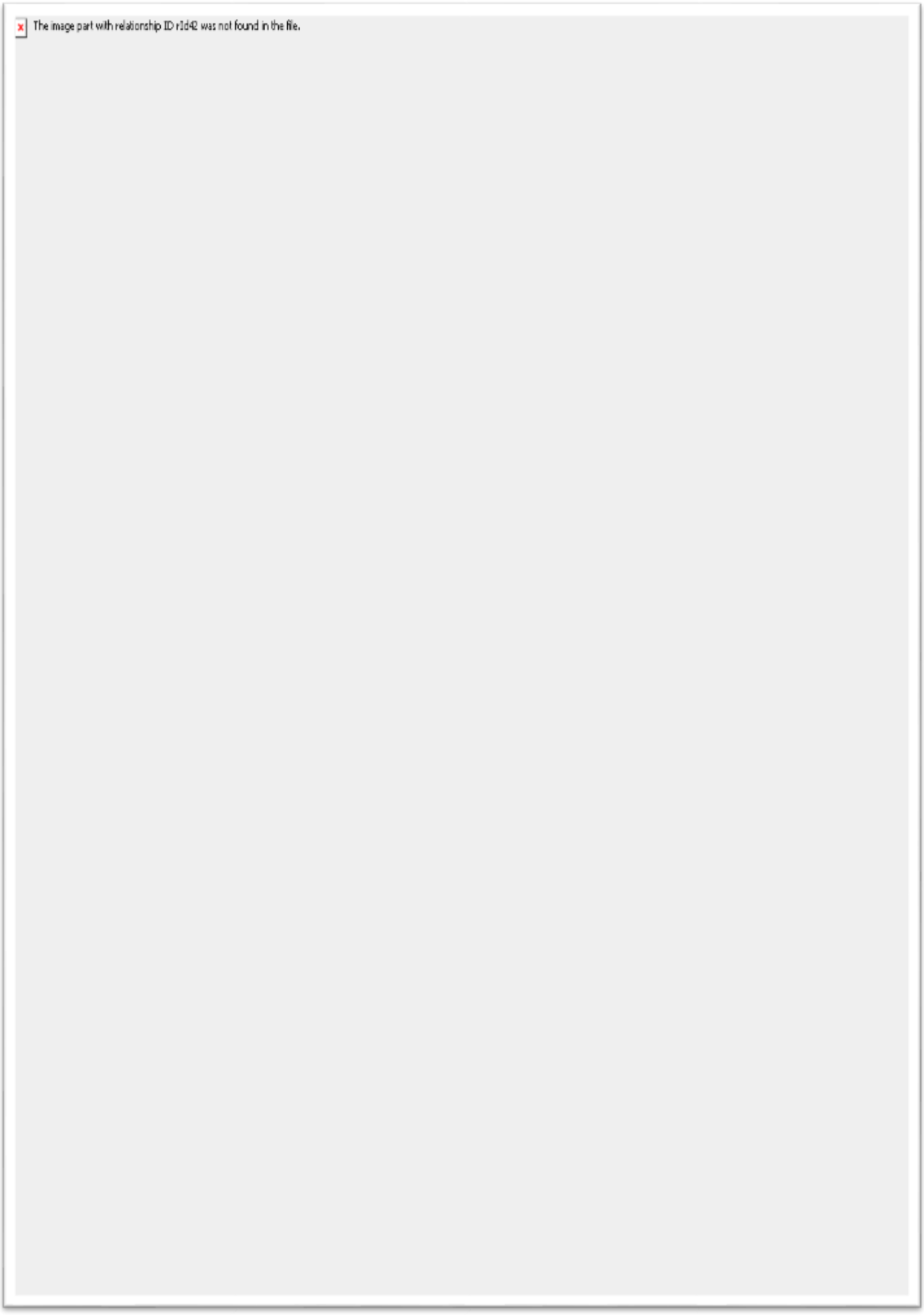
The image part with relationship ID rId42 was not found in the file.

The image part with relationship ID rId43 was not found in the file.

نسبة النشاط وتوزيع السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية البالغين 15 سنة فأكثر
حسب الحالة الفردية وبلدية الإقامة

Taux d'activité et répartition de la population résidente des ménages ordinaires et collectifs âgée de 15 ans et plus selon la situation individuelle et la commune de résidence.

Sexe : Féminin — الجنس : الاناث

Communes	نشطون	ماكثات بالبيت	طلاب/ تلامذة	متقاعدون	ذوو معاشات	آخرون	غ م	السكان 15 سنة فأكثر	نسبة النشاط	البلدية
	Actifs	Femmes au foyer	Etudiants écoliers	Retraités	Pensionnés	Autres inactifs	ND	Population 15 ans & +	**Taux d'activité**	
Mostaganem	11 072	31 289	7 339	1 645	1 601	1 936	10	54 892	**20,2**	مستغانم
Sayada	842	7 780	981	82	176	244	6	10 111	**8,3**	صيادة
Fornaka	314	4 508	495	109	176	177	2	5 782	**5,4**	فرناكة
Stidia	517	2 999	452	75	43	162	0	4 249	**12,2**	ستيدية
Ain Nouissy	767	3 707	566	67	135	76	2	5 320	**14,4**	عين نويسي
rl. Mameche	913	7 474	1 038	86	285	372	3	10 171	**9,0**	حاسي معاش
Ain Tadles	1 095	10 562	1 363	163	156	608	7	13 954	**7,8**	عين تادلس
Sour	365	6 862	511	94	110	335	0	8 277	**4,4**	صور
O. El Kheir	148	5 164	361	57	77	265	1	6 073	**2,4**	وادي الخير
Sidi Belatar	109	1 950	246	63	60	93	0	2 521	**4,3**	سيدي بلعاتر
Kheiredine	643	7 515	721	80	243	400	3	9 605	**6,7**	خير الدين
Sidi Ali	2173	8 524	1 918	201	270	587	4	13 677	**15,9**	سيدي علي
Ab..Ramdane	375	3 777	683	127	122	88	0	5 172	**7,2**	عبد المالك رمضان
Hadjadj	1 009	4 004	978	76	141	251	7	6 466	**15,6**	حجاج
Nekmaria	125	2 836	362	40	59	151	2	3 577	**3,5**	نقمارية
Sidi Lakhdar	1 121	9 299	1 638	118	267	523	5	12 972	**8,6**	سيدي لخضر
Achaacha	449	9 734	1 630	52	167	375	5	12 413	**3,6**	عشعاشة
Khadra	213	3 738	716	40	63	370	2	5 143	**4,1**	خضراء
Bouguirat	619	8 961	699	57	107	365	24	10 831	**5,7**	بوقيراط
Sirat	295	6 336	424	22	39	219	24	7 358	**4,0**	سيرات
Ain S. Cherif	159	2 868	171	15	105	56	0	3 373	**4,7**	عين سيدي الشريف
Mesra	454	7 250	671	47	196	246	4	8 869	**5,1**	ماسرة
Mansourah	142	5 667	268	40	63	292	8	6 480	**2,2**	منصورة
Souaflia	306	4 939	257	37	80	240	4	5 863	**5,2**	السوافلية
O. Boughalem	254	3 526	618	20	105	296	4	4 824	**5,3**	أولاد بوغالم
O. Maaleh	81	2 904	179	2	79	64	3	3 313	**2,5**	أولاد مع الله
Mezghrane	833	5 647	1 023	160	114	68	20	7 865	**10,6**	مزغران
Ain Boudinar	184	1 650	181	48	47	110	1	2 222	**8,3**	عين بودينار
Tazgait	108	2 655	274	26	125	143	0	3 330	**3,2**	تزقايت
Saf Saf	201	4 305	218	13	61	146	7	4 951	**4,1**	صفصاف
Touahria	93	2 276	155	13	53	98	4	2 692	**3,5**	الطواهيرية
El Hassiane	142	2 789	292	70	67	99	0	3 460	**4,1**	الحسيان
Total	**26 122**	**193496**	**27 430**	**3 746**	**5 392**	**9 458**	**163**	**265 808**	**9,8**	المجموع

الملحق

نسبة النشاط وتوزيع السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية
البالغين 15 سنة فأكثر حسب الحالة الفردية وبلدية الإقامة

Taux d'activité et répartition de la population résidente des ménages ordinaires et collectifs âgée de 15 ans et plus selon la situation individuelle et la commune de résidence.

Sexe : Masculin — الجنس : الذكور

Communes	نشطون	طلاب/ تلاميذ	متقاعدون	ذوو معاشات	آخرون	غ م	السكان 15 سنة فأكثر	نسبة النشاط	البلدية
	Actifs	Etudiants écoliers	Retraités	Pensionnés	Autres inactifs	ND	Population 15 ans & +	Taux d'activité	
Mostaganem	38198	6482	5853	299	1298	17	52147	73,3	مستغانم
Sayada	7789	978	825	83	540	3	10218	76,2	صيادة
Fornaka	4860	570	488	71	205	1	6195	78,4	فرناكة
Stidia	3385	458	390	16	151	1	4400	76,9	ستيدية
Ain Nouissy	3921	554	485	42	169	5	5176	75,8	عين نويسي
Hassi Mameche	8122	1045	922	57	375	2	10523	77,2	حاسي ماماش
Ain Tadles	10778	1463	995	77	647	6	13967	77,2	عين تادلس
Sour	6454	781	524	64	440	1	8264	78,1	صور
Oued El Kheir	4713	615	401	83	365	0	6177	76,3	وادي الخير
Sidi Belatar	1951	294	191	54	112	1	2603	75,0	سيدي بلعاتر
Kheiredine	8064	698	574	124	458	5	10023	80,5	خير الدين
Sidi Ali	9794	1627	1113	126	656	1	13317	73,5	سيدي علي
Abdelmalek	3653	626	459	69	123	0	4930	74,1	عبد المالك رمضان
Hadjadj	4741	849	557	63	217	8	6435	73,7	حجاج
Nekmaria	2533	615	204	58	165	0	3575	70,9	قمارية
Sidi Lakhdar	9667	1513	744	121	642	5	12691	76,2	سيدي لخضر
Achaacha	8646	1807	581	166	780	3	11983	72,2	عشعاشة
Khadra	3261	784	212	62	270	2	4592	71,0	خضراء
Bouguirat	8777	1149	429	110	1073	26	11564	75,9	بوقيراط
Sirat	6443	698	298	137	604	33	8214	78,4	سيرات
Ain Sidi Cherif	2875	277	164	72	198	0	3585	80,2	عين سيدي الشريف
Mesra	7290	935	731	85	405	5	9450	77,1	المزارة
Mansourah	5171	588	376	92	470	9	6707	77,1	المنصورة
Souaflia	5126	601	191	124	297	4	6343	80,8	سوافلية
Ouled	3341	686	125	62	306	2	4522	73,9	أولاد بوغالم
Ouled Maaleh	2659	218	74	103	302	4	3360	79,1	أولاد مع الله
Mezghrane	5882	852	742	46	271	18	7810	75,3	مزغران
Ain Boudinar	1743	191	222	22	77	2	2257	77,2	عين بودينار
Tazgait	2706	290	139	91	231	0	3456	78,3	تقايت
Saf Saf	3761	464	103	58	440	3	4829	77,9	صفصاف
Touahria	2093	284	229	38	158	6	2808	74,5	الطواهرية
El Hassiane	2942	321	212	32	128	1	3636	80,9	الحسيان
Total	**20133**	**29312**	**19651**	**2707**	**12572**	**175**	**265756**	**75,8**	**المجموع**

The image part with relationship ID rId46 was not found in the file.

توزيع السكان حسب السن و الجنس

السكان المقيمين حسب السن و الجنس و البلدية
Population résidente par age, par sexe et par commune

BOUGUIRAT (19) بوقيراط

فئة العمر Groupe d'âge	الذكور Masculin	الإناث Féminin	المجموع Total
0-4 Ans	1586	1622	**3209**
5-9 ans	1356	1369	**2726**
10-14 ans	1570	1558	**3128**
15-19 ans	1791	1661	**3452**
20-24 ans	1922	1851	**3773**
25-29 ans	1709	1641	**3350**
30-34 ans	1362	1245	**2608**
35-39 ans	1064	990	**2054**
40-44 ans	866	825	**1691**
45-49 ans	796	743	**1540**
50-54ans	627	525	**1153**
55-59 ans	439	397	**836**
60-64 ans	295	270	**564**
65-69 ans	277	292	**569**
70-74 ans	183	193	**376**
75-79 ans	129	120	**249**
80-84 ans	66	47	**114**
85 ans & +	35	31	**67**
ND	5	7	**12**
Total	**16081**	**15388**	**31469**

SIRAT (20) سيرات

فئة العمر Groupe d'âge	الذكور Masculin	الإناث Féminin	المجموع Total
0-4 Ans	1109	1080	**2188**
5-9 ans	915	900	**1815**
10-14 ans	1086	999	**2085**
15-19 ans	1193	1072	**2265**
20-24 ans	1356	1231	**2586**
25-29 ans	1286	1122	**2408**
30-34 ans	933	855	**1788**
35-39 ans	782	695	**1477**
40-44 ans	640	598	**1238**
45-49 ans	593	498	**1091**
50-54ans	450	380	**830**
55-59 ans	299	267	**565**
60-64 ans	243	209	**452**
65-69 ans	186	182	**368**
70-74 ans	115	109	**225**
75-79 ans	79	80	**159**
80-84 ans	34	26	**60**
85 ans & +	25	36	**61**
ND	9	8	**18**
Total	**11332**	**10345**	**21677**

AIN SIDI CHERIF (21) عين سيدي الشريف

فئة العمر Groupe d'âge	الذكور Masculin	الإناث Féminin	المجموع Total
0-4 Ans	518	505	**1023**
5-9 ans	408	411	**819**
10-14 ans	474	471	**945**
15-19 ans	510	485	**995**
20-24 ans	543	557	**1101**
25-29 ans	521	475	**995**
30-34 ans	453	367	**820**
35-39 ans	376	332	**708**
40-44 ans	295	266	**561**
45-49 ans	248	254	**502**
50-54ans	200	172	**371**
55-59 ans	128	122	**250**
60-64 ans	93	89	**181**
65-69 ans	85	102	**187**
70-74 ans	71	73	**143**
75-79 ans	40	42	**83**
80-84 ans	20	24	**44**
85 ans & +	4	12	**16**
ND	1	2	**3**
Total	**4986**	**4762**	**9748**

MESRA (22) مأسرة

فئة العمر Groupe d'âge	الذكور Masculin	الإناث Féminin	المجموع Total
0-4 Ans	1254	1235	**2489**
5-9 ans	1026	989	**2015**
10-14 ans	1241	1117	**2358**
15-19 ans	1324	1279	**2603**
20-24 ans	1594	1460	**3054**
25-29 ans	1473	1318	**2791**
30-34 ans	1033	1031	**2064**
35-39 ans	879	821	**1701**
40-44 ans	704	678	**1382**
45-49 ans	633	632	**1265**
50-54ans	561	507	**1068**
55-59 ans	416	355	**771**
60-64 ans	279	234	**513**
65-69 ans	229	228	**457**
70-74 ans	161	166	**327**
75-79 ans	98	79	**177**
80-84 ans	42	44	**86**
85 ans & +	22	38	**60**
ND	7	7	**15**
Total	**12979**	**12217**	**25196**

MANSOURAH (23) منصورة

فئة العمر Groupe d'âge	الذكور Masculin	الإناث Féminin	المجموع Total
0-4 Ans	927	817	**1744**
5-9 ans	806	701	**1507**
10-14 ans	914	852	**1766**
15-19 ans	1021	1008	**2030**
20-24 ans	1130	1090	**2221**
25-29 ans	991	990	**1981**
30-34 ans	767	726	**1493**
35-39 ans	635	629	**1264**
40-44 ans	497	477	**975**
45-49 ans	462	433	**895**
50-54ans	317	309	**626**
55-59 ans	276	222	**498**
60-64 ans	176	172	**348**
65-69 ans	200	175	**376**
70-74 ans	133	116	**249**
75-79 ans	68	82	**150**
80-84 ans	23	26	**49**
85 ans & +	10	24	**34**
ND	4	7	**11**
Total	**9358**	**8857**	**18216**

SOUAFLIA (24) السوافلية

فئة العمر Groupe d'âge	الذكور Masculin	الإناث Féminin	المجموع Total
0-4 Ans	872	857	**1729**
5-9 ans	777	778	**1555**
10-14 ans	904	824	**1728**
15-19 ans	961	909	**1870**
20-24 ans	1104	1039	**2144**
25-29 ans	993	849	**1841**
30-34 ans	785	683	**1467**
35-39 ans	553	530	**1083**
40-44 ans	446	435	**881**
45-49 ans	421	361	**783**
50-54ans	271	288	**559**
55-59 ans	248	215	**464**
60-64 ans	186	166	**352**
65-69 ans	157	163	**320**
70-74 ans	119	116	**235**
75-79 ans	61	61	**123**
80-84 ans	19	31	**50**
85 ans & +	18	15	**33**
ND	3	1	**4**
Total	**8899**	**8323**	**17223**

عدد السكان الاجمالي
(الإناث + الذكور)

I - POPULATION

I- السكان

السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية حسب بلدية الإقامة والجنس ومعدل النمو السنوي (1998-2008)

Population résidente des ménages ordinaires et collectifs (MOC) selon la commune de résidence et le sexe et le taux d'accroissement

Communes	الذكور Masculin	الإناث Féminin	المجموع Total	معدل النمو Taux d'accroissement	البلدية
Mostaganem	71 774	73 922	145 696	**1,1**	مستغانم
Sayada	14 464	14 211	28 675	**2,8**	صيادة
Fornaka	8 525	8 018	16 543	**1,4**	فرناكة
Stidia	6 087	5 878	11 965	**1,2**	ستيدية
Ain Nouissy	7 242	7 288	14 530	**2,5**	عين نويسي
Hassi Mameche	14 575	14 215	28 790	**2,9**	حاسي معاش
Ain Tadles	19 462	19 361	38 823	**2,1**	عين تادلس
Sour	11 347	11 325	22 673	**1,0**	صور
Oued El Kheir	8 735	8 623	17 359	**1,7**	وادي الخير
Sidi Belatar	3 465	3 329	6 794	**0,2**	سيدي بلعاتر
Kheiredine	14 034	13 572	27 606	**2,2**	خير الدين
Sidi Ali	18 615	18 615	37 230	**1,6**	سيدي علي
Abdelmalek Ramdane	6 728	6 879	13 607	**0,8**	عبد المالك رمضان
Hadjadj	8 674	8 656	17 330	**0,9**	حجاج
Nekmaria	5 287	5 159	10 446	**1,4**	نقمارية
Sidi Lakhdar	17 237	17 376	34 612	**1,1**	سيدي لخضر
Achaacha	17 197	17 592	34 789	**1,1**	عشعاشة
Khiadra	6 779	7 266	14 045	**1,4**	خضراء
Bouguirat	16 081	15 388	31 469	**1,6**	بوقيراط
Sirat	11 332	10 345	21 677	**1,9**	سيرات
Ain Sidi Cherif	4 986	4 762	9 748	**2,3**	عين سيدي الشريف
Mesra	12 979	12 217	25 196	**2,4**	مأسرة
Mansourah	9 358	8 857	18 216	**1,6**	منصورة
Souaflia	8 899	8 323	17 223	**1,9**	السوافلية
Ouled Boughalem	6 793	6 968	13 761	**1,5**	أولاد بوغالم
Ouled Maaleh	4 847	4 729	9 576	**0,7**	أولاد مع الله
Mezghrane	10 972	11 043	22 016	**3,9**	مزغران
Ain Boudinar	3 091	2 969	6 060	**1,5**	عين بودينار
Tazgait	4 792	4 618	9 410	**0,7**	تزقايت
Saf Saf	6 879	7 101	13 980	**1,2**	صفصاف
Touahria	3 841	3 752	7 593	**1,3**	الطواهيرية
El Hassiane	4 940	4 741	9 680	**0,9**	الحسيان
Total	**370 018**	**367 100**	**737 118**	**1,6**	**المجموع**

التركيبة النسبية للسكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية البالغين 6 سنوات فأكثر
حسب المستوى التعليمي وبلدية الإقامة

Structure relative de la population résidente des ménages ordinaires et collectifs âgée de 6 ans et plus selon le niveau d'instruction et la commune de résidence.

Sexe : Masculin — الجنس : الذكور

Communes	بدون تعليم / Sans Instruction	يقرأ/يكتب / Alphabétisé	إبتدائي / Primaire	متوسط / Moyen	ثانوي / Secondaire	جامعي / Supérieur	غ م / ND	البلدية
Mostaganem	8,6	0,1	26,9	31,4	22,2	10,8	0,0	مستغانم
Sayada	17,2	0,0	32,1	32,6	13,6	4,4	0,1	صيادة
Fornaka	18,5	0,1	31,7	32,4	13,5	3,8	0,1	فرناكة
Stidia	12,8	0,1	30,5	35,2	16,2	5,1	0,1	ستيدية
Ain Nouissy	13,0	0,1	28,0	34,4	18,4	6,2	0,0	عين نويسي
Hassi Mameche	15,4	0,2	30,4	34,2	14,9	4,9	0,0	حاسي معاش
Ain Tadles	23,7	0,1	27,0	29,2	15,3	4,6	0,1	عين تادلس
Sour	30,2	0,1	26,8	28,1	11,8	3,0	0,0	صور
Oued El Kheir	29,4	0,2	27,7	27,8	12,2	2,6	0,0	وادي الخير
Sidi Belatar	23,6	0,1	27,2	29,7	15,2	4,2	0,0	سيدي بلعاتر
Kheiredine	24,0	0,2	33,1	28,3	11,2	3,3	0,0	خير الدين
Sidi Ali	19,9	0,1	27,7	28,0	16,9	7,4	0,0	سيدي علي
Abdel. Ramdane	19,6	0,1	27,7	33,4	14,1	5,1	0,0	عبد المالك رمضان
Hadjadj	14,6	0,1	27,1	33,0	17,9	7,2	0,1	حجاج
Nekmaria	39,2	0,5	22,7	21,1	11,5	5,0	0,0	نقمارية
Sidi Lakhdar	22,8	0,4	26,7	31,6	13,1	5,3	0,0	سيدي لخضر
Achaacha	26,8	0,0	24,2	28,9	14,1	5,5	0,4	عشعاشة
Khadra	23,2	0,1	26,9	31,3	13,1	5,4	0,0	خضراء
Bouguirat	24,9	0,2	26,4	30,6	14,0	3,7	0,3	بوقيراط
Sirat	29,3	0,2	24,0	30,3	11,9	3,6	0,7	سيرات
Ain Sidi Cherif	24,3	0,2	29,2	30,1	12,6	3,5	0,0	عين سيدي الشريف
Mesra	16,0	0,3	28,4	33,6	16,3	5,4	0,0	ماسرة
Mansourah	26,8	0,1	29,2	29,2	11,1	3,3	0,4	منصورة
Souaflia	28,5	0,0	30,2	26,4	10,6	3,8	0,4	السوافلية
Ouled Boughalem	29,0	0,1	27,1	28,7	9,8	4,9	0,4	أولاد بوغالم
Ouled Maaleh	48,8	0,0	25,4	17,3	6,2	2,2	0,2	أولاد مع الله
Mezghrane	10,6	0,2	28,4	34,8	18,2	7,2	0,6	مزغران
Ain Boudinar	15,6	0,0	34,3	32,0	14,6	3,3	0,1	عين بودينار
Tazgait	38,8	0,0	29,4	21,6	7,7	2,3	0,1	تزقايت
Saf Saf	36,9	0,1	27,2	26,8	7,0	1,8	0,0	صفصاف
Touahria	18,9	0,0	26,2	27,6	20,0	6,9	0,3	الطواهرية
El Hassiane	22,8	0,0	25,7	31,7	15,9	3,8	0,1	الحسيان
Total	**20,4**	**0,1**	**27,8**	**30,4**	**15,4**	**5,9**	**0,1**	**المجموع**

التعليم (المستوى التعليمي)

التركيبة النسبية للسكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية البالغين 6 سنوات فأكثر حسب المستوى التعليمي وبلدية الإقامة

Structure relative de la population résidente des ménages ordinaires et collectifs âgée de 6 ans et plus selon le niveau d'instruction et la commune de résidence.

Sexe : Féminin — الجنس : الإناث

Communes	بدون تعليم	يقرأ/يكتب	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	غ م بها	البلدية
	Sans Instruction	Alphabétisé	Primaire	Moyen	Secondaire	Supérieur	ND	
Mostaganem	19,3		0,1	24,9	20,2	10,3	0,1	مستغانم
Sayada	33,4	0,0	30,1	22,2	10,1	4,1	0,1	صيادة
Fornaka	40,7	0,0	30,6	17,5	7,4	3,7	0,0	فرناكة
Stidia	30,3	0,0	29,7	22,4	11,7	5,9	0,0	ستيدية
Ain Nouissy	33,5	0,0	26,2	21,9	12,0	6,4	0,0	عين نويسي
Hassi Mameche	32,8	0,1	28,9	22,2	10,7	5,3	0,1	حاسي معاش
Ain Tadles	43,7	0,0	24,8	18,5	8,4	4,5	0,1	عين تادلس
Sour	54,3	0,1	25,2	13,7	4,7	2,0	0,1	صور
Oued El Kheir	55,0	0,0	27,8	12,1	3,9	1,2	0,0	وادي الخير
Sidi Belatar	44,6	0,0	27,7	17,0	7,3	3,4	0,0	سيدي بلعاتر
Kheiredine	45,3	0,1	30,0	15,7	6,2	2,7	0,1	خير الدين
Sidi Ali	35,4	0,1	23,7	18,4	13,2	9,1	0,0	سيدي علي
Abdel. Ramdane	35,8	0,0	25,6	23,3	9,6	5,7	0,0	عبد المالك رمضان
Hadjadj	27,8	0,1	25,5	23,7	13,6	9,2	0,1	حجاج
Nekmaria	61,3	0,1	19,5	12,5	4,4	2,2	0,0	نقمارية
Sidi Lakhdar	42,4	0,5	22,5	20,2	8,1	6,3	0,0	سيدي لخضر
Achàacha	51,7	0,1	20,7	16,0	6,9	4,1	0,5	عشعاشة
Khadra	47,6	1,0	20,9	17,9	7,5	5,1	0,0	خضراء
Bouguirat	52,1	0,0	25,1	15,1	5,5	1,8	0,4	بوقيراط
Sirat	54,0	0,1	24,3	14,0	5,0	1,9	0,7	سيرات
Ain Sidi Cherif	52,9	0,0	27,2	12,8	5,3	1,8	0,0	عين سيدي الشريف
Mesra	44,9	0,1	27,4	16,1	7,8	3,8	0,0	مأمرة
Mansourah	58,1	0,0	26,6	10,4	3,3	1,1	0,4	منصورة
Souaflia	57,2	0,1	28,1	10,4	2,6	1,2	0,4	السوافلية
Ouled Boughalem	53,4	0,2	20,7	16,2	5,1	4,1	0,3	أولاد بوغالم
Ouled Maaleh	63,6	0,0	21,0	11,4	2,8	1,1	0,1	أولاد مع الله
Mezghrane	22,4	0,3	27,6	27,4	14,5	7,1	0,7	مزغران
Ain Boudinar	35,5	0,0	35,1	19,3	7,6	2,4	0,1	عين بودينار
Tazgait	60,0	0,0	20,8	11,9	4,7	2,5	0,0	تزقايت
Saf Saf	63,0	0,0	23,2	10,2	2,2	1,1	0,2	صفصاف
Touahria	46,1	0,0	30,9	14,7	6,0	2,0	0,3	الطواهيرية
El Hassiane	48,6	0,0	24,9	16,1	6,8	3,4	0,1	الحسيان
Total	**39,7**	**0,1**	**25,5**	**18,9**	**10,3**	**5,4**	**0,2**	**المجموع**

El Watan - Mercredi 13 juin 2012 - 4

DOSSIER

EFFET BABY-BOOM OU FRUIT

2011, LE PRINTEMPS DES

Les nouvelles données démographiques rendues publiques par l'ONS, il y a près de deux semaines, ont de quoi susciter l'intérêt avec un volume de naissances vivantes, jamais atteint auparavant, dépassant la barre des 900 000. Au 1er janvier 2012, la population résidente totale de l'Algérie a franchi le seuil des 37 millions d'habitants (37,1).

Dossier réalisé par Fella Bouredji

Les Algériens sont donc de plus en plus nombreux. Mais pas seulement. Ils sont également plus nombreux à se marier. Fait marquant : le nombre d'unions a augmenté de 7% l'an dernier. 2011 a été le printemps des mariages en Algérie. Pourquoi une augmentation aussi spectaculaire, particulièrement cette année ? Première explication : il s'agirait d'une conséquence directe du pic de natalité qu'a connu l'Algérie dans les années 70- 80.

Cette génération de baby-boomers étant arrivée en âge de procréer. Mais cette explication a ses limites, parce qu'elle aurait été valable également en 2010 qui n'a pourtant connu qu'une légère hausse du nombre d'unions. Pourquoi donc un tel engouement pour le mariage, seulement en 2011 ? Le Printemps arabe, événement phare de l'année, y est-il pour quelque chose ? A priori, oui puisque le mariage en Algérie est surtout une affaire de moyens. Et 2011 a été une saison lucrative pour les Algériens, même si la crise du logement persistait, le chômage continuait à être endémique et les conditions de vie des Algériens n'ont jamais autant été décriées qu'en cette année.

LES BIENFAITS DE LA CONTESTATION

C'est justement cette contestation sociale, ayant secoué l'Algérie l'an dernier, en s'inspirant des semences du Printemps arabe (émeutes, immolations, actions de rue), qui peut constituer une seconde explication à cet enthousiasme des Algériens pour le mariage. L'embellie socio-économique qu'il a favorisée n'aura donc pas servi qu'à acheter de nouvelles voitures (une progression du marché automobile de près de 40% environ constatée en 2011). Encouragés par la vague de révoltes arabes, les protestataires et émeutiers de 2011 sont allés loin dans leur bras de fer avec le pouvoir exécutif. Il semble qu'ils ont eu bien raison. Les pressions du Printemps arabe ont justement poussé le gouvernement à payer onéreusement la paix sociale dont il avait besoin pour se maintenir en place. Augmentations de salaire avec effet rétroactif, distributions de logements sociaux restés jusque-là non attribués, octroi massif de crédits et d'aides aux jeunes, autant de facteurs-clés qui permettent de sortir du célibat pour envisager une longue vie à deux. Les Algériens semblent en avoir profité, d'autant que leur espérance de vie ne cesse d'augmenter, elle aussi, passant de 76,3 à 76,4 ans en une année. Ils ont été plus nombreux en 2011 à passer le cap, encouragés certainement par l'embellie socioéconomique, aussi petite soit-elle, qui a été enclenchée suite aux émeutes du début de l'année en question. Mais le printemps n'a pas réglé tous leurs problèmes, les données démographiques algériennes ne manquent pas de paradoxes. Le dernier bilan de l'ONS indique, par ailleurs, que le célibat continue tout de même à avoir la peau dure. L'engouement prononcé pour le mariage en 2011 n'a pas pour autant malmené le goût prononcé qu'ont les Algériens pour le célibat. L'âge moyen au premier mariage de la population algérienne continue à être l'un des plus élevé au monde : estimé à 33 ans pour les hommes et 29 ans pour les femmes. Même si le nombre de mariages augmente sensiblement, le célibat continue paradoxalement à «contraindre» une très large partie des 25 à 40 ans.

L'évolution observée, entre 1998 et 2008, montre que la proportion du célibat a tendance à augmenter dans tous les groupes d'âge, notamment entre 25 et 40 ans. Le printemps 2012, qui s'achève à peine, n'a certainement pas modifié cette donne. F. B.

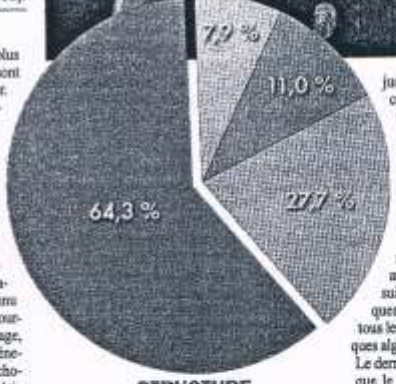

STRUCTURE DE LA POPULATION

- Moins de 5 ans
- Moins de 15 ans
- En âge d'activité (15 à 59 ans)
- 60 ans et plus

REPERES DEMOGRAPHIQUES 2011

2500 naissances par jour
162 000 décès
910 000 naissances
37,1 millions d'habitants
369 000 mariages
10,4 millions de femmes en âge de procréer
76,4 ans d'espérance de vie à la naissance
50,61% de population masculine

UNE PLUS GRANDE ESPÉRANCE DE VIE, MAIS DANS QUELLES CONDITIONS ?

Dans la nouvelle structure de la population, les personnes âgées de plus de 60 ans sont de plus en plus nombreuses. Elles sont passées de 7,7% en 2010 à 7,9 en 2011. Les indicateurs de l'espérance de vie à la naissance sont en hausse. 76,4 ans en 2011 contre 76,3 ans en 2010.

Une bonne nouvelle en soi, étant donné que l'espérance de vie est un critère crucial de détermination de l'indice de développement humain. L'espérance de vie étant un argument de taille pour faire valoir la supériorité et l'efficacité des systèmes de soin dans les pays développés. L'argument peut-il tenir en Algérie ? *«Il ne suffit pas de s'enorgueillir d'avoir des chiffres dignes des pays développés. Il faut faire face aux besoins que ces données démographiques induisent»*, répond Said Benmerad, expert au Centre national d'études et d'analyse pour la planification (CNEAP). L'augmentation de l'espérance de vie, actuellement de 76 ans et qui atteindra 80 ans en 2025 pose, également, la question des lacunes en matière d'infrastructures de base, notamment dans le domaine de la santé. *«Il suffit d'examiner la situation des seniors pour se rendre compte de l'ampleur des progrès nécessaires pour que ces derniers disposent d'une qualité de vie correcte»*, explique-t-il encore. Et d'ajouter : *«Les seniors vivent plus longtemps certes, mais ils ont des besoins en santé plus importants.»* Un autre défi à relever pour l'Algérie. F. B.

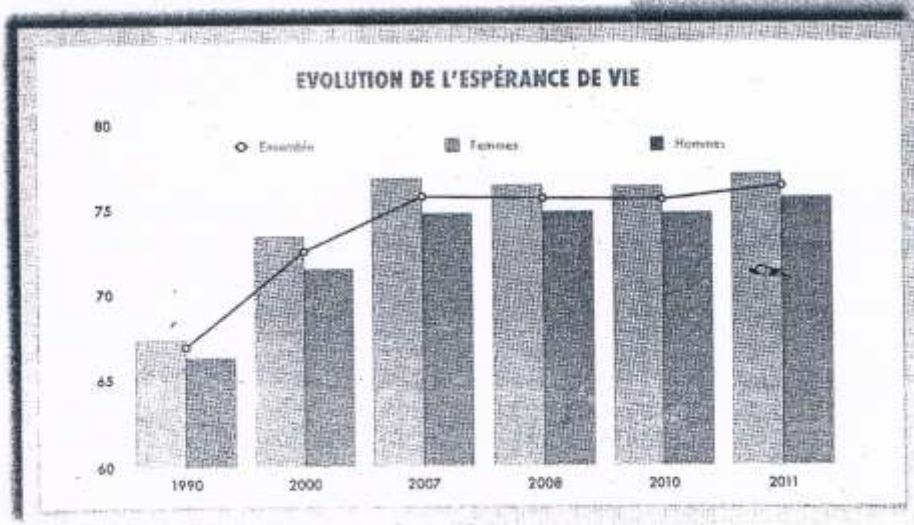

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى تأثير هجرة الزوج العامل على رضا زوجته في الأسرة الجزائرية، من خلال تسليط الضوء على بعض المتغيرات التي تساعد على كشف ذلك، من بينها: مدة الزواج، المستوى التعليمي للزوجين، عدد الأبناء، الدخل الشهري، نمط الإقامة، توزيع الأدوار الزواجية والمكانات ، وطبيعة العلاقة مع أقارب الزوج، وقد أجرينا هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي الملائم لأهداف الدراسة، من خلال توظيف تقنية الاستمارة والمقابلة على عينة متكونة من 100 زوجة، يقطن ببلدية ماسرى، الواقعة في الجنوب الغربي لولاية مستغانم، وقد تم اعتماد مستوى الدلالة 0.05، كما تم تطبيق مقاييس الارتباط بيرسون وسبيرمان وفاي، لقياس علاقة التأثير بين المتغيرات ومعرفة درجة التفاعل بينها، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نذكر:

– يختلف الرضا الزواجي باختلاف الأسر في العينة من حيث المستوى التعليمي للزوج، عمل الزوجة، التعارف قبل الزواج، مدة الزواج، في حين لا يوجد تأثير يعزى لمتغير عدد الأبناء، دخل الأسرة، نمط الإقامة.

– وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين غياب الزوج المهاجر وانخفاض رضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث العلاقة مع أقاربه، حيث تزيد حدة الخلافات بين الزوجة وأهل الزوج خاصة أثناء فترة غيابه عن الأسرة لأسباب متباينة، من أهمها الاختلاف في وجهات النظر.

– وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير غياب الزوج المهاجر ورضا المرأة عن الحياة الزوجية من حيث ممارسة الأدوار واحتلال المكانة في الأسرة.

Résumé de l'étude

La présente étude vise à identifier dans quelle mesure la migration des conjoints qui travaillent affecte la satisfaction de ses femmes dans la famille algérienne, en mettant en évidence certaines des variables qui aident à le révéler, notamment: la durée du mariage, le niveau d'éducation du couple, le nombre d'enfants, le revenu mensuel, le style de résidence, la répartition des rôles Nous avons mené cette recherche en utilisant l'approche descriptive appropriée pour les objectifs de l'étude, en utilisant la technique du formulaire et l'entrevue sur un échantillon de 100 épouses, résidant dans la municipalité de Masra, située dans le sud-ouest de l'État de Mostaganem, a été adoptée Le niveau d'indication $0,05$, tel qu'il est appliqué, les mesures de corrélation Pearson, Sberman et Faye, pour mesurer la relation d'impact entre les variables et le degré d'interaction entre elles, et les résultats les plus importants de l'étude comprennent:

* Satisfaction conjugale varie d'une famille à l'autre en fonction du niveau d'instruction du mari, du travail de l'épouse, de sa connaissance avant le mariage, de la durée du mariage, alors qu'il n'y a pas d'effet en raison du changement du nombre d'enfants, du revenu familial et du mode de résidence.

* L'existence d'une relation statistiquement significative entre l'absence du mari immigrant et la diminution de la satisfaction des femmes à l'égard de la vie conjugale en ce qui concerne la relation avec ses proches, où les différences entre l'épouse et la famille du mari augmentent, en particulier pendant son absence de la famille pour des raisons de décès.

* L'existence d'une relation statistiquement significative entre l'absence variable du mari immigrant et le consentement de la femme à la vie conjugale en termes d'exercice de rôles et d'occupation d'une place dans la famille.

Summary of study

The present study aims at identifying in which measure the migration of the spouses who work affects the satisfaction of his women in the Algerian family, by highlighting some of the variables which help to reveal him, notably: the length of marriage, level of education of the couple, the number of children, monthly income, style of residence, sharing out of roles to Us performed this research by using the descriptive approach adapted for the objectives of study, by using technology of the form and meeting on a sample of 100 wives, domiciling in the municipality of Masra, located in the southwest of the State of Mostaganem, was adopted The level of indication $0,05$, such as it is applied, the measures of correlation Pearson, Sberman and Faye, to measure the relation of impact between variables and degree of correlation between them, and the most important results of study include:

*Conjugal satisfaction varies from a family to the other one according to the level of education of the husband, of the job of the wife, of its knowledge before marriage, of the length of marriage, while there is not effect because of change among children, family income and mode of residence.

*The existence of a statistically significant relation between the absence of the immigrating husband and the reduction of the satisfaction of the women regarding conjugal life as regards relation

with his fellows, where difference between the wife and the family of the husband augments, especially during his absence of the family for reasons of decease.

*The existence of a statistically significant relation between the variable absence of the immigrating husband and the consent of the woman to conjugal life in terms of exercise of roles and of occupation of a place in the family.

فهرس المحتويات

العنوان **رقم الصفحة**

الإهداء

الشكر

- مقدمة عامة.....1

- تمهيد.....2

- دوافع اختيار موضوع الدراسة.....2

- الدراسات السابقة وأهمية الدراسة الحالية.....4

- التعقيب على الدراسات السابقة.....18

- الإشكالية والفرضيات.....21

- حقل الدراسة ومنهجيتها.....23

- خطة الدراسة.....26

الفصل الأول: الهجرة

تمهيد..... 28

1-تعريف

الهجرة.....29

2-أشكال الهجرة.....31

2-1- تصنيف الهجرة حسب الزمن.....31

2-2- تصنيف الهجرة حسب المكان.....32

2-3- الهجرة حسب الرغبة.....33

3- عوامل الهجرة.....34

3-1- العوامل الجاذبة.....34

3-2- العوامل الطاردة:.....35

3-3- آثار الهجرة.....36

4- نظريات الهجرة.....39

خلاصة.....42

الفصل الثاني: الزواج.

تمهيد.....44

1- مفهوم الزواج.....45

2- أشكال الزواج.....50

3- الاختيار الزواجي 53

3-1- أنماط الاختيار الزواجي.....53

3-1-1 الاختيار الأسري.....53

3-1-2 الاختيار الشخصي.....54

3-2- نظريات الاختيار الزواجي.....54

3-2-1 نظرية التجانس.....55

3-2-2 نظرية التجاور المكاني 55

3-2-3 نظرية القيمة.....56

4- الرضا الزواجي.....56

4-1- مفهوم الرضا الزواجي 56

4-2- النظريات المتعلقة بدراسة الرضا الزواجي.....58

4-2-1- نظرية التفاعلية الرمزية.....58

4-2-2- نظرية التبادل.....59

4-3- العوامل المؤثرة على الرضا الزواجي.....60

خلاصة.....62

الفصل الثالث: الإطار السوسيوديمغرافي لظاهرتي الزواج والهجرة في الجزائر

تمهيد.....64

1- **الأسرة الجزائرية**.....65

1-1- خصائص الأسر الجزائرية التقليدية.....65

1-2- خصائص الأسر الجزائرية الحديثة 68

2- **الزواج في العائلة الجزائرية التقليدية** 71

2-1- نمط الاختيار الزواجي في العائلة الجزائرية التقليدية 72

2-2- مظاهر الاحتفال الزواجي التقليدي 73

2-3- أشكال الزواج في المجتمع التقليدي 74

3- **الزواج في العائلة الجزائرية الحديثة**.....76

3-1- نمط الاختيار الزواجي في العائلة الجزائرية الحديثة.....81

3-2- مظاهر الاحتفال الزواجي الحديث.....83

3-3- أشكال الزواج في المجتمع الحديث.....83

4- **الهجرة في المجتمع الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي**..... 85

4-1 النزوح الريفي أثناء فترة الاحتلال الفرنسي.....85

4- 2 الهجرة الخارجية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي.....87

5 - الهجرة في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال.....89

5-1النزوح الريفي بعد الاستقلال.....89

5-2- الهجرة الخارجية بعد الاستقلال.....92

خلاصة.....95

الفصل الرابع: عرض وتحليل المعطيات واستخراج النتائج

تمهيد.....97

1- مجالات الدراسة.....98

1-1- المجال المكاني للدراسة.....98

1-2- المجال الزمني للدراسة.....98

1- 3-المجال البشري.....99

2-تحليل وتفسير البيانات.....104

2-1 المحور الأول : قراءة وتحليل البيانات الشخصية.....104

2-2 المحور الثاني: مرحلة الزواج.....113

2-3 قراءة وتحليل جداول الفرضية الأولى.....126

2-4 قراءة وتحليل جداول الفرضية الثانية.....178

2-5 قراءة وتحليل جداول الفرضية الثالثة.....184

3-مناقشة نتائج الدراسة.....196

خلاصة.....206

خاتمة.....207

قائمة المراجع والمصادر.....210

الملاحق

قائمة الجداول والأشكال

فهرس جـــــــداول وأشكـــــــال الدراســـــة

رقم الجدول	الموضوع	رقم الصفحة
1	تطور نسبة الزواج التعددي بـ (%) في الجزائر	75
2	عدد حالات الزواج والطلاق المسجلة من (1959 -1909) في الجزائر	77
3	عدد حالات الزواج والطلاق المسجلة من (1959 -1909) في الجزائر	78
4	تطور حالات الطلاق من(1984 -1968)	79
5	**تطور متوسط سن الزواج الأول خلال مختلف الاحصاءات العامة للسكان والسكن في الجزائر.**	**79**
6	**اتجاهات الأفراد الذين يتراوح أعمارهم ما بين (29 -15) حول حرية اختيار الشريك حسب الجنس بالمئة**	**82**
7	توزيع الزيجات حسب صلة القرابة بين الزوجين بـ (%)في الجزائر	84
8	**يوضح نسبة النزوح الريفي نحو المدن من سنة 1887 إلى سنة 1953**	**87**
9	**عدد الجزائريين في فرنسا**	**93**
10	**السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية ببلدية ماسرة حسب الجنس ومعدل النمو(1998-2008)**	**100**
11	**التركيبة النسبية للسكان ببلدية ماسرة حسب المستوى التعليمي (2008)**	**101**
12	**الإحصاء العام للسكان 2008**	**102**
13	**توزيع السكان ببلدية ماسرة حسب الحالة الزواجية**	**103**
14	**نسبة النشاط وتوزيع السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية البالغين 15 سنة فأكثر حسب الحالة الفردية (الذكور)**	**103**
15	**نسبة النشاط وتوزيع السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية البالغين 15 سنة فأكثر حسب الحالة الفردية(الإناث)**	**103**
16	**توزيع الزوجات و الأزواج حسب السن**	**104**

17	**توزيع الزوجات حسب مدة الزواج.**	**105**
18	**توزيع الزوجات و الأزواج حسب المستوى التعليمي**	**106**
19	**توزيع الزوجات حسب العمل والوضعية في العمل**	**107**
20	**توزيع الأزواج حسب العمل والوضعية في العمل**	**108**
21	**توزيع الزوجات حسب الدخل الشهري للزوجين معا**	**109**
22	**توزيع الزوجات حسب عدد الأولاد**	**110**
23	**توزيع الزوجات حسب أسباب عدم الإنجاب**	**111**
24	**توزيع الزوجات حسب نوع السكن الذي يقطنون به**	**112**
25	**توزيع أنماط الاختيار الزواجي**	**113**
26	**توزيع المبحوثات حسب سن الزواج**	**114**
27	**طبيعة العلاقة مع الزوج قبل الزواج**	**115**
28	**العلاقة بين سن الزواج و نمط الاختيار الزواجي**	**117**
29	**العلاقة بين المستوى التعليمي والاختيار الزواجي**	**119**
30	**مقاييس اختيار الشريك**	**121**
31	دوافع الزواج	122
32	**موقف الزوج من عمل الزوجة**	**124**
33	**أماكن قضاء الزوج وقت الفراغ**	**125**
34	**العلاقة بين التعارف قبل الخطبة والتواصل بين الزوجين**	**126**
35	**العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج و التواصل بين الزوجين**	**127**
36	**العلاقة بين عمل الزوجة و التواصل بين الزوجين**	**128**
37	**العلاقة بين عدد الأولاد والتواصل بين الزوجين**	**129**
38	**العلاقة بين نمط الإقامة والتواصل بين الزوجين.**	**130**
39	**العلاقة بين مدة الهجرة و التواصل بين الزوجين**	**131**
40	**العلاقة بين مدة الزواج و التواصل بين الزوجين.**	**132**
41	**موضوعات التواصل بين الزوجين**	**133**
42	**الاستماع الزوجين لمشاكل الطرف الآخر**	**135**

43	موقف الزوجين بعد الاستماع لمشاكل الطرف الآخر	136
44	العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج والاستماع لمشاكل الزوجة	136
45	العلاقة بين التعارف بين الزوجين واستماع الزوج لمشاكل الزوجة	138
46	العلاقة بين عدد الأولاد و الاستماع لمشاكل الزوجة	139
47	العلاقة بين نمط الإقامة واستماع الزوج لمشاكل الزوجة	140
48	العلاقة بين مدة الهجرة و استماع الزوج لمشاكل الزوجة	141
49	العلاقة بين مدة الزواج واستماع الزوج لمشاكل الزوجة.	142
50	أهم حاجات الزوجة	143
51	التشاور بين الزوجين	145
52	موضوعات التشاور بين الزوجين	146
53	العلاقة بين التعارف بين الزوجين وموقف الزوج من رأي الزوجة	147
54	العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج وموقفه من رأي الزوجة	148
55	العلاقة بين عمل الزوجة و موقف الزوج من رأيها	149
56	العلاقة بين عدد الأولاد و موقف الزوج من رأي الزوجة	150
57	العلاقة بين نمط الإقامة وموقف الزوج من رأي الزوجة	151
58	العلاقة بين مدة الهجرة وموقف الزوج من رأي الزوجة	152
59	العلاقة بين مدة الزواج وموقف الزوج من عمل الزوجة	153
60	التواصل بين الزوجين و موقف الزوج من رأي الزوجة	154
61	العناية بالزوجة في حالة المرض	155
62	العلاقة بين عمل المرأة و اعتناء الزوج بها في حالة المرض	156
63	العلاقة بين التواصل بين الزوجين واعتناء الزوج بالزوجة في حالة المرض	157
64	طبيعة موقف الزوج في حالة مرض الزوجة	158
65	أسباب الخلافات بين الزوجين	159
66	العلاقة بين التواصل وسوء التفاهم بين الزوجين	160
67	العلاقة بين الدخل الشهري للزوجين وهجر الزوجة للمنزل	162

68	العلاقة بين التواصل بين الزوجين وهجر الزوجة للمنزل	163
69	العلاقة بين طبيعة العلاقة مع أهل الزوج وهجر الزوجة للمنزل	164
70	العلاقة بين عدد الأولاد وزيادة الخلاف بعد الإنجاب	166
71	العلاقة بين نمط العلاقة مع أهل الزوج وزيادة الخلافات بعد الإنجاب	167
72	فترة الخلاف بين الزوجين	168
73	أطراف حل الخلافات الزوجية	169
74	طرق حل الخلافات الزوجية.	170
75	العلاقة بين التواصل بين الزوجين و تفكير الزوجة في الطلاق	171
76	العلاقة بين استماع الزوج لمشاكل الزوجة وتفكيرها في الطلاق	172
77	العلاقة بين التشاور بين الزوجين و التفكير في الطلاق	173
78	العلاقة بين اهتمام الزوج بالزوجة أثناء المرض والتفكير في الطلاق	174
79	عدد مرات اتصال الزوج بأسرته أثناء هجرته للعمل	175
80	الصعوبات التي تواجه الزوجة أثناء هجرة الزوج	176
81	طبيعة العلاقة مع أهل الزوج	178
82	موقف أهل الزوج من عمل الزوجة	179
83	الخلافات بين الزوجة و أهل الزوج	180
84	أسباب الخلافات مع أهل الزوج	181
85	موقف الزوجة من الخلافات مع أهل الزوج	183
86	أساليب تربية الزوجة للأبناء	184
87	موقف الزوج من تربية الزوجة للأبناء	186
88	أساليب تربية الأب للأبناء	187
89	موقف الزوجة من أسلوب تربية الزوج للأبناء	188
90	الإنفاق على الأسرة قبل هجرة الزوج	189
91	الإنفاق على الأسرة خلال هجرة الزوج	190
92	التصرف في راتب الزوجة	191
93	مساعدة الزوجة في الأعمال المنزلية قبل هجرة الزوج	192

94	**مساعدة الزوجة في العمل المنزلي أثناء هجرة الزوج**	**193**
95	**ندم الزوجة على الزواج**	**194**
96	**أسباب ندم الزوجة على الزواج**	**195**

فهـــــرس أشكـــال الدراســـــة

رقم الشكل	الموضوع	الصفحة
1	**تطور نسبة الزواج التعددي في الجزائر**	75
2	**عدد حالات الزواج والطلاق المسجلة من (1909-1959)**	77
3	**تطور متوسط سن الزواج خلال مختلف الإحصاءات الوطنية**	80
4	**توزيع السكان ببلدية ماسرى حسب السن**	101